

ياول هورن

ميراث الترجمة

# الأدب الفارسي القديم

ترجمة وتقديم  
حسين مجيب المصري



المشروع القومى للترجمة

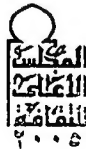
971

المشروع القومي للترجمة

# الأدب الفارسي القديم

تأليف : پاول هورن

ترجمة : حسين مجيب المصرى





المشروع القومى للترجمة  
إشراف : جابر عصفور

سلسلة ميراث الترجمة

المحرر : طلعت الشايب

- العدد : ٩٧١

- الأدب الفارسى القديم

- پاول هورن

- حسين مجيب المصرى

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

*Ancient Persian Literature*

**Paul Horn**

By

**Prof. Dr. Hussein Moguib El-Masry**

---

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

# الأدب الفارسي القديم

ليپاول هورن

قدم له وعلق عليه ونقله عن الألمانية:

دكتور حسين مجيب المصري

١٩٨٢

بمأذنه  
مكتبة الأنجلو المصرية  
١٩٨٥ شارع محمد ربيع الشافعي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# الاهداء

إلى من عرف أن المعرفة ليست لأحد دون أحد .

وهي دوماً تقسع وتمتد إلى غير حد .

فملى المشفوقين بها الحريصين عليها .

أن يمضوا ولكن في ركب إليها .

بعضهم يسأل بعضاً عن سبيلها .

مصطفى جيب المصري



## مقدمة المترجم

قبل أربعين عاما بالتام ، جرى قلى بنقل كتاب عن الألمانية  
ولى فرط إعجاب بحسن نبويه وإمكان الأخذ منه فى غير ما كد  
للفكر ولا إعانات للروية ، كما راقى منه إشراق الدلالة فى سهولة  
ويسر واستيعاب للمادة فى جمع لشعبت أصولها وفروعها ، على نحو  
يكون به الإدراك فى فهم وشمول . ومثل ذلك المنحى قد يكون  
الأفضل الأمثل عند مؤلف يريد ليحقق أوفى حظ من فائدة لكثير  
من المطلاعين قبل قل من المتخصصين ، وهو يطلب السيرة لمؤلفه  
فى النطاق الأوسع ، خاصة إن كان يفرج كتاباً فى فن لا إلف للناس  
به من قبل ، واستحب لهم أن يعلموا منه مالم يكونوا يعلمون . أما هنا  
الكتاب الذى ألحقنا إليه فى صدر كلامنا ، فهو بعنوان تاريخ الأدب  
الفارسى وصاحبه المستشرق الألمانى باول هورن<sup>(١)</sup>

ولما كنت منذ أول بدايتى على أمل مد العلم بمزيد من جديد ، وكان  
هذا الكتاب قديماً صدر فى العام الأول من القرن الحاضر ، رأيت

---

1—Paul Horn: Geschichte der persischen Litteratur (Leipzig  
1901 )

من الخير أن أضيف إليهم من الشروخ والتعليقات ما فيه الإيضاح لما قد يستقلق على فهم قارئه من مسائل العلم ، وما أحسبه محجوبا عن نظوره وتصديقه من حقائق التاريخ . وجهدت أن أبسر له التعرف إلى أعلام ما كان يسمه من قبل أن يعرف شيئا أى شيء عنها ، وله في ذلك قائم من عذره ، لأنها على الأرجح أبعد ما يسكون عن ثقافته كائنة ما تسكون في نوعيتها ، ألهم إلا إذا كان في عداد قلة جد ضئيلة من الدارسين أو المطلعين ، ولا ريب من زهرة واحدة على حد قول النبل الفارسي .

واقنضاني هذا أن أراجع ما أراجع وأحاول ما أحاول رجاء أن يستوفى ذلك الكتاب ما يشكل له السكبان الحق من شئيت الناصر ومختلف المقومات ، بحيث يتجلى في صورة يستبين من الفطرة الأولى والأخيرة إليها ، أن العقل قد يمود بالخير على الأهل ، وإن المترجم وباطلا بدا مقلدا ، لا يضره شيئا أن يسكون مجددا ، على الأخص وهو يتصدي لترجمة كتاب هو من العلم في لب الباب ، وهو الأكبر أن يستقيم صنيعه في الفهم ويسوغ في الذوق . وليكن له الحرص كله على تضائر جهدين وتأزر باحثين ، بل وصدور كتاب واحد في كتابين ، إن وفق في تفصيل عمل وتوضيح أسبهم وسد فراغ

لا يحسن به أن يصبر على رؤيته وهو شاغر ، وكأنما هو فهم فقرته  
الشكاة فيها مرارة الضراعة وملالة الإلحاف وحنين ونداء أمل يغالب  
اليأس وبصاولة .

وجير شك أن مثل تلك الإضافة التي يتضمنها النص المترجم  
لا تفضي بحال من النص الأصل في قيمته ولا من صاحبه في حيثيته ،  
وما ذاك إلا لأن المعرفة لا تنقضي أبدا بل هي قابلة للزيادة أبدا ، كما  
أن لكل حسن أحسن ، والتناهي في الجودة والكمال مما يقتصر أو  
يقتصر أن يدرك في العقل أو يتف عي حد الواقع .

ولنا أن نصرح هذه الحقيقة ومجلوها بقدرنا أن ذلك الكتاب  
صعد منذ أهوام ثمانين على التحديد وليس يصح في الأفهام شيء إذا  
تفادى ضرورة أن يزيد العلم على تراخي الزمان ، والمعلومة في القابر ،  
أولى بها ثم أولى بها أن تزيد مثلها أو عشر أمثالها في الحاضر ،  
ونسبة الزيادة متفاوتة بتفاوت المدة قصرا وطولا ، وإلا فللعلم المحمود  
والمحمود له الفناء وعليه الفناء .

ذاك يقين راسخ في بدائه المقول ، ويلزم به بالحتم أن يتقدم  
الجليل الخالف خطوة أو خطوات عن الجليل الصالح .

وما دام الشيء بالشئ يذكر ، فليقف بنا التأمل في هذا كيانا  
نتبين الفرق بين ترجمة كتاب في العلم وآخر في الأدب ونلاحظ ما بين  
الترجمتين من تخالف ، وبالتالي نربط بين السبب والمسبب في كيفية  
ترجمتنا لهذا الكتاب الذي بين يدينا .

فالأدب من حيث كونه تفسيراً لمعانى الحياة ، ونهيرا من  
شعور تنوج به النفس ، لن يكون إلا أخص ما يكون من شأن البليغ ،  
وأصالة ذلك الأدب على قدر الخصوصية ، وعليه فليس المترجم أن  
يضيف من عقدياته ، وكل ما يملكه ويستطيع السبيل إليه ، هو  
عرض الأصل في النقل على النحو الذي يشوق ويروق . وهو في ذلك  
على التقدير .

ولا كذلك في ترجمة كتاب علمي إذا أراد بذلك أن يتم  
ويعم وتتأني الإحاطة بغاية ما بلغت جهود الباحثين وعقول الدارسين ،  
فالمترجم في حل من الإشارة في إجمال أو تفصيل إلى جديد جد  
ومجهول أصبح معلوما ومنسى حقيق بأن يكون مذكورا ، خاصة  
إذا فصل بين المؤلف ومترجه طويل زمان .

وفي نظري أن مثل تلك المنهجية في ترجمة كتاب علمي قديم

تجمع بين الحسينين ، وبها غزارة المادة إلى حدها الأقصى . ولعل هذا الكتاب هو للنال الأمثل لجعل تلك المنهجية موضع التطبيق عليه لأنه في أصله تاريخ للأدب الفارسي ، وقد اخترت منه للترجمة فصلين اثنين مدار البحث فيهما على الأدب القديم ليس إلا . ولقد أصلفنا الإيماء إلى خصائصه في أصله ، مما يوضح السبب ويؤكد الضرورة في كيفية نقله .

ونحن إنما بدور كلامنا على أدب الفرس قبل الإسلام ، ودراسته من الأهمية بمكان عظيم شأن كل أدب قديم ، وإن رهم بعضهم أو معظمهم ، فظن أن النظرة في أدب قديم ضيقة للجهد فيما لا يتحصل منه نفع . وقد غاب عنهم أن الماضي موصول الصلة بالحاضر . والنفس الإنسانية التي يعلق عنها الأدب لا تختلف فطرتها في أمسها عنها في يومها وغدا . أما إذ لا بد من اختلاف اعتباري في الأحياء ، فهو في أن كيف تستجيب لما يؤثر فيها ، وما عسى أن يجد من أسباب تفقد لتأثيرها ، وإذا ما تتبعنا مثل هذا متأملين متذوقين ، فقد تمت لنا الإحاطة عن دراية بتلك النفس الإنسانية في حركاتها ومقبضتها بأفراحها ومهبطها بأفراحها .



وليس يزين القديم قدمه ، كما لا تزين الجديد جدته ، ولكن  
القديم قديم والجديد جديد . أما أن تراث الماضي مستوجب منا أن  
ندرسه ، فأمر ليس فيه من ريب ولا يحتمل من أخذ ورد : ولنا أن  
نقدم أمثلة وأمثلة فيها قواطع الأدلة على ماذهب إليه .

فأدب الإغريق والرومان لا غنية لمثقف من الأوروبيين عن المأمة  
به في مناهج تعليمه لتأثر الحياة الأدبية به في أعماقها وأبعادها . أما  
أهل الأدب في شتى فقرنهم فهم ورثة بلقاء اليونان والرومان الذين  
استعملوا في تراثهم ، فأخذوا عنه ، وما وسمهم أن يتناسوا ما أمدهم  
به في الأدب أصولا وفروعا ، وما أرسوا لهم من أسس أقاموا عليه .

وإذا عرجنا على أدب العرب الجاهليين ، ألفينا من يقول عن  
شعرائهم إن القرآن نزل بالسنتهم ، واشتقت العربية من الفاظهم ،  
وانخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ،  
وأسندت الحكمة والآداب إليهم <sup>(١)</sup> .

ويروى عن عمرو بن الخطاب قال : كان الشعر علم قوم لم يكن  
لهم علم أصح منه <sup>(٢)</sup> .

(١) أبو زيد اللطفي : جهرة أشعار العرب . ص ١ ( القاهرة ١٩٢٦ )

(٢) ابن سلام : طبقات الشعراء . ص ١٦ ( القاهرة ) .

وذلك ما يستخلص منه إلى أى مدى بعيد كان العرب برفون  
أذنبهم الجاهلى حقه من تقديرهم له واعتزازهم به ، وكيف كانوا على  
بيعة من خطره فى جزم ويقين ، على أنه فى لغة مجانس لغة كلام الله  
المبين ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، إلى كونه يتأكد به فهمهم  
لكتاب ربهم وحديث نبيهم ، مما يلزم منه أن يسكون العلم به  
والإطلاع عليه أمرا لا متدوحة لهم عنه .

أما إن كان لابد ، فلنعمز رأى القدماء برأى المحدثين فى تقويم  
هذا القديم ، كما نستكمل ملامح صورته ونذكر على التحقيق ما قد  
يفيب عنا من أهميته . فن الدارسين من يذهب إلى أن الشعر للجاهل  
بما تضمن من تجارب وأفكار وعبر به من عواطف ، إنما انبثق من  
البيئة التى ظهر فيها ، وذلك ممن أنشأوه ومن أنشأ لهم . وهو بذلك  
من خصائصه مرآة تصدقنا التصوير لبيئته فى طبيعتها وأهله فى شتى  
أحوالهم ، أو هو ترجمانهم المتحدث بلسانهم . وصدق الخالض من  
كل شوب ، لا يفسح المجال لظن فى صحته . وإذا أضفنا إلى ذلك  
كله براعة فنيته القائمة فى الأساس على انفعال ليس إلا صادقا فى شموه  
وتعبيره ، كان من المحال عقلا أن يكون السك الكبير منه منبجولا  
من عمل الرواة الذين نسبوه إلى غير قائله بتقليدهم وتزيينهم .

أما القول بأن شعر العرب الجاهليين خلو من وحدة القصيدة على مفهوم الغربيين لتلك الوحدة ، ففي هذا الشعر وحدة خاصة نلاحظها بين أقسام القصيدة ، وإنعام النظر في هذا مما يكسبنا القدرة على فهم وتذوق الشعر العربي القديم على نحو جديد . فشاعرنا يؤلف لقصيدته وحدة عامة يجمعها من ربطه بين ما فيها من وحدات ربط بعضها . وإن كانت تلك الوحدة لا تعنى تضمن القصيدة لموضوع واحد ، فما هن قصيدة في الأدب العربي ولا في الأدب الغربي طويلة ، يمكن أن تحوى موضوعا واحدا ليس غير ، وإن تحقق ذلك في القصيدة من أبيات معدودات ، فتلك الوحدة التي نصنئها هي الانسجام بين وحداتها بما يوائم الفرض المنشود من نظمها في اتجاه نحوه وانجذاب إليه . وما يورد الشاعر من صور متداخلة في كلامه تتألف وتتكامل في وحدة جامعة معبرة عن مقصد الشاعر . أما عدمها ذلك التماثل والتداخل بين أقسام القصيدة الواحدة حتى بلغ في الأحيان أن يكون تغافرا وتناقضا ، فلما أن نملل ذاك بأن الشاعر ككل البشر ، تنقلب به الأحاسيس والأهواء والآراء بين أمسه ويومه وغده . فلا ينبغي لنا أن نلزم الشاعر إلزاما بالوحدة على هذا المعنى في كل قصيدة يفيض بها خاطره . وهذا ما يبعثنا على التفكير في مفهوم الوحدة الفنية ، أي

وحدة الأثر الجبالى فى القارىء ، وهو انسجام العناصر التى يشكل  
منها الشاعر السكبان العام القصيدة (١)

نطى مثل هذا النحو يتصدى باحث معاصر لتصحيح الرأى فى  
أدب العرب القديم ، داعيا إلى تدبره والانتفاع به والأخذ عنه .

وإن كان لنا أن نتمثل أدب العرب بصفة قديمة وحديثة ، بلو  
إلى الفهم أن أدب الجاهليين والإسلاميين فى جامعة تربطهما . وننتقل  
من ذلك الإجمال إلى شئ من التفصيل لنقول إن الأدب قبل الإسلام  
أكسب الأدب بعده الشكل والقالب والمعنى والمضمون والصورة البيانية  
وإن تفاوتت تلك الظاهرة من عصر إلى عصر فالترتب على ذلك ضرورة  
هو اتصال التأثير والتأثر بين هذين الأدبين ، بحيث يعد ضربا من المحال  
قطع الأسباب بينهما والانصراف عن القديم كلية بإغفال دواسته ،  
ولعمري ذهاب ما بعده من إيجاب

أما الأدب التركى قبل الإسلام ، فإنه يحاط عناية علماء الترك فى  
يومنا هذا على أنه يشكل مقوما من مقومات حضارتهم القورانية قبل  
أن يدخلوا فى دين الله ، ولا غرو والترك المعدنون هم للمتزون بماضيهم  
(١) د . محمد التويمى : الشعر الجاهلى . ص ٣٦ و ٧٨٠ ، ج ٢ ( القاهرة )

في الزمان الخالي . الخريصون الخوص كله على أن يعلموا على رموس  
الأشهاد أن لهم سابقة في المجد الأثيل ، ولهم أكيد العزم على بحث  
الخاص من قوميتهم بعد أن اندرست وما كاد يبقى لها من هاقية ، بعد  
زجر الدين الخفيف عن العصية ونفر من معنى القومية .

إن علماء الترك اليوم يبذلون الوسع كل الوسع في التنقيب  
والتنقيب عن تراثهم القديم وقصارى أملمهم أن يقفوا فيه على أثر  
يقاكد به أنهم أهل حضارة مزدهرة طمست معالمها وانطوت مع  
الذهور آياتها . وهذا من دأبهم في طلب كل مظهر من مظاهر  
حضارتهم التي يريدون تأييد أنها كانت لهم وحدهم من دون غيرهم  
وها هو ذا عالم من جلة علماءهم يعرض للنمط الشهري المعروف  
بالرباعى لتألفه من أربعة أشطر ، والفرص على أنه نمط فارسى  
لوجوده فى تراثهم قبل الإسلام ، ويورد رأى من ذهب إلى احتمال  
أن يكون الفرص قد خذوه عن الترك ، ثم يقضى باصطبعاد مثل هذا  
الحسبان وهو على حجة من أن أعماط النظم فى عهد الساسانيين غير  
معلومة لدينا ، إلا أنه أكد أن ذلك النمط من المنظومات من أدب  
الترك الشعبى قبل الإسلام<sup>(١)</sup>

---

1 — Köprülüzade M. Fuat, Türk Dili ve Edebiyatı Hakkında  
Araştırmalar, S: 115 (İstanbul 1934)

ونحن لا نؤيده ولا نفقده ، فليس المقام مقام ذلك ، كما أننا لا نطلب أن نزداد برأيه رأياً ، وإنما نريد لتشير إلى أنه نفي عن الفرس ما نسب إلى الترك ، ونخالجه الشك فيما نواضع عليه أهل العالم من الفرس ، على حين أكدته لدى أبناء جنسه ، وبذلك أرشد إلى حقيقة غابت عذا متعلقة بالترك في سالف الدهر .

وفي كتاب آخر ، له شبه تلك الفزة إلى تدبر ما كان للترك قبل الإسلام ، ليؤكد أنه ظل تراثاً توارثوه بعد إسلامهم .

مثال ذلك ذكره لشعراء الترك المفسين العازفين المعروفين بأوزان وكانوا يترغمون بأشعار تتضمن قهصصاً لهم تلقاها الخلف عن السلف فيها ذكر لمناقبتهم ومحامدهم وتعجيد لأبطالهم ومدح لأولى الأمر منهم ، كما نحتوى التعريف برسومهم والتقليدى من عاداتهم ، أو بياناً لأصول دياناتهم وسذاجبتهم ومشاربهم إلى سوى ذلك من حياتهم المادية والروحية .

وكان أولئك الشعراء القدماء يضربون بعموز يسمى (قوبوز<sup>(١)</sup>) .

---

(١) تسمى هذه الآلة الموسيقية فى الروسية Kobza .

ويقول المؤلف إن منهم من عرفوا بعد الإسلام عدد السلاجقة وفي قصور الأمراء . أما عدد الأتراك العثمانيين فكانوا معروفين مألوفين إلى القرن الثاني عشر من الهجرة . ووجدوا على حدود الروم إلى وفي بلاد الجر ، وانتشروا في مناطق البحر الأسود وأوكرانيا قبل أن تقوط قدم العثمانيين في أوروبا ، وبفضل منهم كان للتعبير عن أحاسيس الشعب التركي شيوع وذبوع<sup>(١)</sup> .

وفي مثل هذا من كلامه كل الدليل على أنه يرجع إلى تاريخ الترك في الماضي البعيد ليزودنا بمعلومة عن شعرهم وموسيقاهم مبينة أن بعض ما كان لهم قبل الإسلام قد دام لهم بعده ، بل وتجاوزهم إلى غيرهم من شعوب لا تربطها بهم صلة من جنس ، وكأنه بأسلافه في أغوار الماضي لما أمعد من أثرهم على امتداد العازيق وتعاقب القرون جد نخور ، فعرف بهم وذكر لهم ، وأجرى صادق تعبیر على لسان الفنانين من شعرائهم . وتلك صلة لأدب الترك الشعبي ولا شك في سابق من الزمان ولا حق .

ومن المهود المشهود ، أن الأتراك اليوم يتفحصون نصوص

---

(١) كوبرلي زاده محمد فؤاد : تورك ادبياتی تاریخی ص ٨٤ و ٨٥

( استانبول ١٩٢٦ ) .

أدبهم القديم قبل الإسلام في اتصال ودوام ، متلمسين كلمات وعبارات يملونها محل ما حفلت به التركية من الفارسية والعربية ، ولهم دأب على الاشتقاق والفتح منبعتين إلى ذلك ببعث إحياء قوميتهم ، على أن اللغة مظهرها الأهم ، ولهم معقود العزم على تخليصها مما انغرب إليها من دخيل الفارسية والعربية حتى نخلص خلوصا تاما من كل شوب ينسون معه مذهبهم التي كانت في جوف القاره الآسيوية لهم . ففي كل يوم جديد من ألفاظ قديمة تبعث حية ويلزم باستعمالها إلزاما ، حتى قيل على سبيل التفكه إن أبناء الترك وآباءهم لا يعرف اليوم بعضهم كلام بعض .

وجملة القول أن الأتراك المحدثين يلبفون الغاية التي لا غاية يملوها في الإبانة من شدة ولعهم ببعث ماضيهم الذي ذهب في القدم . وهم يسلكون إلى ذلك كل سبيل ، معنصلين من كل أو جل ما تلقوه وأخذوا به من تراث العرب والفرس ، كأخذهم أصول العروض العربي عن الفرس ومداومتهم عليه قرونا متطارلة . لقد طرحوا هذا العروض الفارسي المتأثر بالعروض العربي جانبا ، وانصرفوا عنه إلى ما عرف عند سلفهم بالوزن الهجائي أو المقطعي ، فنظموا فيه أشعارهم في تعصب له على أنه لهم ومن تراثهم . وهم بذلك يؤكدون الإبانة



عن قصدهم إلى إحياء ظاهرة في أدبهم القديم الذى بمد به عهدهم .  
ثم يأتى القريب على أدب الفرس قبل الإسلام ، ولنفثقل فى  
تصورنا إياه من العموم إلى الخصوص .

وأول ما يقع فى خاطر من شأن هذا الأدب ، أن الزمان لم يبق  
إلا على أقل القليل منه ، ذلك أنه لما فتح الله على المسلمين فارس ،  
وكان الدافع إلى فتحها رفع لواء الإسلام فى أرجائها ، همد الفاتحون إلى  
ما صادفوا من كتب الفرس بالتزيق والتحريق ، حتى لا تبقى منها بقية  
تحمل آثار الكفر . ويقول التاريخ إن أمير الجيوش العربى كتب إلى  
الخليفة عمر بن الخطاب يسأله فيما يختاره مصيرا لما وقع له من كتب  
الفرس وهى شئ كثير ، فرد عليه الخليفة أمرا بإنلاف ما لا يوافق  
دين الله منها ، فصدع بما أمر . ولما كانت تلك الكتب فى دين الفرس  
وأدبهم وعلومهم ، ضاع تراث فارس أو الكثرة السكائرة منه .

ومما بلغ بذاك الأمر مداه ، أن المداومة على محور آية تراث  
الفرس القديم لم تضعف حتى عند الفرس بعد أن رقت للإسلام قلوبهم ،  
وبعد زمان غير قصير إثر الفتح ، فهذا مؤسس الدولة الطاهرية وهى  
أول دولة فارسية تم لها استقلالها عن دولة بنى العباس ، بأمر بمحظومة

فارسية مما أبقى عليه الدهر فتجعل طعمة للدار ، مع أنها قصة حب تسمى وامق وعذرا ، وبرر أمره بإحراقها قائلا نحن قوم نقرأ القرآن والحديث ، وهذا كتاب للمجوس فهو كتاب ملعون<sup>(١)</sup> .

وبعد الفتح امتدى الفرس إلى دين الحق عن رضا وطواعية ، لما رأوا في تعاليم الدين الحنيف ما تصلح به أمورهم في دنياهم وأخراهم ، غير أن مذهبهم من فروا بدينهم الذي بتوا عليه إلى أطراف البلاد كإقليم طبرستان في الشمال وبذلك لم يتم القضاء تماما على دينهم وآدابهم القديمة، وصحرت أرجاء فارس ببيوت النار حيث تعبد الباقون على دينهم في مطلق الحاربة وهم يؤدون الجزية<sup>(٢)</sup> .

ومن الفرس من آثروا العافية فشدوا الرحال إلى أرض الهند هاربين من وجه المسلمين حريصين على دينهم ولقمتهم ومظاهر قوميتهم ، وطابت لهم الهند مستقرا ومقاما ، وأسسوا لهم جالية عظيمة مازالت إلى اليوم على عظمتها ، وعرفوا بالپارسيين ، ولهم نزعة قومية ملحوظة تجعل كالأوضح ما يكون في تعلقهم بدينهم

---

1 — Darmesteter : Les Origines de la Poesie Persane.  
p. 8 (Paris 1887)

(٢) رازی : تاریخ ایران . ص ١٦٧ (طهران ١٣١٧) .

القديم وتراثهم في كل جوانبه ، وعلمائهم دائبون على دراسة ذلك التراث الديني الغوي القديم .

ونريد أن نفصّل من ذلك كله إلى ترتيب حكم جامع عليه ، ألا وهو أن أدب الفرس قبل الإسلام لم يعد ثركلية ، بل بقي بعضه . ويمكن هذا البعض أمارة على السكل ، وما زالت اليهود والبحوث تتكشف لنا في كل يوم عن جديد من ذياك القديم .

ولا بأس من قولنا إن مثل هذا القليل القادر قد يكون من شأنه إثارة الشوق إلى معرفته وتقصي ما عسى أن يكون له من خصائص وصفات ، يمتسنى بها العلم بصلة التأثير والتأثيرين وبين ما تألف من سمات ما جاء بعده مستقدا إليه . ولا غرو فإن معرفة حقيقة في انقطاع عن غيرها بمد انتقاصا منها ، ولا كمال لتصورها إلا بإدراك صلاحها بما قد تنصل به على نحو ما ما قبلها أو بعدها . . .

ولو وقفنا وقفة تذكّر وتفكير ، فخرجنا من مجرد التظنن والحسبان إلى عين اليقين . فبعد أن ألحنا إلى قصة فارسية فهلوية قديمة هي قصة وامق وعذرا ، نذكر قصة تماثلها في قدمها هي قصة ويس ورامين . وهي قصة نقلها عن اللغة الفهلوية نظما شاعر من أهل القرن

الخامس الهجرى يسمى فخر الدين الجرجاني ، ويرى مؤرخو الأدب  
الفارسي الإسلامي ، أن لهذا الشاعر بنقله تلك القصة القديمة فضلا في  
إيجاد مدرسة أدبية هي مدرسة نظم القصص في الفارسية . فلقد حذا  
حذوه شعراء الفرس من بعد ، متغذين من منظومته مثالا لهم ، وبلغ  
من علو مرتبتها عندهم ، أن سموا في تقليد أجزاء منها في منظومات  
قصصية ، وكان تقليدكم هذا دقيقا عسكرا .

والقصة موعظة في قدمها ، فن أهل العلم من يردوها إلى عهد  
الملك الثاني من ملوك دولة الساسانيين ، وإن أستوجب بعض الباحثين  
ردوها إلى ما قبل هذا العهد ، وحبته أنها تتضمن من مظاهر الحضارة  
ما كان لعصر متقدم على ذلك العصر . ولقد استفادت الشهرة لتلك  
القصة بين الفرس قبل أن يتوفر الجرجاني على نظمها ومن أقوى  
الآمارات على ما للقصة من رسوخ في إمعروف القوم ومألوفهم ، أن  
أبا نواس أشار إليها في شعر من أشعاره المعروفة بالفارسيات ، كما  
في قوله :

وما تقولون في شروين دستقي

وفرجردات رامين وويس

وما زال النص الفهلوی للقصة منروفاً لأهل أصفهان الذين  
 لهم بالفهلوية علم وهم ينظرون فيه ويطالعون<sup>(۱)</sup>  
 ويقول الجرجانی عن هذا الكتاب :

( قصة مارآیت أروع معها ، والروضة وحدها في نضرتها تشبهها ،  
 ولكنها فهلوية في لسانها ، فلا علم لكل قاری . بیانیها . لا یحسن  
 تلك اللغة كل من تصفح ، وإن تصفح ، فما كل معنى له توضیح<sup>(۲)</sup> )

وفي هذا القدر الذي تقدم ذكره عن تلك القصة وبمض ما اتصل  
 بها من معلوم لديفا ، ما قد يمهض به الدليل على أن للفرس أدبا قبل  
 الإسلام لم تنبت صلتهم بأدبهم بعد الإسلام ، بل وتجاوز ذلك إلى  
 الحكم بأن للأدب القديم امتداداً في الأدب الذي هو تاليه كأنه

( ۱ ) د . دبیح الله صفا : تاریخ ادبیات در ایران . ص ۳۳۶ و ۳۴۷ .

جلد دوم ( تهران ۱۳۳۹ ) .

( ۲ ) ندیدم زان نیکوتر داستن

نماند جز بخرم بوستان

و نیکن یهلوی باشد زبانش

نداند هرک برخواند بیانش

نه هرکس آن زبان نیکو بخواند

و هر خواند همه معنی نداند

تمتمة له وصورة منه واللغة هي التي حجبت أدب السلف عن فهم الخلف ، أما إذا تأتى العلم باللغة ، فقد أسمى الحال من الممكن ، ومتوفر لدينا ما أصبحت دراسته حقا علينا ، مادامنا على الرغبة فى رد القرع إلى الأصل ، واكتفاء الحقائق فى اتساق كالمها . ولعل فى ذلك ما يقيم الحجة على من يصدفون عن النظر فى الأدب القديم بملء من أدبه لا بملء غيرهما تنع موقع القبول أو لا تنع .

إن الأدب الفهلوى موفور المادة إلى حد فيه الكفاية ، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقى ، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك والدعوة للى مى أقوم ، والذصح بما تصلح به الحال ، والحض على ما تستقيم به الحياة ، وذلك برمعه مقرون بما أمر به للدين ونهى عنه<sup>(١)</sup> .

فهو أدب ينظم فنون القول ، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة ، ولا غرو فهو صورة لحضارة السامائيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم ، والأدب أى أدب كان ، لابد ممبر عن مظاهر حضارة هو مذبوق

---

1—Rypka Iranische Literaturgeschichte. S. 87 (Leipzig 1959)

منها . ولا يتبدل هذا الرأي بمجرد حسابان يجوز عقلا وليس يلزم أن يجوز واقعا ، إذا ذكرنا أن العرب أتوا على جمهرة كتبهم ، بعد أن سبقهم اليونان إلى ما صنعوا ، فلما فتح الإسكندر فارس ، أقدم علماء اليونان على نقل كتب الفرس في الفهلوية إلى اللغة اليونانية ، بيد أنهم احتفظوا بالترجمة ولم يبقوا على أصلها .

ومع كل ما حاق بالفهلوية وكتبها من عقد للزم على استئصال شأفتها وإفناء كتبها إفناء ، فقد دام البقاء لها إلى القرن الثالث الهجرى ، وظل الفرس الذين داموا على دينهم القديم يكتبون بها ما يتعلق بمذهبهم وذلك حتى القرن الخامس من الهجرى ، إلا أن العلم بالفهلوية لم يكن للناس كافة .. وهنا يذكر أن من أعلام المسلمين الذين توفروا على دراستها ابن سينا وأبو ريحان البيروني<sup>(١)</sup> .

وانصراف هذين العالمين المسلمين إلى تحصيل العلم بها ، يترتب عليه في الفهم أن يكون لها الأهمية للتزود من كتبها ما ترهب به آفاق المعرفة

وإذا ذهبنا لتلمس ما قد يلتقى بحسبنا في شموله ، وطلبنا أماراة

---

(١) هماني : تاريخ ادبيات إيران . ص ١٦٩ . جلد أول ودوم

(تهران ١٣٤٠)

على صلة بين أدب الفرس القديم وأدب العرب ، لوجدنا ذلك فيما ترجم عن الفارسية إلى العربية ، وأفضت الترجمة بالعرب إلى العلم بتواريخ الفرس وسير ملوكهم ورسومهم وآدابهم ومأثوراتهم ، فضمنوها مواضع ومواضع في التاريخ والأدب ما يجري هذا الجرى .

وأول ما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن الترجمة كانت إلى العربية عن الفهلوية لا عن الفارسية الحديثة التي أصبحت للفرس لغة بعد الإسلام . وابن النديم يعقد فصلا في كتابه الفهرست عن فوائده النقل من الفارسي إلى العربي يخصى أسماء المترجمين من أمثال ابن المقفع وموسى ويوسف بن خالد وهلى بن زياد التميمي ، كما قال إن البلاذري نقل من اللسان الفارسي إلى العربي ، وجبله بن سالم كاتب هشام كان ناقلا إلى العربي من الفارسي ، وابن اسحق بن يزيد نقل كتاب سيرة الفرس (١)

ومن هؤلاء المذكورين من قد يستدل من اسمه على أن له نسبا في العرب ويحمل على ظن أن من العرب من أخذ ذرعه لدرس الفارسية القديمة حتى اقتدر على أن ينقل إلى العربية عنها .

---

(١) ابن النديم . الفهرست . ص ٣٤١ و ٣٤٢ (القاهرة ١٣٤١) .



أما إن كنا لا نملك صبرا عن الرغبة في تحديد حركة ناك  
الترجمة تحديدا تاريخيا ، ففي الإمكان رد بدايتها إلى ول العهد للعرب  
المسلمين بالفرس غير المسلمين ، ونعني بذلك إبان الفتح العربي لفراس .  
نعتقد انفق أن وقع للعرب آنئذ كتاب فارسي بعفوان (هرفتاى نامك) ،  
يعنى كتاب السادة ، وهو لعالم من علماء الفرس يسمى دافشور  
يظن أنه كان في بلاط آخر ملوك بنى ساسان . وذلك الكتاب في  
تاريخ الفرس منذ أن كان لهم السلطان في الأرض إلى عهد كبرى  
برويز . ولما طاف خبر الكتاب بسمع الخليفة هو بن الخطاب شاء أن  
يعرف ما يحقوه ، وأمر بترجمة قدر منه له . وبعد أن عرف أن  
الكتاب فيه التمجيد المعجوسة صدف عنه وكره أن يلقى السمع إلى  
ماورد فيه ، وطرح الكتاب بين ما ارتسك من غنائم العرب . والمعجب  
أنه حمل من بعد إلى الحبشة ومنها نقل إلى المهد ، وبعد أن طوف به  
ذلك المطواف الطويل عادوا به إلى بلاد الفرس<sup>(١)</sup> .

ولما كنا نحاول التدرج مقتبعين التاريخ في مجراه بما يستطعم ،  
فلما ذكر كتابا آخر عفوانه ( كاهنامه ) وهو يشكل قسما من كتاب  
يسمى ( آئين نامه ) يعنى كتاب الرسوم . وينطوى على سرد لصيرة

---

1 — Masséi :Frudous et L'Épopée Nationale. pp. 26-28.  
Paris 1935.

سبائة من رجال الدولة الفارسية مرتبين على حسب درجتهم فيها . كما يحوى صوراً للملوك الساسانيين ، وهم سبعة من الملوك واثنتان من الملكات ، وصورهم تمثلهم عند موتهم وقد ازدانت رؤوسهم بالتيجان وبدوا فى هيئة تليق بمظمة الملك وأبهته . وكان المعتاد عندهم أنه إذا مات الملك من ملوكهم رسمت صورته وحفظت حتى يشاعدها من بعده الأمراء . وقد ألحقت بصورة كل ملك سيرته وتاريخ لما وقع فى عهده . وقد أمر الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك بترجمة الكتاب إلى العربية<sup>(١)</sup> .

وهذا خبر فيه نظر ، ولزام أن يستوقفنا عنده لنتخلص منه حقيقة ما كانت من قبل لدينا ، ونعنى على وجه التحديد أن الفرقة الإسلامية التى كانت لعمر بن الخطاب وأقامت الحائل بينه وبين التعرف إلى ما فى كتاب يتضمن تاريخ قوم من الجوس ، لم تعد لخليفة أموى من خلفاء المسلمين ، فإدراك أى ضيق فى مطالعة تاريخ الملوك ليسوا على الدين الخفيف ، وكانت رغبته فى علم يتحصل له من تلك المطالمة بمنأى عن القاذى بدينهم . ومرد ذلك إلى أن عمر بن الخطاب إنما غزا

---

(١ — Inostrantsev (Trans.) Nareman : Iranian Influence on Moslem Literature. pp. 182-184 (Bombay 1918)

الفرس لنشر دين الحق في أرضهم ، وما كان به من حاجة إلى العلم يتوارىخ ملوكهم ، وله غنية بما ورد في كتاب الله المبين من ذكر الملوك القدامى في سيرهم موضع هبرة لمن تذكر واعتبر . أما الخليفة الأموى ، فما كان له ما كان لعمى رضى الله عنه من ورع هذا من جانب ، ومن جانب آخر شاء أن يحصل له العلم من كل مظنة لوجوده ، وعاش في عصر بدأت فيه ترجمة كتب لم يكن أصحابها على الإسلام ، وفي هذا تفسير لما بين الخلفيتين من تخالف في نظرها إلى كتاب من كتب الجوس وقد تكون ظاهرة نرصدها لندرك منها كيف بدأ اللقاء بين حضارة الفرس والعرب ، وربما التفتنا إلى خلفاء الأمويين الذين بدلوا الخلافة أشبه ما تكون بالملك ، مما حجب إليهم أن يعرفوا سير الملوك ليأخذوا عنهم ، ويروا لهم الأسوة فيهم .

ونماود كتاب ( آئين نامه ) بالذكر لنقول إنه مصدر عظيم الأهمية لدولة الأكاسرة ، ولقد حوى عن الفرس كل حقيق بمعرفته عنهم ، ونقله ابن المقفع إلى العربية في المصنف العباسى ، ويترجع أن هذه الكتب كانت متداولة معارفة ، لإفادة أهل العلم والأدب منها . فقد

أخذ عنها ابن قتيبة في كتبه فأورد نصوصاً وذكر أخباراً وأورد أسماء وكذلك صفع الثعالب<sup>(١)</sup>

ولقد أشار ابن قتيبة في مواضع من كتابه عيون الأخبار إلى هذا الكتاب ، وبتفق له في صفحة واحدة أن يقول إنه قرأ في ذلك الكتاب ونقل عنه<sup>(٢)</sup> .

وإن دل ما تقدم ذكره على شيء ، فإنه ولا ريب يدل على أن العرب أخذوا عن الفرس ما أخذوا وعرفوا عنهم ما عرفوا عن تراثهم القديم الذي نقل إلى لغتهم ، وبذلك ازدهرت الحضارة الإسلامية كما لم تزدهر من قبل ، ومن أخص ما يذكر في هذا المقام ولا يسع مجال إغفال ذكره ، كتاب كلیلة ودمنة الذي تضاربت الأقوال فيه فقال ابن خلكان على سبيل المثال : يقال إن ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كلیلة ودمنة ، وقيل لم يضعه وكان باللغة الفارسية فمر به ونقله إلى العربية<sup>(٣)</sup> .

(١) قريب : مقدمه كتاب كلیلة ودمنة . ترجمه نصر الله بن محمد بنشوی  
ص یر ( طهران ١٣٢٨ )

(٢) ابن قتيبة : عيون الأخبار . ص ١٣٣ و ١٤٤ حد ١ ( القاهرة ١٩٢٦ )

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان . ص ٢٦٧ ج ١ ( القاهرة )

والخلاف في ذلك طويل لا نخوض فيه مع الخاضعين ، وحسبنا أن نخرج منه إلى التعارف المشهور ، ونوجز القول مبينين أن الكتاب من وضع حكيم لدبشليم ملك الهند . ولما أراد الملك أن يبرز صلته ، عفت نفسه عن قبولها ، وجعل البديل من الصلة أن يأمر الملك بمقدوين الكتاب والمحافظة عليه . فكان للحكيم ما طلب . وصدر الملك الأمر بحفظ الكتاب في خزانة . ومرت ثمانية قرون وعرف كبرى الفوشيروان خبر هذا الكتاب وسمع عنه الأعاجيب وهو المشفوف بالعلم والحكمة ، فأوفد كبير أطبائه برزويه إلى بلاد الهند : فمضى لطيفته وعاد يحمل الكتاب إلى فارس . وقد صرح ابن المقفع في مقدمة إحدى نسخ الكتاب بأنه رأى أن الفرس أخرجوه من الهندية إلى الفارسية ، غشاء أن يحمل له أساساً بالعمامة لمن أراد له فهما ومنه اقتباساً<sup>(١)</sup> .

ومعلوم أن ابن المقفع نقل هذا الكتاب عن الفهلوية ، وهو من أقدم ما بأيدينا من كتب الفنر العربي وأسلوبه مثال من أقدم أساليب الإنشاء العربي ، ودراسته تبين أن الأساليب العربية أخذت من الأساليب الفارسية أو لم تأخذ<sup>(٢)</sup>

(١) محمد غفراني الخراساني : عبد الله بن المقفع . من ١٩١ و ١٩٦

( القاهرة ١٩٦٥ )

(٢) د . عبد الوهاب عزام : كلية ودمنه ض ١٤ ( القاهرة ١٩٤١ )

وما كانت قيمة الكتاب في ترجمته العربية لتخفى على من شدا شيئا من أدب العرب، فلا وجه لبسط القول تفصيلا في أهمية هذا الكتاب ونفاسته وضرورة أن ينظر فيه ويقزود منه كل متأدب وأديب. غير أننا نريد للبين أنه من تراث الفرس القديم لافته الفهلوية كما أنه بعد خروجه إلى العربية، نقل منها إلى الفارسية نظما ونثرا، فظهر في أكثر من ترجمة له، ونجتزئ بالإشارة إلى أن الشاعر الفارسي الأول بعد الإسلام رودكى من أهل القرن الثالث الهجرى، وهو أول شعراء الفرس المسلمين المجيدين ذوى رفيع المنزلة نقله إلى الفارسية شعرا في ذلك النمط من المنظومات المعروفة بالمزدوج وفيه يتفق الروى في شطرى كل بيت ولا يلتزم هذا الاتفاق في بقية أبيات المنظومة وذلك لتفاهيها في الطول. ولم يبق الزمان لنا على تلك الترجمة المنظومة وإن بقيت منها أبيات في كتاب أو كتابين. ولقد أجزل المطاء رودكى على ترجمته<sup>(١)</sup>

أما إذا امتدت بها شجون الحديث فبلغنا اللغة التركية، وجدنا فيها ترجمة لسكلمية وديمة. ففي القرن الرابع عشر الميلادى، اضطلع من

---

(١) شفق: تاريخ ادبيات ايران ص ٤٩ (طهران ١٣٢١)

يسمى قول مسعود بذاك الترجمة عن الفارسية ، على أنه يقل إلى لغة كتابا من أوسط كتب الأدب الإسلامى وأوسعها شهرة وأكثرها تداولاً . وترجمته لم يأخذ فيها بدقة الحرفية ، وهى من النثر الذى يتضمن فى مواضع منه أبيانا من الشعر ، كما صدرها بمقدمة<sup>(١)</sup> .

ولقد ترجم الكتاب من بعد إلى نثر فارسى ففى فى ديباجة فارسية مشرفة ، وحسبنا إشارة لاحقة إلى ترجمته أو ترجماته إلى الفارسية لتدرك أن ذاك الكتاب الذى نقله علماء من الفرن عن الهندية فى غابر الدهر ، تجاوز الهندية والفهلوية والعربية إلى الفارسية بعد الإسلام فأمسى من كتب التراث الفارسى القديم الذى قدر له أن يكون ربحانة أهل الأدب ومن كتبه الأمهات التى يعتز الفرس بها اعتزازا قوميا بحق ، لأن طالب ملكتهم الساسانى من الهند إياه وأمره علماء الفرس بترجمته ، ونقل ابن المقفع الفارسى الصريح له ، ثم رده إلى الفارسية بعد الإسلام مما تنأكد به أصالته الفارسية ما فى ذلك ريب . هذا ، ومن نعمة القول أن نذكر ما يتعلق به خاصة بنظم الكتاب فى شعر عربى ، لما ندرك منه إلى أى حد بعيد كان اهتمام الفرس به من حيث ،

كونه تراثا يشهد على ما كان لهم قبل الإسلام من مجد كسروى  
باق على وجه الزمان .

وتفصيل ذلك أن ابن المقفع معروف بشعوبيته وتمصبه للفرس  
أبناء جنسه على العرب . فقد روى عن المهدي قوله إنه ما رأى كتابا  
في الزندقة إلا وأصله من ابن المقفع<sup>(١)</sup> .

والزندقة على أنها مظهر من مظاهر الشعوبية ، فيها الدلالة على  
أن ابن المقفع ربما كان ضمن مقاصده الإشادة بمآثر أسلافه الفرس  
قبل الإسلام . وعلى أساس من ذلك الحسبان ، تتحقق من الرغبة في  
إخراجه في مظلومة عربية .

فقد رغب يحيى بن خالد البرمكى إلى أبان بن عبد الحميد  
اللاحق أن ينظم الكتاب شعرا عربيا ، وهذا البرمكى ذو حسب  
ونسب في الفرس ، وكذلك شأن أبان الذى عرف بشعوبيته المتجلية  
في زندقته ، فقبل إنه كان على مذهب مائى من أنبياء الفرس القدامى .  
وفى ذلك يقول القائل :

---

( ١ ) ابن كثير : البداية والنهاية . ص ٩٦ ج ١٠ ( القاهرة ) .



رأيت يوما أبانا  
لا در در أبان

قلت سبحان ربى  
فقال سبحان ماى

ويقال إن يحيى البرمكى كان قد اختار لعظم الكتاب أبان  
نواس، وأبو نواس هو من هو في شعوبيته وتعصبه للفرس، فلا عجب  
وهم قومه .

وقد يتايد هذا مما نذهب إليه بخبر يروى عنه أنه أبان ابن  
عبد الحميد اللاحق حين عرف ما كلف به أبو نواس ، مضى إليه  
ينصح له أن يرغب عن نظم الكتاب ، لأن نظمه له يشغل عن مقعده ،  
ولزام أن يستفرغ فيه الجهد ليخرج على ما ينبغي له من جودة ، وذلك  
ما يقتضى تمام التفرد له ، فإنه كتاب لم ينقل من قبل من البثر إلى  
الشعر ، ونقله إلى الشعر باعث على أن يتداوله الناس ويطلبوه ويفظروا  
فيه . وبذلك انفرد أبان بعظم الكتاب دون أبي نواس . وتوفر  
على نظمه بأدلا غاية الجهد ، فحبس نفسه في بيته لا يبرحه أربعة أشهر  
وهي مدة جد قصيرة ، حتى استوفى نظمه في خمسة آلاف بيت ، لم

يقدر أحد على أن يتعلق عليه فيها بخطأ . ثم حل الكتاب إلى يحيى  
ابن خالد البرمكى فسر به مرورا لا مزيد عليه وأعطاه مالا جزيلاً<sup>(١)</sup>.

فهاهم أولاء ثلاثة نفر من الفرس المتعصبين لفارسياتهم يجمعون  
على نقل الكتاب من الغثور إلى المظوم، ومأربهم من وراء ذلك أن  
يكون متعارفا لدى العرب قاطبة على نحو بشوقهم إليه ، وليس يخفى  
أنهم في مثل ذلك من رغبتهم وصديعهم ، إنما لهم ظاهر يسكشف  
عن باطن .

ومما هو قين بالذكر ويبحثنا على المضي في سرد عناوين تلك  
الجمهرة من كتب الأدب الفارسي القديم المنقولة إلى لغة الضاد ، أنها  
أثرت بالحثم في حياة العرب الأدبية . وإذا اكتفينا بما بسطنا من قول  
في ابن المقفع وكليلة ودمنة ، وجبت الإشارة إلى كتابين لها الأدب  
الكبير والأدب الصغير . وعنوانهما ناطق عن مضمونهما . وترجم  
البلاذري نظماً كتاب الصامخ لأردشير ، ولجليلة بن مسلم قصة رستم  
واسفنديار، وهو معلوم لكل مطلع على الصيرة النبوية، فيقول التاريخ  
إن من يسمى الفخر بن الحارث كان من أعداء النبي صلى الله عليه

---

(١) ابن المعتز : طبقات الشعراء . ص ١١٢ ( القاهرة ) .

وسلم ، وجرت عادته بأن يخلفه في مجلسه ويقلو على المستمعين إليه من تلك القصة وهو يقول إنه أحسن حديثا من محمد ، مريدا بذلك أن يصرفهم عن أن يهتدوا بدين الحق ، ويخدعهم بإلقاء سمعهم إلى قصة فارسية (١).

ولجبل بن مسلم ترجمة لقصة بهرام جوين . ولعمر الفرخان كتاب المحاسن ، وليس يستبعد أن يكون أول من عرف العرب بهذا اللون الأدبي الأخلاقي التعليمي ، الذي أخرج فيه من بعد الكتب بلقاء العرب

والترجمات التي لا تعرف أسماء مترجميها كثير ، منها كتاب هزار افسانه بمعنى ألف حكاية أو ألف خرافة ، وهو أصل كتاب ألف ليلة وليلة العربي . وروزيه اليتيم ، والنرود ملك بابل ووصايا اردشير ، ومعظم الكتب المقسمة بالطابع الأخلاقي كانت على طريقة السؤال والجواب والمناظرة ونصيحة الوالد لولده .

وكان الناس على عهد بني العباس يلقون تلك الكتب الفارسية القديمة ينظرون فيها ويعجبون بها . ويقال إن المأمون أمر الحسن

---

( ١ ) ابن هشام : السيرة النبوية . ص ٣٢١ . ( القاهرة ١٩٣٦ )

ابن سهل بنقل كتاب جاویدان خرد أى الحكمة الخالدة ، وهو ينطوى على حكم ووصايا ونصائح تنسب إلى الفرس والمهند (١) .

وابن أبى الحديد يذهب إلى ماذهب إليه من رأى فى يؤيدنا بما لا يحتمل من شك ولا تأويل حين يقول إن وصايا وحكم الفرس كانت مما يعرفه العرب ويجرونه على أنفسهم ليتبينوا الحجة فيه . فقد جاء فى شرحه لكلام على بن أبى طالب مانصه : ذكرنا وصايا قوم من العرب ووصايا أكثر ملوك الفرس وأعظمهم حكمة ، لتضم إلى وصايا أمير المؤمنين فيحصل منها وصايا الدين والدنيا ، فإن وصايا أمير المؤمنين الدين عليها غالب ، ووصايا هؤلاء الدنيا عليها أغلب (٢) .

ففى مثل هذا من قوله تؤكد للحقيقتين ، أما إحداها فامتزاج كلام العرب بكلام الفرس فى الحكم والوصايا ويعنى ذلك انعقاد الصلة الوثقى بين أدب العرب وأدب الفرس القديم ، والأخرى أن هذا العالم فى رفعة مغزاه يقر ضمنا بأن للفرس أدبا مقروفا بأدب العرب إلى الحد الذى يخيّل للتأمل فيه أن الأديبين متلازمان مما فلم ير بأسا أى

(١) د . حسين مجيب للمصرى : صلات بين العرب والفرس والترك ص ١٤٣ (القاهرة ١٩٧٠)

(٢) ابن أبى الحديد : شرح ابن أبى الحديد . ص ١٩٥٨ .  
(القاهرة ١٣٠٦)

بأس في الجمع بينهما في سياق ، إضافة إلى كلام على كرم الله وجهه وهو من هو في علو شأنه وإشراق فصاحته وسداد رأيه .

وقد يكتمل الكلام لنا في امتداد هذا الكتاب الفارسي القديم إلى آداب التتميم الإسلامية إذا ما تذكرنا أنه في القرن الرابع عشر ترجم من يسمى قول مسعود عن الفارسية كتاب كريمة ودمنة على أنه أشهر كتاب في الأدب الإسلامي ، وصدره بمقدمتين ، وترجمته حرة لم يلتزم فيها دقة الحرفية وهي مثال للنثر في أوائل ظهور بواكيره ، وبغضل ذلك النثر شعر . وعقد على ستة عشر بابا . فسكانه كان ظروفيته إلى تشكيل كيان للنثر في الأدب التركي العثماني ، ذلك النثر الذي لم تظهر نفيته إلا بعد تلك الترجمة بطويل زمان . ولعله كان المثال الأول الذي تصادفه بين دفتي كتاب ، وفي ذلك شاهد على قيمته وأهميته وأنه من معالم تاريخ الأدب التركي .

وإن ما تحصل لنا من علمنا بكتاب كريمة ودمنة وغيره من كتب الأدب الفهلوية ، لينزع بنا إلى كلام نديره على كتاب يتضمن الحوار والمناظرة ، وهون أدبي فيه العرض لأراء بديرها للتناظرون

يبينهم وفيها المد والحد للصفات والسمات على وجه يتضح به التمايز والتفاضل .

هذا الكتاب منظومة بالفهلوية عفاوتها ( الشجرة الآشورية )  
أى الفتحة ، وفيها بدور الحوار بين الفتحة والتميس فيتفاخران ويدلى  
كل من المتحاورين بحجته ليقيم الحجة على خصيمه ، فيتمدح بماله مما  
يجرى عليه خير الصفات ، ويقدم فيما لمخاطبه من صفات السوء والشر .  
وقد بلغت هذه المخاطرة أو ذلك الكتاب في نص منشور ، غير  
أن العالم الفرنسي بين فقت المتخصص في الدراسات الفارسية القديمة ،  
يرى أن الكتاب منظوم ، وإنما نسخه من نسخه فتراجمه لا منه بأنه  
كان شعرا فهلويلا وزن يشبه بحر المتقارب (١) .

وباليت المؤلف الذى أشار إلى هذا الكتاب ذكر أنه ترجم  
إلى العربية أو عين له مترجما ، ولكن الأرجح أنه ترجم إلى لغة  
الضاد بدليل أنه مذكور في عداد كتب فهلوية عربت ، وكان لها  
تأثير في كتب أثقت في العربية على غرارها ، وكانت في أصلها  
مستمدة من الأدب الدينى وهو دين الفرس القديم الذى عداهم إليه

---

(١) د. غنيمى هلال ؛ الأدب المقارن . ص ٢٥٥ . الطبعة الثالثة  
( القاهرة ) .

زرادشت ، إلا أن طلابها الديني فارقها من بعد فيما بين القرن السابع  
والعاشر للميلاد ، لتتخذ لها طابعا آخر يميزها ، ألا وهو الطابع  
الأخلاقي الذي به يستقيم السوءك تبعا لما في تلك الكتب من مأمور  
به وممنوع عنه ومستحب ومستكره وما يحل بالمرء أن يفعل  
وما يقتبح ..

ونحن بهذا التمهيد الذي اضطررنا فيه إلى إطالة نخشى معها  
الملالة ، نريد لنقده إلى أن الأدب الفارسي القديم ، تمدى حدود الزمان  
والمكان ، وخرج من نطاق أكثر من لغة ليكون فيه نصوص  
البرهان على أهميته وخلود كينونته وبلوغه أغوارا ما كان الفن به  
أن بالقها مع حال من الحال . وللمجال بعد ذلك أن ينفسح كما بدور  
الكلام فيه على القصص الفارسي فن المقرر الثابت أن الفرس منذ  
أن انفردوا بكيانهم السياسي واللغوي عن غيرهم من الشعوب التي  
تشكل منها الشعب الآري الواحد ، أظهروا فضل عناية بالقصص الذي  
تألف من روايات وأخبار وأساطير ، هي في ظاهرها خرافات  
وخزعيلات ، بيد أنها في حقيقتها نواريح تعتوى ما عوج به حياتهم  
من أحداث على مر القرون المتعاقبة منذ الزمان الأطول ، وفيها  
الذكر الطويل لساداتهم وعظماهم ومن في أيديهم زمام مصائرهم ،

والوصف في إسهاب وتفصيل لما خاض أبطالهم من حروب ، وكل ما سوى هذا من إشارات إلى عقائدهم ومذاهبهم ، وكان هذا القصص مما يدور على الأسنة وتلقاه الأجيال كإبراهيم عن كابر . ولقد أثقل قدر من تلك المأثورات المرويات من الصدور إلى السطور ، ولعل ذلك كان أول الأمر باحتواء كتبهم المقدس المعروف بالأوستا قصصا ترجع إلى الماضي الصحيح حين كانوا مع الهند وغيرهم جيلا واحدا<sup>(١)</sup> .

وما أشرفنا إلى ذلك القصص القديم بعامة إلا للحقيقة نريد أنعرف بها غيرها بخاصة ، ألا وهي أن ذلك القصص القديم الذي كان له ذبوع في الفرس القدماء ، وجد السبيل إلى الأدب الفارسي بعد الإسلام .

في القرن الرابع الهجري ، قام في نفس السلطان محمود الغزنوي أن يبعث القومية الفارسية بعد أن تم القضاء عليها بما كان من تقويض العرب أو كائنها . وشاء أن يكون لما أثر الفرس ومقابهم في سجع الدنيا دوى يوقظها من سبات غفلتها عما لا يسمعا أن تغماء أو تقفاساء . فأمر الفردوسي الشاعر بحمل الأمانة على بصيرة وتحقيق الأمل بحيث

---

(١) د. ذبيح الله صفاء: حماسه سرأى در ایران . ص ٢٤ (طهران ١٣٢٤)



يصبح ملء العين والقلب . فأمره بقلم الشاهنامة بمعنى كتاب الملوك ، وفيه مرد لتاريخ فارس منذ أول التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، على أن يكون مداحا للروكهم وصافا لأبطالهم في حروبهم ، لانتفوت شاردة ولا واردة من عاداتهم ومذاهبهم وملابس حياتهم ، وبحيث يكون الأداء شعرا فارسيا لا يتسرب إليه من العربية دخيل ، رغبة منه في أن تقوم للفارسية بهذا الإسلام قائمة مفردة بخاض من كيائها دون ما حاجة إلى الاستطارة من لغة الضاد . وامتلأ الشاعر أمر مولاه ونظم الشاهنامة في ستين ألف بيت بعد أن أخلى ذرعه لإيجازها في ثلاثين عاما أو يزيد .

ولسنا عن الحق ذاهبين إذا قلنا إن الفرس إلى يومنا الحاضر يمدون الشاهنامة أهم وأعظم ما فاضت به قريحة شاعر فارسي ، وذلك من وجوه ، منها أنها تتضمن مفاخر الفرس في مرد تاريخي على نهج أدبي ، مما يكفل دوام استقرار ذلك التاريخ في الخواطر على خلود الزمان ، وذلك مما يذكر الفردوسي مزهوا به والحق ما قال إذ يقول ( كل دار سوف تتغير ، وبابل يهطل وشمس تغيب . ولقد رفعت من الشعر صرخا عاليا ، أراه على الريح والمطر باقيا ،

فأنا باق على الحمام ، لسانثرت من بذور للسكرام (۱) .

واتفق علماء الشرق والغرب طويلا من عرو وبذلوا كل مالهم من وسع في التعرف إلى المصادر التي استمد منها الفردوسي مادته المفورة حتى تأتي له أن يخرج كتابا عجبا طرق فيه كل باب فلم يبق ولم يذر ، وجمع تاريخ فارس من أطرافه وأحاط بكل جوانبه ، وما انبرى أحد لتأريخ شيء على صلة بالفارس القدماء ، إلا رجع إلى كتاب الفردوسي آخذاً عنه أو مشيراً إليه أو واجداً فيه شاهداً تقوم به حجته .

وموضع اهتمامنا هنا من مصادر الشاهنامه ، ما قيل من أن طائفة هامة من قصصها وعددا كبيرا من أشخاصها ، في جزء من كتاب الفرس المقدس المعروف بأوستا أو الأبتاق كما عربه العرب . وأن عددا كبيرا مما أورد الفردوسي من حكايات تضمنته كتب فملوية

( ۱ ) بناهای آباد کرد خراب

زباران وز تابش آفتاب

پی افکنند از نظم کاخ بنند

که از باد و باران نیابد گزند

نمیرم ازین پس که من زنده ام

که تخم سخن را پراکنده ام

يرجع تاريخها إلى عهد الساسانيين مثل كتاب بندهشن وبادكار  
زوزران وكارنامك اردشير بابكان وكثير غير تلك الكتب . وأورد  
ما تضمنته طبق أصله في مواضع ، ومع تغيير مواعيد التعبير الرصين  
في شعره (١).

وفي مثل هذا الملحظ ما فيه البيئة على أن الفردوسي أخذ عما ورد  
في تلك المصادر . ولكن في هذه الحقيقة نظر ، فبلغ علمنا أنه لم يكن  
على علم بلغة كتاب الفرس المقدس ولا باللغة الفهلوية ، فلم يبق إلا أن  
يكون ماورد في تلك الكتب القديمة قصصاً يدور على الأساطير وتسمو  
به المجالس ويعرفه القاصي والداني على عموم أو خصوص . أو على  
التعيين والتوضيح ، ما بد أن تكون هاتيك القصص من مآثورات  
الشمب الفارسي ومن معلومات الموابذة وم كهنة المجوس الذين رصخت  
في العلم قدمهم ، فأخطوا بكتابتهم المقدس متناً وشرحا ، وفبروه لمن  
جلس إليهم من السمعين المستفيدين . كما ماكروا فاصية الفهلوية  
واطلعوا واسع الاطلاع على ما فيها من شروح الكتاب وما أكثرها  
في الفهلوية ، وقرأوا فيها ما رسمعهم أن يقرأوا من أدب ديني وقصص.

---

(١) شفق : شاهنامه وأوستا . فردوسي نامه . ص ٤٢ (طهران).

وبذلك يكون خروج أدب الفرس القديم من نطاقه العلمي الديني الخاص إلى النطاق الشعبي العام ، فضلا عما كان للشعب الفارسي من ربح ينسب القصص بما فيه من مآثر وإنشاء في بطون الكتب ، ومرويات تلوح بها ألسن مراد الناس .

والنظرة في الآثار الأدبية ، يستلزم علينا أن نشاعر بمرح فيما يقابلنا من حكايات وروايات ، أنه يروي عن الفريد أو الدهقان أو الشيخ الكبير ، وما أخذوا عن أهل الدين والعلم وغيرهم ما رواه الأدب الفارسي القديم الذي أتمد إلى الفرس المسلمين فأقرأ وعلموا ، وداوت به ألسنتهم تولدنا قوميا .

فيما عرّفنا الفردوسي يقول ( من كلام الدهقان فطنتها : وبها الرفعة لي طالبتما )<sup>(١)</sup> .

ويشير إلى اعتماده على كتب العرب والفرس ، يعني بـكتب الفرس ما أُلّف في الفهلوية :

( لقيت كثيرا من نصب فكم قرأت من كتب ، في لغة الفرس ولغة العرب )<sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) زگفتار دهقان بیاراستم بدین خویشتن رانشان خواستم  
(٢) بی رنج بردم بی نامه خواندم وز گفتار تازی واز یسواتی

مما سقنا من خبر الفردوسى ، نرى على أية كهفية سرى أدب  
الفرس قبل الإسلام إلى أديهم بعده

ونحنى به الأدب القصصى على الأخص ، وإن كان يستوجب  
الامتداد به فى هذا إلى ما هو أبعد ، فنقول إن شاهنامه الفردوسى  
أصبحت ممطاً أدبياً ضرب على قلبه من بعد كثير وكثير من شعراء  
الفرس ، ونقص به الأدب الملحمى ، إلا أن لوفاً آخر من القصص الغرامى  
أخذه شعراء الفرس الإسلاميون عن مآثوراتهم . ونضرب لذلك أمثلة  
قصة خسرو وشيرين . وبجملها أن كسرى پوز من ملوك الدولة  
الساسانية كانت له جارية يحبها حباً لا غاية بعده ، ونمى إلى علمه أن  
قابها خفق لمن يدعى فرهاد الذى تملك قلبه أن يهواها ، فأخذ الأسمى  
معه كل مأخذ ، وهده طول تفكيره إلى حيلة يفرق بها بين عاشقين  
ليصتأثر بشيرين . فطالب فرهاد وكان له الخندق فى الحفر والنقش ؛  
وأمره بشق طريق فى الجبل على أن يتم ذلك فى موعد قريب ضربه ،  
فإن أتمه كانت شيرين له ، وإما قال ما قال معاجزا وهو على بين من  
أن شق الطريق لن يتم فيما شرط من وقت ، قيل وانكسب فرهاد على  
ما كلف به من مهل لا طاقة به لجماعة بطول بها السكد ويطول ، وانفق  
فرهاد أن دخل تحت شرط الملك وأنجز الأمر به . وعرف الملك

ما لم يكن له مرتقبا ولا متوقما فأسقط في يده ، إلا أن عجوزا في قصره عظيمة اللدء واسعة الحيلة شأت أن تنفس عنه مارأت من كربته . فاقطلت إلى فرهاد ووجدته مكبا على صورة يفتشها في الصخر لشيرين وقالت له : يا هذا ماذا تصنع لقد مئت منذ ثلاث ليال خلت . وظننها سادقة فيما قالت ، فاستحب الموت على الحياة بعد من شففته حبا ، وألقى بنفسه من رأس الجبل .

ولقد نظم تلك القصة شاعر فارسي من أهل القرن السادس الهجري يسمى نظامي ، وطوعها للتصوير عن الرمز الصوفي الذي يفسر الحقيقة بالمجازة فمثل وخيل للشق الإلهي بتلك القصة من قصص الحب ، ولعل من أظهر ما يدرك منه الرمز والإيماء ، ذلك العمل الذي وجد فيه فرهاد عفا شاقا وتحمل رهقاء شبه ما يتمين على الصوفي أن يأخذ به نفسه من رياضات ومجاهدات حتى يبلغ الحقيقة أو يتلقى الملم القدسي أو يعبد بالذات الإلهية .

وللشاعر الفارسي نظامي فضل سبق إلى نظم القصص الفارسي القديم ، وتلا نلوه كثير من شعراء الفرس والهند والترك ، فكان لهذه القصة وغيرها من القصص الفارسي القديم كيان مرموق في الآداب

الإسلامية التي جعلت منها فنا على حدة ، من أخص ما يميزها في  
اجتذاب التصوف إلى الأدب القصصي المفلوم .

ولسنا في بعد عن الصواب إذا قلنا إن القوس على امتداد  
تاريخهم كانوا مهتمين بقصصهم القديم ذا كرين له ، سواء في ذلك  
يلفناؤهم وغير بلغاتهم ، ففي كل شعر فارسي إشارة أو إشارات إلى  
القصص على نحو أو آخر ، وكان ذلك مبهودا في الألف الأخير  
من تاريخ الأدب خصوصا ، قلنا خلا شعر لهم من ذكر بطل من  
أبطال أساطيرهم ، يوردهن اسمه أو ما هو له من مشهدين أو مشبهين .

ويا طالما شبه الشاعر نفسه ببطل أسطوري في واقع حاله ، وفي  
مثل هذا يقول القائل :

(لقد ارنضى ذلك ملك الترك وفي غياية الحب طرحتني ، ما عسى  
أن أصنع إذا ( تهمتن ) لم يأت برحمة ليستغفني) <sup>(١)</sup>

والقريفة في كلامه تدل على أن البطل المذكور أطلق سراح

(١) شاه ترکان یسندید و بچاهم انداخت

دستگیر از نشود لطف تهمتن چه کنم

أحد من السجن في قصة معلومة . ويقول أحد أدباؤهم المحدثين معقبا على تلك الظاهرة إن أخوف ما يخاف أن يقفاسى أبناء الجيل الحاضر من الفرس تراثهم القصص ، مما يترقب عليه انقطاع الصلة بين الأجيال المتعاقبة<sup>(١)</sup>

وفي ذلك برهان على أهمية المأثور من قصص الفرس وأساطيرهم وعدها تراثا أدبيا تاريخيا قوميا يصل الماضي بالحاضر ، وله طابعه المميز الباقى على وجه الزمان .

ولعل ما أسلفنا من قول في الأدب الفارسي القديم ، إلى جانب ما ذكرناه عن أدب الترك والعرب ، ما يكفي حقا الكفاية في إقامة البرهان على أن الآداب القديمة تقتضيها أن نوليها جانباً من عنايتنا بدراسها وصرف هممتنا إلى إيمان النظر فيما قد يكون لها من أثر عمقد بامتداد الزمان إلى الآداب في المصور التوالى ، فضلا عما يتحصل من النظر فيها من نفع قد يعود على من يختصها بشيء من عنايته .

ولكفنا نريد لنقول إنما في هذا الكتاب بمخاضة الذى قصرناه على الأدب الفارسي القديم ، أيقنا أن لأدب الفرس القديم غير خاف .

(١) د. پرويز خانلرى : مقدمة كتاب داستانهای دل انگیز . ص

د و — ز ( طهران )



من أثر في أدب الغرب على الأخص والآداب الإسلامية على الأخص ،  
وذلك من وجوه تعددت وفي مظاهر تأكدت .

وفي حسابنا أنه ليس من نافلة القول أن نعرف ببعض علماء  
الغرب في مستفيض دراساتهم لأدب الفرس القدماء وما يقصل به من  
أسبابه ، وما بلغوه من عميد الفايات . وإن كنا في دراستنا الإسلامية  
لم نمر في خطواتهم ولا وقفنا العزم مثلهم على ما درسوا من تراث  
الفرس القديم وما كادوا يعصرفون عنه إلى حواه . وفي الإمامة موجزة  
بصيصهم ، ما يكتمل به الفرض من جعل هذه المقدمة في صدر هذا  
الكتاب ، كما قد يزيد فيه ولن ينقص منه . فالיום طلع قرنين من  
الزمان يقضيان على أول ترجمة إلى لغة أوربية لكتاب الفرس  
المعروف بالأوستا ، وهي الترجمة الفوقسية للعالم الفوقسي «دورون» ،  
وفي غضون تلك الأهوام الطوال ، صدرت آلاف مؤلفة من الكتب  
والبحوث والمقالات لعلماء الغرب الذين حققوا ودققوا وجاءوا بضياء  
فتمسكشت الدجج عن وجهه زرادشت نبي الفرس القديم بمد إذ طمسته  
وحجبتة عن استشراف إليه وطلبوا علما بتعاليمه ووقوفوا على مثله  
وقيمه .

وهذا عالم إبطالي يحزم بأن زرادشت صاحب حركة إصلاحية

هى التى أكتسبت الحضارة الفارسية القديمة أهم ما ميزها من مبادئ ، ويقول إن تعاليم هذا الهى جعلت للإنسان يقووما لم يعد من قبل ؛ وحفز هذا المفهوم إلى حياة العمل ، كما أوضحت معنى الخير والشر على أنه الأساس فى دعوته ، وفى مذهبه مثل وقيم أخلاقية خاصة ، ويعتبر فى كيانه الروحى والمادى من جوانب دينية وأخلاقية واجتماعية ، وما كان يبشر به ويدعو إليه هذا الهى فى أرضه البعيدة وزمانه الغابى فى القدم ، مازال إلى اليوم معمولاً به عقد من ظلاله على مذهبه من البابوسيين فى الهند<sup>(١)</sup> .

وما أربنا من عرض مثل ذلك الرأى سوى تطليل ماقد يكون باعنا للماء القرب على اهتمامهم بأدب الفرس القديم ، من حيث إنه منظر للحضارة لا يجل بالعلم أن يغفل التفاته إليه .

ومن العلماء الذين أنفقوا طويلاً فى الدراسات الفارسية القديمة نوبرج السويدي ، فدرس زرادشت وأقواله ومذهبه وله كتاب فى نحو اللغة الفهلوية هو عمدة الباحثين ، وقد تملذه صفوة الدارصين ، كما أثار بعونه فى المحافل العلمية تساؤلاً ونقداً ، مما لفت إلى آداب الفرس القدماء انتباه من شغلوا بالعلم أنقصهم .

---

1 — Pagliaro. Persia Antica e Moderna, pp. 10, 20 (Roma 1935)

وبذلك هو يمدد هرتسفلد الألماني الذي عكف على قراءة الخطوط  
الفارسية القديمة ، وقد وفق إلى دراسة ثلاثين ألف لوحة قديمة ، فجاء  
بنور يكشف عن لغة وأدب وتاريخ فارس .

وأقبل هرتسفلد في بحوثه بالنقد على فيبرج فتضاربت أقوال  
هذين العالمين ونحالفنا في كثير من المسائل والقضايا <sup>(١)</sup> .

وعندنا أن العلماء لم يحكموا بشيء في العلم قولا واحدا ، مما  
قد يستدل منه على أن ما جعلوه موضع بحثهم عويصة أو معضلة تمس  
الحاجة فيها مسا إلى إعمال الروية وترديد النظر . ونخرج من ذلك  
بائنين ، الأولى أن آداب القوم القديمة شعبية المادة لما تنكشف  
عن المحض الظاهر من حقائقها ، والأخرى ضرورة التابعة والمدارمة  
إلى أن يرتفع الالهس ويتفق الحكم ، كما يدرك ضمنا أن العلماء لا يتباين  
مذاهبهم ولا تتعارض أقوالهم في غث من علم وثافته من أمر . ولهذا  
واضح دلالة على ما نقصد إليه ، وعلى حد قول بعض العلماء ، إن التراث  
القديم من الأساطير ؛ جمعت مادته بفضل المحوس إلى جانب القصص  
الحماسي ، فتألف من كل هذا عناصر الديانة الزرادشتية ، فضمن

( ١ ) كمران فاني : زرتشت ومشتبهقان . نشر دانش . ص ٩ سال

اول شماره چهارم ( تهرآن ١٣٤٠ ) .

يحتوى كتاب الأوستا قصص تحكى حروبا طال أمدها خاض غمارها الملك ويشتاق الذى يسط رعايته على زرادشت واختصه برعايته<sup>(١)</sup>.

ونزيد فى هذا قولنا إن كتاب الفرس المقدس يحتوى كثيرا من القصص ، وهو قصص انتقل منه فى صورته التاريخية الأسطورية إلى عصور تالية ليشكل عناصر لها أهميتها وقيمتها فى إقامة كيان مرموق لذلك القصص الشمسي والمأثورات والتواريخ والأساطير التى استمد منها شعراء الملاحم والقصص من بعد فى الإسلام ، ما أصبح فنا من فنون الشعر الفارسي التى جعلت له خاصا من سماته ومعلوما من علو منزلته بين الآداب .

ومن ثم لا نتجافى عن الحق إذا حَكَمْنَا بأن دراسة كتاب الأوستا على أنه كتاب أدب ، لها ما يبيث عليها ويبين أنها دراسة لا مناص عنها .

ولا نغال بشجون حديثنا من بعد إلا مفضية بنا إلى الشعر الفارسي قبل الإسلام .

---

1 — Pagliaro-Bausani: Storia della Letteratura Persiana p. 63 (Milano 1968).

ونقول في هذا الصدد أول ما نقول ، إن من حملة العلم من ذهب إلى أن الفرس قبل الإسلام لم يظفوا شعرًا ، ومحمّل عدده أن تكون المبقرية الفارسية قد تجلّت في فن خلاف الشعر .

والظن به أنه رتب حكمه هذا على غلو الهد من شأن من شعرهم يشهد لهم بأنهم قالوا الشعر شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم في القديم .

والمعارف عليه بين دارسى الأدب الفارسي والمحيطين علمًا بشيء عنه ، ما ذكره أصحاب كتب طبقات الشعراء من الفرس مثل دولشاه صاحب كتاب تذكرة الشعراء ، من أن الأئمة السعديين بهرام گور ( ٤٧٠ — ٤٣٨ للميلاد ) هو أول من ظال الشعر بالفارسية كما يقال أخذاً من ابن طاهر الختاتوني من كتاب القرن الثاني عشر الميلادي ، إن شعرا فارسيا نقش في جدار قصر شيرين صاحبة الملك خسرو پرويز ( ٥٩٠ — ٤٦٨ م ) وهذا الشعر لم يزل خطه واضحاً إلى عهد عضد الدولة البويهى وهو من أهل القرن العاشر الميلادي<sup>(١)</sup> .

١ — Browne : A Literary History of Persia. p. 12 V.I (Cambridge 1929).

وإذا جعلنا ذلك موضع تأمل ، تذكرنا ما ينسبه للرواة إلى  
بهرام كوز من شعر عربى ، فقد قضى فترة من هجره بين ظهرانى العرب  
فى الحيرة ، إذ بعث به أبوه إلى النعمان ليشرق عليه فى تعليم الفروسية  
ولسان العرب ويقبض من فصاحتهم ، فليس بمستبعد أن يقول شعرا  
عربيا أو شعرا فارسيا على نحو ما .

أما ما نقش فى جدار قصر شيرين ، فلا اطلاع لنا عليه ولا علم  
لنا بقاتله ، غير أننا لانعدم فيه دلالة على ما يمكن الأخذ به مثالا لشعر  
فارصى قديم عرف عند الفرس قبل الإسلام .

أما نحن ، ففى نظرنا أن إنكار وجود شعر لا يثبت على النقد  
ولا يخلو من مواضع للتجريح وذلك من وجوه ، أن لا نملك اليوم  
أشعارا تنسب إلى عصور الفرس قبل الإسلام ، لا يترتب عليه بالحثم  
فى الشعر عنهم كلية فى قديم الحقب ، خاصة بعد أن قال التاريخ إن  
العرب محقوا كتبهم محققا فبقى منها إلا أقل قليلها . ولا يستقيم فى  
الفهم ألا يكون لقوم من الأقوام فى طول تاريخهم وعرضه مطومة  
ومجهولة شعر على نحو ما . ومن حيث كان الشعر تعبيرا عن النفس ،  
فتلك النفس مع الجسد لازم وملزوم ، والفصل بينهما لن يشبه إلا  
الفصل بين الفرع والأصل ، فالراجح التيقن أن يكون شعر الفرس

القدما، قد ذهبت به عوادى القفا . . وهنا يحول في الخاطر ما قيل عن  
شعر العرب الجاهلين ويتيح عقدا لما يشبه الموازنة .

فالإجماع منعتقد على أن ما يلفظا من شعر العرب لا يقدم تاريخه  
على مائة وخمسين عاما على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي  
مثل هذا تؤكد لضياع ما قيل من شعر قبل ذلك التحديد التامنى .

وليس في مكتبة أحد كائنا من يكون أن يمحى أخرى ظلمات  
الأزل دون الوقوف عند حد ، لأن ماضى الزمان لا يحد ، وطاقتنا  
بالمودة إليه تفتى عند غاية .

ويستبين لنا اليقين بتذكر ما قيل من أن آدم عليه السلام هو  
أول من قال الشعر ، وفي ذلك يقول المسعودى إن هابيل بن آدم قدم  
قربانا متغيرا أحسن ما لديه من غنم ، أما أخوه قابيل فبحر شر ماله ،  
فكان من أمرها ما حكاه تعالى في كتابه العزيز ، ودفن الأخ القاتل  
أخاه القاتل ، ولما علم آدم بذلك حزن وجزع وارتاع وهلع ، واستفاض  
في الناس شعر يمزونه إلى آدم قاله حين أسف على فقد ولده .  
وبعض المسعودى قائلا إنه وجد في عدة من كتب التواريخ والسير

والأنساب أن آدم لما نطق بهذا الشعر أجابه إبليس من حيث يسمع  
له صوتا ولا يرى له شخصا<sup>(١)</sup>.

ولا م لنا من إيراد قول للمسعودي إلا أن نجعله موضع شاهد  
لما نريد لقبينه ، وهو أن رواة العرب في صانف الأعلام كانوا على أن  
الشعر العربي وجد في القديم الذي ليس في الإمكان تصور ما هو أقدم  
منه ، يتقطع النظر عن كونهم على ما يصح في الأفهام ، أو ما يفبو عنها  
ولا يجد السبيل إليها .

ويتفضل بما نحن فيه قصيدة لامرئ القيس قالها مجيها لشاعر  
ذمه جاء بها قوله :

عرجا على الطلل الحيل لعلنا

نبكى الديار كما بسكى ابن حذام

وابن حذام شاعر في قديم الدهر ، وكان طبييا حاذقا بضرب  
المثل به في الطب فيقال أطب بالسكى من ابن حذام ، وهو أول من  
بكى من الشعراء في الديار<sup>(٢)</sup>.

( ١ ) المسعودي : مروج الذهب . ص ٢٠ ج ١ ( القاهرة ١٣٤٦ )

( ٢ ) حسن السندوبى : شرح ديوان امرئ القيس ص ١٧٦

( القاهرة ١٩٣٩ )



وللتوضيح دون ما ريب أنه ظهر في العرب شعاع قبل امرئ القيس ، ولعل امرأ القيس عرف له سبقه وفضله فنشبهه به في الوقوف بالطلول ، وذلك نقض للرأى الذى اجتمع عليه أهل العلم من أن امرأ القيس أول من بكى في الديار وقصد القصيد واستوفى شرائط الذظم على النحو الذى ألقه الشعراء من بعد وما نزال إلى اليوم تألفه .

وما نقصد إلى ترديد اللفظ في تلك القضية ، وإنما نقصد إلى إثبات وجود شعر عربى قبل الشاعر الأول حامل لوائه ، وهذا ملحظ نريد لضعفه موضع تطبيق على أى شعر وأى أدب كان ، ويلزم منه أن يكون للفوس شعر قبل ما نعرف من أشعارهم بعد إسلامهم ، وهذا ما يستفاد به القضاء بأن قول من قال إن الفوس قبل الإسلام لم ينظمو شعرا ، يحمل على غير الحقيقة .

أما إذا اتينا لتأييد ما ذهب إليه ، فأول ما يدير إلى الخاطر في ذلك الصدد ما أسلفنا من إشارتنا إلى قول المستشرق الفرنسى بن فينيست في حديثه عن كتاب ( الشجرة الآشورية ) إذا مخطوم وله وزن يشبه بحر المتقارب ، إلا أن النساخ كتبوه فمراجهالة منهم بأنه شعر ذو وزن لا عهد لهم به .

وفي تلك الإشارة ما يغنى عن العبارة ، لأن فيها الدلالة على أن  
الفرس في القديم عرفوا الشعر الموزون على قواعد وأصول .

ومن ثم نجد أن ما حكمنا بمجوازه عقلا قد جاز وأتما لا يعوزه  
دليل ، وإن حق لنا أن نقول أدلة أخرى رجاء دعم تلك القضية التي  
اختلط فيها المتيقن بالظنون .

ولقد تعرض بعض العلماء لتأصيل نخط من أنماط الشعر الفارسي  
يعرف بالغزل . والغزل منظومة تتألف مما لا يقل عن خمسة أبيات  
ولا يزيد عن ثمانية عشر ، والشاعر ملتزم بذكر اسم مستعار له في  
البيت الأخير بسنن المخلص . والغزل يثقل في رفاق المعاني ودقائقها  
وأخصها متعلق بالعشق الإنساني والإلهي وما يتصل بهما من وصف  
مجالس الأوس والشراب .

وفي تأصيل الغزل يرجعه إلى أصل فارسي جديد من يقول إنه من  
تلك الأشعار التي كانت تنشد في فارس قبل الإسلام على أنغام المعازف ،  
وإن الأشعار التي نظمها شعراء لهم نسب في القرص على عهد العباسيين  
تماما . تلك الأشعار الفارسية القديمة ، ولقد رغب شعراء الفرس

من للمستمر بين إحياء تقاليد أسلافهم في قصور خلفاء بني العباس ، ثم ضرب المثل بأبي نواس<sup>(١)</sup>.

والغرض الأساس من عرضنا هذا الرأي هو الاستدلال به على أن الشعر عرف في فارس قبل الإسلام ، وترجم الشعراء به في قصور الأكاسرة ، إلا أن الأخذ بالمفهومية الحق تستوجب منا التعليق على هذا الرأي ، ولا بأس بهذا لعل النفع فيه ، لأنه قد يفضى بها إلى حقائق تعمقد الأسباب بينها وبينه .

فالمؤلف اقتصر على الإشارة إلى شعراء الفرس القدامى دون أن يعرف بهم ويورد أى مثال من أشعارهم ، ولو فعل لأجاد وأفاد وكشف اللبس الخيم على شعرهم الذى شبه به شعر أبي نواس ومن لف لقه من شعراء العربية ، فإكان أبو نواس ولا أشباعه يضر بون على الرباب كأسلافهم الفرس ، فسكانه طرق الباب وما وليج ، وواجهنا بما يشبه القيان مع الفارق . ولكن ذكرنا بما يقرب في الشبه ، وإن غاير ما أراد القول في التمثيل به لتقريبه من الفهم .

فنحن لا نعرف ولا نكاد من المفتين العازفين في شعر

1 — Arberry : Fifty Poems of Hafiz, p. 22  
(Cambridge 1947)

الساسانيين إلا اثنين أحدهما باربد والآخر نديمسا ، وكافا في بلاط كسرى پرويز . أما باربد فهو المعروف عند العرب بالبهبند ، واسم البربط أى العود مشتق من اسمه . وله مع پرويز قصة مستطرفة مجملها أن هذا الملك كان له فرس أثير لديه يسمى شبديز ، وبلغ من فرط محبته لفرسه أن تهدد بالقتل من يخبره بتفوقه . ونفق القرص ، فحار خواص الملك في الوسيلة إلى إخباره بالنبأ ، ثم خطر لأحدهم أن يوعز إلى باربد بنظم أغنية يعرض فيها بالقرص وما آل إليه مصيره فنظم هذا الشاعر أغنية ، وفي حضرة مولاه انبعث في التطريب والضرب على الأوتار ، وسرعان ما أبان الظاهر من شمو باربد عن المسكون في باطنه ، فانتفض كسرى پرويز قائلاً : كأن الفرس نفق ! فقال باربد : الملك قال . فأكزن الفرج بعد الشدة إلا بفضل من شاعر بعيد الغاية في الكلام بصير بالصحة في الأنعام <sup>(١)</sup> .

وقد ورد اسم هذا الملقى الشاعر على أنحاء كثيرة في الشعر العربي والفارسي نكتفي منها بهريد وفهلبند وبهلبند . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة ، يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية .

---

(١) د. حسين مجيب المصري : فارسيات وتركيات . ص ٥٨ ( القاهرة

وفى الخط القهوى للرا. واللام صورة واحدة .

واليك هذين البيتين من شعر خالد الفيض يذكر فيهما خبر  
كسرى پرويز مع هذا المغنى وما كان من أمر فرسه المسمى شديز :

ورنم البهلند بالأوتار قالت هبت  
من سحر راحته اليمى شأبيب  
لولا البهلند والأوتار تندبه  
لم يستطع نعى شديز المرازيب

ويروى أنه ألف ثلثمائة وستين لحدا لبرويز لتغنى لحفا فى كل  
يوم من أيام السنة ، وهو صاحب الألحان المعروفة بالغسروافيات التى  
تداولها المطربون من بعد فى مجالس الملوك وغيرهم<sup>(١)</sup> .

ومبلغ علمنا أن شاعرا آخر فى الاسلام لا يشبهه فى صنيعه إلا  
الشاعر رودكى

وهو شاعر فارسى من أهل القرن الثالث للهجرة يعد أول الشعراء  
المفلقين فى تاريخ الأدب الفارسى ، كما كان مليح الصوت محذق العرف

---

( ١ ) د. عبد الوهاب عزام . الشاهنامه ص ٢٤١ ج ٢ ( القاهرة ١٩٣٢ )

وله مع الأمير نصر بن فوح الساماني لما يشبه بعض الشيء ما كان  
لباربد مع كسرى. يروى في الماضي البعيد ، فقد اتفق للأمير نصر ابن  
فوح أن غاب عن مدينة بخارى في بعض من سفره وطاب له المقام  
حيث أقام ، وحن حنين من معه إلى بخارى ، وما استجمع أحد في  
نفسه الجرأة على أن ينقص عليه ما كان فيه من نشوة البهجة بطيب  
العيش ، فرغبوا إلى رودكى أن ينظم شعرا بهيج الشوق إلى تلك  
المدينة لينشده في مجلسه . فنظم أبياتا جوادا فيما طلب إليه من غرض  
وتغنى بها وهو يداعب بأنامله أوتار قيثارته ، فاستخف الطرب  
الأمير ، وعاده الشوق إلى بخارى ، فاصبر أن أمر بشد الرحال إليها  
وفي عجلته أنسى أن يتأمل .

ومثل هذا من شأن الشعارين الفارسيين ، يورد على الخطاط اسم  
شاعر عربي جاهلي هو الأعشى الذي قيل عنه إنه كان كثير التطواف  
والتردد على بلاط كسرى ، وتحدث أهل التاريخ والأدب عن وفوده  
على كسرى أنوشيروان ، وذكر في شعره كثيرا من مظاهر الحضارة  
الفارسية ، ويعزو ابن قتيبة ورود الألفاظ الفارسية في شعره إلى قدومه  
على ملوك الفرس<sup>(١)</sup>

( ١ ) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٧٩ ( القاهرة ١٩٣٢ )

كما كان يغنى في شعره ، ولذلك عرف عند العرب بصفاة  
العرب<sup>(١)</sup>

وهنا سؤال يطرح نفسه وإن حل الجواب عليه ، وهو ما إذا  
كان كل من الشاعر الفارسي الإسلامي والشاعر العربي الجاهلي قد أخذنا  
عن شعراء الفرس القدماء الغناء في شعرهما ، وذلك مستبعد إلى أبعد  
حد . وإنما قلنا ما سبق أن أوردنا في هذا من رأى على كل وجه  
لنصل إلى حكم خاص وعام ، فالخاص هو اعتماد تقليد الشعراء القدماء ،  
والعام إقامة البرهان على وجود الشعر في فارس الساسانية رداً على  
من قضى بعدم احتمال أن يكون له الوجود ، وتلك مقدمة ربما أدت  
بنا إلى ما يرتفع به النقاب عن وجه الحقيقة .

ولقد عكف علماء الغرب بمخاضة على دراسة الشعر الفارسي القديم  
في اللغة الفهلوية وهي لغة الأشكانيين والساسانيين قبل ظهور الإسلام ،  
بعد أن رأينا كيف مال بعض الباحثين إلى نفي الشعر عن الفرس  
القدماء ، وذلك أنهم لم يقنّبوا إلى نوعية الشعر في البقية الهامية  
من تراثهم ، وذهب التظنّ بهم إلى مدى أبعد من ذلك ، ففقدوا

---

(١) ابن واصل الحموي : تجريد الاغانى ، ص ٤٤ ج ٣ (القاهرة ١٩٥٦)

بأن الفرس لم يعرفوا الشعر إلا بعد الفتح الإسلامي وأخذهم أصول العروض عن العرب ، ويقول كريستفمنس الدانمركي إن أول مالمج أثرا للشعر في تراث الساسانيين هو من يسمى اندرياس ، حين اطلع على نقوش الملك شاپور في حاجي آباد ، فبداله أن نهاية المتن قد تتضمن سملعة من المصاريع تتألف من سبعة أو ثمانية مقاطع ، وأن مواضع الدبرات محددة في كل مصراع . ثم تم الكشف عن أجزاء من كتب نبي الفرس القديم ماني وأنواعه المانوية ، وأمكن التعرف إلى أناشيد وأشعار فيها ، غير أن المتنون الفهلوية تتضمن كثيراً من الألفاظ الآرامية ، وكان يسبب ذلك أن تعسرت القراءة واستعصبت تبين الوزن .

دخلت القصص المانوية من الآرامية ، مما يسر قراءتها ولو إلى حد ، ووفق المستشرقون إلى فهم أشعار ماني وترجمتها وعرفوا أصول نظمها ، وأدركوا منها أن أشعاره تقوم على عدد من اللقاطع ، وبكل مصراع يحوى ثمانية مقاطع على الأغلب الأعم ، ومن المصاريع ما يضم من خمسة إلى إثني عشر مقطعا .

وكان مثل ذلك قامة خير للعلم شحذت المهمة وبعثت العلماء



على اجتهادات أعقبت مزيدا من معلومات عما عدتسيا متسيا غير مفهودة  
ولا مشهود ، فقد وقع العالم فيرج في كتاب فهلوى يسمى بفدهشن  
على أشعار مفترقة جمعها ورتبها فتألف منها نص منظوم قليل في مدح  
زروان (١) .

وهنا نقبين كيف أن الباعث الدينى هو الباعث الأغلب على  
نظم الشعر فى القديم .

وهذه المدحة تتشكل من مصاريع ، وفى المصراعين الأولين  
قول القائل :

( أقوى ما يكون فى العالمين الزمان ، وبه مقيس أى عمل كان )

وذلك شعر مقفى يتألف من أحد عشر مقطعا ، وله نظير فيما  
اطلم عليه الباحثون من الأشعار المانوية .

---

( ١ ) زروان فى ذبابة المجوس أو أتباع زرادشت هو الزمان المطلق .  
وفى مستقدم القائم على وجود إلهين للخير وللشر وهما أهورا مزدا وأهرىمن ،  
أنهما إنما ظهرا من زروان . والطائفة القائلة بهذا من المجوس تعرف بالزروانية  
وهم على ذلك يأخذون بالتوحيد على هذا النحو . ويرفضون الثنوية التى  
يقول بها غيرهم من القائلين بوجود هذين الإلهين ليس إلا .

وقول إن مثل هذا الشعر هو أصل النمط المعروف بالزدوج أو  
 المثنوى من شعر الفرس بعد الإسلام في بحر المتقارب المضمن المقصور<sup>(١)</sup> .  
 وإذا ما صح هذا الرأي وتأييد ، فإنه يلفتنا إلى ما صدرنا به  
 كلامنا من أن الأدب القديم ممتد على نحو ما إلى الأدب الذي يليه ،  
 وبين الأدبين صلة أو صلات .

والمؤلف الإيراني المعاصر الذي اعتمدنا في كلامنا عن شعر  
 الفرس القديم على كتابه وهو الدكتور پرويز خانلري ، يشير قضية  
 لها الأهمية في كتاب له آخر ، فيقول إن وزن الشعر في اللغة الفارسية  
 كالشأن في اللغة السنسكريتية واليونانية واللاتينية ، إنما يفتنى على  
 كمية الألفاظ التي ينفق بها ، والأمر لا يختلف عن ذلك في الشعر العربي .  
 ثم يرنب على تلك الحقيقة حكما فيقول إنه بسبب من هذا ظن القدماء  
 من الأدباء دائما أن الإيرانيين أخذوا أصول وزن الشعر عن العرب ،  
 بل تعلموا فن الشعر منهم ، ثم ينهى كلامه بأن المجال ليس مجال

---

(١) د ، پرويز خانلري : وزن شعر فارسي . ص ٤٤ — ٤٨ (تهران

التصدي لمواجهة تلك القضية وقبولها أو رفضها<sup>(١)</sup>.

وفي هذا نظر ، لأن المعلوم أن وزن الشعر في السبسيكريتية واليونانية واللاتينية يقوم على المقطع وفي العربية قيامه على التفعيلة ، والباحثون كافة في أوزان الشعر الفارسي القديم يجمعون على رأي واحد فيما يتعلق بشعر الفارسية القديمة وهو أن وزنه مقطعي كوزن شعر السبسيكريتية التي طالما شبهوه بها ، ولم يعين الشعر في الفارسية بعد الإسلام ، وهو الذي طبق عليه العروض العربي . ونسب حكم القدماء من الأدباء بأن الإيرانيين المسلمين أخذوا شعرهم بأصول أوزانه عن العرب ، إلى مجرد الظن الذي لا يحتمل اليقين . والمتضح من قوله إنه لا يجد بحالاً لتجريح هذا الظن أو ترجيحه ، أن الشك يساوره لا يند في الصواب .

وحسبنا قولنا إن ما وقع فيه الاحتمال سقط به الاستدلال ، كما أن التلميح لا يفنى عن التصريح ، فكان لكل ما يستخلص من كلامه ليس شيئاً ، وما أشبه بمن سكتت بالصمت عن لا ونعم ، وكما في انتظار رأي منه يؤيد أن الإيرانيين المسلمين تلقوا عن أسلافهم قبل الإسلام فن الشعر وأصول أوزانه .

(١) د . پرویز خانلری : درباره وزن شعر . ص ٥١ (تهران ١٣٣٣)

ويقول العالم كريستفسن إنه وجدنى موضع من كتاب البندھشن  
نصا مشكلا من خمسة مصاريع يحوى كل منها ثمانية مقاطع ، ويضيف  
إلى ذلك قوله إنه لاحظ التزام القافية فى المصراع الثالث والرابع

وجعل العالم الفرنسى بن فنيست كتاب الشجرة الآشورية الذى  
سلفت الإشارة إليه موضوع دراسة مستفيضة خرج منها بأن هذا  
الكتاب كان منظوما ، وأنه لاحظ فيه وجودا لمبارات تتألف من  
أحد عشر مقطعا وهى متتالية ، وعين قطعا فى مواضع أخرى تتألف  
كذلك من مقاطع تختلف عددا ، منها ما يتألف من خمسة وستة وسبعة  
إلى عشرة مقاطع .

واتخذ هذا العالم الفرنسى له منهجا خاصا فى البحث طبقه  
فى دراسة لكتاب فهلوى آخر يسمى يانكار زيرران . ومما  
ذكره فهما يتعلق بما يحويه الكتاب من المنظوم ، أن هذا الكتاب  
يعد الحد الفاصل بين أوزان كتاب الفرس المقدس المعروف بالأوستا  
وأوزان الشعر الشعبى . فأوزان الشعر فى كتاب الأوستا والكتب  
الفهلوية والأشعار الشعبية تقوم على أساس من عدد المقاطع ، ومما  
يقرب الشبه بين كتاب يانكار زيرران والشعر الفارسمى العامى

فضلا عن الوزن المقطعي ، مراعاة القافية ، على نحو ملحوظ لافلحظه في كتاب الأوستا والكعب والنصوص الفهلوية الأخرى .

أما حاصل الرأي على إجماله ، فتعطين مظهر ترابط بين آداب الفرس القديمة وآدابهم الشعبية أو العامة الإسلامية . وإذا أخذ بما يقال من أن الأدب الشعبي أؤكد في دلالاته على الأصالة من الأدب الفصيح ، ذكرنا أننا لم نتباعد عن الصواب حين حكمنا من قبل بأن الأدب القديم قد يمتد في صورة أو صور ومعنى أو معان من أزمنته المتقدمة إلى أزمنة متأخرة

وفي دراسة لأثر الشعر العربي في الشعر الفارسي ، يقابل المؤلف بين خصائص الأغاني الشعبية عند الفرس وبين الأوستا كتابهم المقدس القديم ، فيرى أن شعرهم الشعبي لا يقوم على التفاعيل بل على اللطاح كما هو الشأن في كتابهم . ويتأمل تلك الخصيصة يصحبه إلى الشعر الفارسي القديم ليقول إن القصص الشعرى عند الفرس قبل الإسلام لم يخل من الوزن والقافية ، بحيث يبدو مشبها لأنوع من بحر الرجز ، وهو ذلك البحر المعروف من محور الشعر العربي .

ثم ينقل عن مؤلف فارسي في كعاب له مرسوم بتاريخ سيستان

أن الموازنة في بيت نار أقامه الملك كينخسرو ، كانوا يترعمون بما يشبه ذاك في وزنه وإيقاعه. ويذكر المناسبة ويعينها بأنها ذكرى مشاهدته للنور الإلهي وهو يغالب الشياطين غالباً في ذلك الإقليم من أقاليم جنوب فارس .

ويقول الباحث إنه في الإمساك تعرفه وزن الشعر الفارسي القديم على عهد الساسانيين قياساً بما سلف ذكره على التعديد .

ويريد ليؤيد ما يذهب إليه بقوله إن الشعر الفارسي القديم كان شعراً له بحر ووزن وقافية ، وظل شعراء الفرس عليه إلى أن اتصلوا بالعرب ، فنظمو شعرهم في بحر الشعر العربي<sup>(١)</sup>

وعندنا أنه في الوسع إدراك أكثر من حقيقة يتم عنها ماورد من كلام هذا المؤلف . فقد رأى في الأغاني الفارسية الشعبية أمثلة للشعر القديم وصوراً منه ، مما يجعلها امتداداً له أو كأنها هو ، ووجد مصداقاً لرأيه في مطابقة الشعر الشعبي في كيفية نظمه لسكتاب الفرس المقدس في كيفية النظم ، ويستفاد من ذلك ضمناً أن الشعرين

1— Daudpota : The Influence of Arabic poetry on the Development of Persian poetry. P.8 (Bombay 1934).

من نمط واحد يمكن عده قسماً أو نوعاً من الشعر ، كما أنه يقرنه بشعر  
يترنم به الموازنة في بيت النار ، وبذلك يتسع نطاقه وإن لم تتعدد  
نوعيته . ويتجاوز التخصص إلى التعميم ، فيحكم بأن ذلك كله هو  
الشعر الفارسي على عهد الساسانيين ، ويعين له خاصاً معلوماً من بحوره  
وأوزانه وقوافيه ، ويمضي به إلى ما بعد الإسلام حتى يبلغ نهايته عهد  
تطبيق أصول العروض العربي عليه .

فهذا قطع لاشك باليقين في وجود الشعر الفارسي قبل الإسلام ،  
إلا أن المؤلف تعوزه الدقة في النص على لغة هذا الشعر ، خاصة أنه  
شعر شعبي وشعر ديني وآخر مما يختص بكتاب الفرس المقدس ،  
وغير ذلك من شعر في فنون أو مناسبات لم يشر إليها . لقد أحسن  
المؤلف في عرض القضية ، ولكنه لم يصد عن ضييل الأخذ والرد ، ولم  
يبلغ من الرغبة في التيقن

ويذكر عن شعر الفرس قبل الإسلام من يقول إن كل ما يورد  
مثالاً له ، بيت ينسب إلى بهرام كور الملك الساساني ( ٤٢٠ —  
٤٣٨ للميلاد ) وهو بالفهلوية التي مزجت بالفارسية والعربية . ويرى في  
ذلك خطأً سببه أن من أوردوا هذا البيت على ذلك النحو غير المتصحح

لم يكونوا على علم بأوزان الشعر الفارسي القديم وهي أوزان هجائية مقطعية ، ومن مجانية الصواب عدما مأخوذة عن أصول العروض العربي .

ويتجاوز هذا إلى قوله إن شعراء الفرس المسلمين نوفروا على النظم في العربية وتأتى لهم أن يطبقوا أصول العروض العربي على أصول أوزان الشعر الفارسي القديم . إلا أنه ينفي عن شعراء الفرس أن يكونوا قد عمدوا إلى تقليد العروض عند العرب باستمارة أوزان شعرهم واصطلاحات عروضهم ، ويرى أن شعراء الفرس إنما أخذوا بحر المتقارب والهجج ووزن الرباعي عن الأوزان الفارسية ، كما أن بعض شعراء الفرس نظموا في الأوزان العربية شعرا فارسيا وهم في ذلك متكلفون ، أما تقبل الفرس لأصول العروض العربي في شعرهم فكان على الدوام سببا لتردى العروضيين في الخطأ والأخذ بالشاذ الخارج عن القاعدة ومجاهدة مشكلات بمد مشكلات<sup>(١)</sup>

ويبدر إلى الفهم من كلام المؤلف تمصيه للفرس على العرب ، فتحكه مبتسر لا يثبت على النقد يعوزه المثال وتنقصه الحجة . فما أتى

---

(١) د . ذبيح الله صفا : گنج سخن . ص ١٤ و ٣٤ . جلد اول  
(تهران ١٣٥٤)



بجديد في تعرف الشعر الفارسي القديم ، لأن قوله في ذلك معاد  
وكأننا به يريد ليدفع عن شعراء الفرس تهمة أوفرية بقوله إنهم لم  
يقلدوا العرب في أخذهم عنهم أصول العروض . أما البحور المعروفة  
لدى العرب والتي مال إلى نسبتها للفرس ، فيأليقه بسط القول في أصلاتها  
وكشف الغموض الذي ران عليها . وادعاؤه أن بعض شعراء الفرس  
نظموا في بعض بحور العرب مما أوقع العروضيين فيما كانت لهم  
هذه مندوحة ، فلن يكون إلا استجابة لفزعة عارمة إلى مسخ الحقائق  
تأييدا لما لم تقو الأدلة على أنه معقول مقبول .

والقول مفض بفا من بعد إلى زرادشت أول نبي من أنبياء  
الفرس لنجد من علماء الإيرانيين المعاصرين من يعدو كل حد في  
ذكره بكل جميل وإسباغ صفات المدح عليه ، فيعده أول من ترنم  
بالسكلام من الفرس . وللدرك من حديثه عنه أنه الشاعر الأول ، فهو  
القاتل في امتداحه إنه في زمان الشرك وعبادة الأصنام عبر عن روحانية  
فوحيد الإله أهورامزدا ، مما يشهد على أنه بماله من قوة فكره  
وروحه واتقاد قريحته أطلق قومه من قيود التقاليد للقوارنة المتعارفة  
التي هامت بهم في معاهات وضلالات وموهومات ، وهندام إلى  
الإيمان بوحدانية ذات واجب الوجود ، وهذا من آكد الأدلة على

سلامة طبعه وأصاله سليقته . ويعتمد القول بذلك العالم الإيراني المعاصر إلى التعريف في إسهاب يبلغ الغاية ، فيشهد بما له من فضل لا ريب فيه على ملوك الفرس العظام وفوسانهم الأماجد ، الذين أخذوا بتعاليمهم واهتدوا بدعوته ، قبلوا من العز والسؤدد ما بلغوا ، وصمدوا لمن أرادوا غزوهم فحموا ذمارهم . وما كانوا ليبلغوا من ذلك ما بلغوا لولا أن أتاهاهم بدينه وكتابه . وكان الفرس وعاءة في فلاة ، فطعمهم كيف يفلحون الأرض ويعمرون الخراب واليباب ، وجمل منهم شعبا عظيما هي الحضارة وعلمها العالم أجمع <sup>(١)</sup> .

وكافينا هذا القدر من قول ملك الشعراء بهار لفسكون في غنية عن تبیان ما فيه من شطط لا يحمل على الجد ولا يقنع من له مسكة من فهم . وإذا رددنا حضارة الفرس إلى تعاليم زرادشت ، فإلى أية تعاليم ترد حضارة اليونان والرومان والمصريين .

فصاحب هذا الرأي شاعر رفيع القدر واسع الشهرة من شعراء إيران الحديثة لما يدرك من تلقبه بملك الشعراء ، وهو ممن توفروا على دراسة لغات وآداب الفرس قبل الإسلام ، مما جعله معجها بما درس

---

( ١ ) ملك الشعراء بهار : شعر در ایران . مجله مهر . شماره ١ سال ٥ ( تهران ) .

إعجاباً يبعث على اللبافة التي تقرب أن تكون شبيهة بالتعصب القومية . فلا يخفى أن في حكمه بأن زرادشت دعا قومه إلى ديانة التوحيد تحكما يتجافى عن الصواب ، فالديانة التي جاء بها تقوم على الثنوية القائلة بوجود إلهين إله الخير وإله الشر في نزاع وخصام على دوام . ولو فرضنا جدلاً أن فرقة من فرق مذهبه وهى المعروفة بالزروانية تقول بأن هذين الإلهين قد ظهرا من زروان وهو الزمان المطلق ، فهذا الزمان المطلق لن يكون في عداد الآلهة ، وذلك كله ما يسقط الحاجة على أن دين زرادشت كان دعوة إلى الوحدانية أو نحوها .

وقد سمي زرادشت ( كويته ) وهى فى الفارسية بمعنى المنفى وقد تأتى بمعنى الشاعر ولكن على قلة ، فكأنه لم يصرح بشاعريته ، وبذلك يلفتنا إلى النظر فى المقصود من غرضه ، كما يحفزنا على تبين مطابقة الاسم للسمى ، وبالقائى بصرفنا إلى تعرف شاعرية زرادشت نبي الفرس القديم .

فوزرادشت هو الشاعر الفارسي الأول الذى قال الشعر فى صالفة الدهر ، وصاحب تلك الأغاني المسماة ( گانا ) وفى الإمكان عدها أول مثال أبقى عليه الزمان ليحفظ الفرس به تذكارا لشعورهم فى قديم الدهر .

وهذه الأغاني أو الأناشيد تشكل أهم أجزاء كتاب الأوستا وأعظمها قداسة ، وهي منظومات تتعطل فصولها من النثر ، وزنها مقطعي كوزن كتاب (ويدا) الهندي الخاص بالبراهمة ، فهي أبيات يؤلف كل عدد منها منظومة ، والملاحظ أن كثيرا من فصول كتاب الأوستا يخلو من بداية ونهاية ، مما يرشد إلى أن هذه الفصول في ذلك الكتاب قد حذفت منه وطُرحت عنه ، ونعني بذلك الفصول ما يتألف من النثر لا من الشعر ، وهي التي تتضمن شروحا للمنظومات ، ولعل الحاجة لم تعد تمس إليها ، ذلك أن المنظومات فيها البلاغ والكفاية ، لأن الشعر أعلق بالحفظ ، والمشهود كذلك أن من تلك المنظومات ما يفصل بعضها ببعض ، ويؤدي إلى إدراك أن الفاصل المنثور ساقط أو مفصول ، أو أنه لم يكن له من وجود أصلا .

ولكن مع هذا كله من مظاهر التقطع والتبعثر للكتاب أو أناشيد زرادشت ، لا ينبغي الظن أنها غير مترابطة الفصول أو غير مطردة الأغراض مع كماله متداخلة في الفكر والخيال . ومعلوم أن تلك الأناشيد أو المنظومات المعروفة بالكاتا ، قد حفظت في

والصدور منذ عصر الساسانيين وبلغت باعامها ، وذلك بسبب من أهميتها وعظيم قيمتها<sup>(١)</sup>

وعلى أساس مما عرفنا عن زرادشت وأناشيده ، نعرف حقيقة السبب في إطلاق من أطلق عليه اسم المعنى أو الشاعر ، ونحتفظ في التصريح بتسميته شاعراً على المعنى المعهود للشاعر . ونعني على التحديد أن زرادشت نظم أناشيد ديفية خاصة بمذهبه الذي دعا إليه ، ولعله كان يرتلها توتيلاً أو يغنيها غناء ، واسكنها مظلومات تخضع لأصول خاصة بألفها القرم والهند القدامى ، ويلزم من هذا أن يكون زرادشت ذاعية مغنيا شاعرا في وقت مما . ولعل الساعرية كانت تشكل له خصيصة من الخصائص ، إلا أنها لم تسكن الأهم والأعم . ولقد عدت أناشيده أقدم شعر للفرس لأنها جرت على قواعد الشعر ، ولكفنا لا نلح من أقواله وأعماله ما يتحتتم به أن يكون شاعرا بالمعنى الأرق ولو في المفهوم الصحيح العام للشاعر .

واقدر قرن زرادشت بين الشعر والتفصيم ، وذلك ما يذكر بإبصاره

---

(١) د . معين : مزدیسنا وتأثیر آن در ادبیات پارسی . ص ٢٩٦ - ٢٩٨  
(طهران ١٣٢٦)

بين الشعر والغناء والموسيقى<sup>١</sup> عند الشعوب القديمة على الخصوص ، وإن كان ذلك لا يعني ضرورة أن يكون كل شاعر مغنياً .

وجملة القول أننا نرى زرادشت صاحب أول شعر بلغنا عبر القرون المتطاولة من فارس القديمة ، ولكن شريطة أن نتحفظ في فهم شاعريته وما طوع لها من أغراض ، أو نعده شاعراً على مفهوم الشاعر في الزمن البعيد ، أما أن نعده شاعراً على المعنى المطلق ، فتباعد عن دقة الإدراك وصحة الحكم .

ولكتاب الأوستا شرح يسمى (زند) وفي لغة الفرس بعد الإسلام صفة مدح للشاعر هي (زند خوان) بمعنى مرتل هذا الشرح أو ذاك الكتاب ، كما أنها بمعنى الفاخقة والبلبل .

وهذا شاعر فارسي من أهل القرن السادس الهجري يسمى خاقاني يؤيد ذلك في وصفه للشمس ، لأنه يشير ضمناً إلى ترتيب أنباغ زرادشت لكتابتهم وتغنيمهم بالمأثور من أخبار ملوكهم وأبطالهم فيقول :  
(لسان المعجومي أصبح للقمريه بك ، وقراءة كتيب السير أخذت البيغاء عطفك<sup>(١)</sup>)

(١) قمری زتو پارسا زبان گشت

طوطی زتو کارنامه خوان گشت

ومن ثم تقوض لفاصلة التلازم بين الارتيل والتغنى وبين كتاب  
الفرس المقدس، وتعلقها بإشاعر على أنه مشبه الطائر الفرد لأن الشعراء  
كالطيور يطربون في الغناء، أما أن يكون ذاك الكتاب المقدس هو  
المشبه به، فيستدل منه على ما يؤيد مألوف التطريب في قراءة كتاب  
زرداشت وشرحه .

وبعد فمثلنا أدب الفرس قبل الإسلام على هذا النحو الذي جهدنا  
أن يكون به جلاء من خفاء، نرى قبيل بلوغ النهاية أن ثلثت إلى  
البداية رجاء أن تربط الظواهر بأزمانها ونجعل ما تحصل لنا من حقائق  
بين ما يشبه حدودا كما طار للصورة يحيط بها . فلنرجع البصر إلى  
الأدب الفارسي في أول مظلة لوجوده، علنا نجد في الفارسية القديمة  
المتقدمة عن الفهلوية، وهي لغة سمارية الخط، أي أنها ترقم نقشا في  
لوح أو صغر أو ما أشبه، ولذلك تعرف نصوصها بالفقوش، وبها  
أكثر من نقش يرجع تاريخها إلى عهد الدولة السكيانية التي أقامها  
الملك قورش، أول مقيم لدولة الفرس في القديم من تاريخهم، ونخص  
بإذكار نقش بيستون، وهذه ترجمة للسطور الأواخر منه .

( أنت يا من قد أفضى إليك الملك، عليك أن تأخذ حذرَكَ  
من الكذب جهد مستطاعك، وإذا ما قلت في نفسك ما عسيت أن

أصنع حتى يسلم ملكي ، فخذ على يد الكاذب وحد عن محبة  
الكاذب والظالم ، ولتقوم عوجه بالحسام . ويقول دارا الملك :  
يامن تشاهد الآثار والتساوير ، إذا حافظت عليها ، كان اهورا مزدا  
محباً لك . وإذا لم تحافظ عليها أصبح اهورا مزدا عدوك<sup>(١)</sup> .

فهذه أسطر من نص نقش في الصخر ، وهو أشبه ما يكون  
بمنصب تذكارى للملك دارا المتوفى عام ٤٨٦ قبل الميلاد يذكر فيه  
كيف اطمأن له الملك ووفق في رد كيد عدوه ، إلا أن ماله من قيمة  
تاريخية لا يعنىها بقدر ما ينم عما نتوسم فيه من مغزى أدبي ، وإن كنا  
لا نستطيع على التحقيق نسبة الكلام فيه إلى قائل ، إلا أن أول  
ما يجول في الخاطر من تدبر ما أوردنا من ذلك النص هو أنه مثال من  
أدب البصيرة ، ولا يخفى على كل من شدا شيئا من الأدب الفارسي  
مظلومه ومنثوره أن للفرس فرط ولوع في أدبهم ببذل النصيح ، ومن  
الحق قولنا إن الفصائح مناط اهتمام لديهم ، فهي كثيرة الورد في  
أدبهم قبل الإسلام وبعده ، وقد اختصوها بكتب ومخطوطات مقصورة  
عليها ، كما أسدوها في مواضع متفرقة من تراثهم الأدبي ، ولا فسكاد

---

(١) هماني : تاريخ ادبيات ايران . ص ١١١ (تهران ١٣٤٠)



نعرف عناية لهم بفن أدبي تغدل عفايتهم بها ، فلعلنا لانعدو الصواب في حسابنا أن نصيحة الملك دارا التي أجريت على لسانه في نقشه ، أول باكورة لأدب الفرس القديم تقسم بذلك الطابع الذي انماز به في العصور التوالى ، وكانت خير ما يطق عن الروح الفارسية فيما نعرف ونألف من فزعاتها .

ولقد مر بنا إلى أى مدى بعيد كان تميز أدب الفرس القديم بالطابع الأخلاقي ، وعلى أى نحو دخل على أدب العرب ، إلى أن أضى من بعد سمة لأدب الفرس المسلمين . وغنى عن البيان أن تقوم الخلق وتسوية النفس ، ما يحتم فيه النصح تصريرا أو تلميحاً . وذلك ما استعان به شعراء الفارسية من الصوفية على الأخص كالتمثيل والتخييل ، مما جعل أدبهم في مجله أدبا يغين على الحياة ويصلح ما تدعو الحاجة فيه إلى الإصلاح من فسادها .

أما بعد ، فإننا كلما أخذنا في تدبر أدب الفرس القديم ، ألفتنا الحقائق فتثال علينا في اتصال ودوام ، رغبة لائنا أن نجليها بالإضافة إليها والتعليق عليها ، مما يسوق بنا في شجون من الكلام يفضى الشجون منها إلى الشجون ، ومثل هذا ينحشى معه من امتداد القول بنا

إلى غايات أبعد مما قصدنا إليه في تلك المقدمة من غايات .

فإمكان لي من غاية سوى التمهيد للقارىء بما فيه عون له على التعرف إلى أدب أحسب ألا عهد له به من قبل ، وإن كان على علم به فعمله يسير ، وهو أقل مما ينبغي له إذا تذكرنا حضارة فارس وما أورثته حضارات في الشرق والغرب ملائت طباق الأرض ، فأثار تدل عليها ، ومعان تنطق عنها

ولا أرفع القلم عن تلك السطور قبل أن التفت بنظرة إلى تلك المقدمة لأراجع صنيعى مراجعة توضح من غموض وتوجز من إسهاب وكثير الكلام ينسى بعضه بعضا .

فلقد نحوت منحى خاصا طبق منهجية اخترتها لأنفسى وليس لي هوى في غيرها ، وهى الخلقى عهدى وفى منظور العلم .

وأول ما نلزمى به عقد الصلات بين أدب العرب والفرس والترك كلها وجدت إلى ذلك سبيلا ، ودافى الذى لا أملك له دفعا هو وقفى طويل العمر على الدراسات الإسلامية المقارنة ، وفيها فضل العفاية بالقياس والتشبيه والتفحص والتحميم حتى تستبين وجوه التشابه والتخالف والاتفاق. ودراسات هذا شأنها لا يد تسعى إلى تبين صلات

للترباط بين الحقائق والظواهر وعوامل التأثير والتأثر ، ودأبها الجمع بين الأشعات ، والتقريب بين المتباعد في الزمن ، ورد المسبب إلى السبب ، وتجاوز التصور إلى التصديق ، فما كان بدعا منى أن أجمع تلك الآداب المتعددة في نظرة واحدة ، ولا غير مرتقب أن ألتبس أثر الأدب القديم في الأدب الحديث ، ولا من غير المتوقع من مثلى أن يتجاوز نطاقا إلى نطاق ، وإن اتسع البون بين الأزمنة والأمكنة والألسنة ، وربما تهما لنا بذلك الخروج من تلك الحدود أن ندرك حقيقة لم يلق إليها جمهور الباحثين بالا ، ألا وهي عدم انقطاع الصلة بين الماضي والحاضر في تراث الإنسانية ، فلم يزل لسكل قوم أمس على صلة بقومهم بل وربما غدهم .

وحاولت أن اتخذ الأسباب كاملة غير منقوصة ، فلما عرضت ما تعارض من آراء ، دار بخلدى أن اجتهد برأى يحتمل الصواب والخطأ لأميز بين الراجح والمرجوح ، وتلك ضرورة منهجية وأمانة في حق لا أطرحها عنه ، من خشية أن تقف المعرفة غير متقدمة عن زمان مقدم ، ولا متجاوزة أى زمان متأخر في تطورها ونكاملها وتزايدها على تراخي الزمان .

وفى يقينى أنها لا تختص بسابق ولا لاحق ، ولو أمدنى بها من  
يجلس منى مجلس مرید من شيعته قبلتها ، وبأربما جاءه من العلم ما لم  
يأتنى ، وذلك مبدأ أنا متمسك به ، ولعله كان السبب بالأصل الذى  
حضنى على إخراج كتابى فى صورته هذى ، فقد علفت على ما ورد  
فيه وأضفت إليه ، واقتصرت منه على العدد المعين لى من صفحات ،  
دون أن يكون لذلك أثر أى أثر فى النقص مما للكتاب من قيمة  
جد علمية .

إنى لا أريد لأخص بالذكر الطويل الممل ولا القصير الخفل ،  
ولكنى أقصد بالإشارة طويلا عملا خلوا عما يشرح الغوامض ، وقصيرا  
مفصلا فيه الحرص على الإفصاح والإيضاح ، وقد يكون العميق  
الأضيق عوضا من الضحل الأوسع ، خاصة إذا جعلنا ذلك موضع  
تطبيق على قارىء كتابنا ، وأتجاوز هذا لأقول فى يقين إن القارىء  
العربى لا يخرج من هذا الكتاب بشيء ، ولا يتحصل له نفع إلا  
شريطة أن يفطر فى الحاشية بعد نظره فى المتن ، ومقدمة عهد للأخذ  
والتأنى على وجه من التفصيل .

إنه تفصيل لا معدى عنه . وليكن فيه ما يبدو من تداخل

واستطراد ، حتى لقد يقوم من نافذة القول • ولن يغير من رأي فيه شيئاً عقب ولا ملام ، فأنا متعجه بالخطاب إلى المتخصص وغير المتخصص على حد سواء ، ولا أحسبني عن واقع الحال بعيداً إذا قلت إن أحد المخاطبين الذين أنا متعجه لإيهما ، أولى بمثل هذا التفصيل من صاحبه فأنا لا أشد عن الموضوع ، إلا أن هذا للوضع أصل تنشعب عنه فروع ما أكثرها ، ويتسع نطاقه لتدخل فيه حضارات وثقافات ولغات وشعوب وجاعات ، وكل ما فيه من جزئيات يستوجب الانضمام إلى كليات ، ولن يتم مثل ذلك التقييد على ما ينبغي أن يكون ما لم يقر كل عنصر إلى جانب الآخر في اكتمال واتساق حتى يتشكل كل له خاص من كيانه ، وتلوح الصورة لا تنافر بين ملاحظها في فهم المفهوم ونظر المدقق ، وأنا من يستحب له أن يطلع على كلام أخذ بمضه برقاب بعض ليس مغلقاً ولا محجوباً عن الفهم .

هذا ما عرف عني وجرت به عادتي من صنيع في كل ما أجريت به قلبي ، وها هوذا يشجلى في الكتاب ومقدمته جيئاً . فعندما أقدمت على تعريب نص الكتاب ، وقعت على مواضع فيه تتضمن من مسائل العلم ما لا يد من شرحه والتعقيب عليه ، فمسائل العلم التي تضدى لمرضها من قبيل خاص الخاص ، فضلاً عن أن أهل العلم ذهبوا فيه

مذاهب شتى ، وكان ذلك من دأبهم من عهد المؤلف البعيد إلى اليوم . . فوجب الخروج من الخلاف على حال من الحال ، بإضافة ماجد من رأى بعد قرن من الزمان أو ما يقرب

أما المقدمة فمستلزمة لإيماء إليها ، وما ذاك إلا لأنها قائمة بنفسها بحيث يمكن أن تفصل عن الكتاب باخلاص من محتواها ، فمحتواها هو ما في الكتاب ولكن على منهج مبين لمنهج مؤلفه ، وللقارىء أن يتبين التشابه والتخالف إثر نظره في الكتاب .

ولست عن الحق ذاهبا إذا قلت إنى أوردت في المقدمة ما لم يرد فيما عربت للمؤلف مما جعلنى مترجما معلقا فى وقت معا ، فتوافر هاتيك الصفات الثلاث لمن يلوح فى الظاهر على صفة واحدة منها . . وهو يخرج كتابا ألف وترجم وصدر بمقدمة على فترات من الزمن تباعدت ، أخلق به أن يكون مثالا لتعلم فى تطوره إلى الأفضل واتجاهه نحو الأمثل .

يقولون إن الزمان يأتى بالتعاجيب ، وأقول لا عجب من أمر الله ، فلقد قضى أن يخرج هذا الكتاب بالنور إلى النور ، بعد أن لبث سنين عددا وهو نسي ضائع فى ظلمات ، ومن حيث كان العلم

على وثيق صلة بالإيمان ، فله أحد أن جعل صدور هذا الكتاب  
سببا لتأمل قدرة الرحمن ، التي شاءت له ظهورا بعد أن كان مقبورا .  
فأزدت إيمانا على إيماني بعد إذ تحقق لي ما لم يكن في حسابي ؟ .

القاهرة في الشتاء من عام ١٩٨١

دكتور حسين مجيب المصري

الفصل الأول

(الأومنا)





## (الأوستا<sup>(١)</sup>)

جهول بنا في تاريخ عام للأدب، ألا نبسط القول كل البسط في  
البقية التي أنهيت إلينا من أدب الفرس القديم، ونعني بها الأوستا  
والنفوس المسماة للموك الأكيمنين، فإن جزءا ضئيلا ليس إلا من  
الأوستا أو كتاب زرادشت المقدس له من الأهمية الأدبية التاريخية ما  
لكثير من كتابات العهد القديم.

ولا يلتفت كثيرا في آداب الأمة إلى شيمائها الدينية وطقوسها  
المذهبية، والأوستا برمتها تغطى على هذه الموضوعات. ولذلك فإن  
قيمتها الحقيقية محدودة فيما لها من تأثير في الأدب الفارسي بإقامتها  
حدا فاصلا فهي كترجمة لوثر للتوراة<sup>(٢)</sup> بقطع النظر عما ترمى إليه من

(١) ورد هذا الاسم في الكتب المربية بصيغ مختلفة، فهو في تاريخ  
ابن الأثير أشتا وفي المسعودي نسياء وفي الفهرست الوسطى . والمشهور في  
تعميره هو الأستاق، غير أننا أبقيناه على ما هو عليه في الكتب الفارسية  
والأورية .

(٢) مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) راهب أوغسطيني خالف الكنيسة  
في التبتل والغفران وسلطة البابا والنذور وغيرها. وهو زعيم الإصلاح الديني  
في ألمانيا. وقد نقل العهد القديم والعهد الجديد من التوراة إلى الألمانية في =

أغراض خاصة ، وعن سمو الشاعرية والبلاغة فيها <sup>(١)</sup> .

ومع كل ، فقد كان لها أثر جده عميق في معنى الأدب وصورته .  
ومن ثم فلزام علينا أن نفسح لها مكانا في كتابنا هذا خصوصا وأننا  
لا نملك كتباً أخرى تعاصرها ، والمجال لا يتسع للحديث عنها في غير  
هذا المقام .

---

== أسلوب جزل شيق ما جعل تلك الترجمة من روائع النثر في الأدب الألماني .  
ولكن مارتن لوثر كان على يقين من أن تلك الترجمة لا يضطلع بها فرد  
واحد ، ولذلك دعا إلى المشاركة فيها جماعة من الجهابذة الأعلام . وكانت  
مهمته أساسا هي الإشراف على ذلك العمل الجماعي العظيم خطره ويقال إن تلك  
الترجمة كانت مما أعان على تشكيل كيان للألمانية الحديثة التي تشيع بين  
الألمان قاطبة وليس فيهم إلا من يفهمها . ولغة الترجمة هي اللغة التي يأخذ الناس  
بأطراف الأحاديث بينهم بها . وترتب على ذلك أن استخدمها وعاظ الكنيسة  
في شمال وجنوب ألمانيا وأجروا على ألسنتهم لغة تلك الترجمة . وهو مبتدع  
الأغاني الكنسية البروتستانتية . كما ترجم أناشيد لاثينية . وجعل الأغاني العامة  
أغاني دينية . وبفضله أصبح للكتاب المقدس سيرورة بين الناس ليست لسواء  
من الكتب لما تيسر من قراءته وفهمه .

( ١ ) للفظ أوستا أشكال مختلفة في الفارسية كذلك فهو أوستا وأيستا  
وأستا وأوستا وهو الأشهر . وفي التهوية أوستاك واشتقاقه من Upasta بمعنى ==

أما لفظ « أوستا » فمعناه اللتن الأصلي ، ويلحق بهذا اللتن شرح هو « زند »<sup>(١)</sup> .

وإطلاق لفظ زند أوستا عليهما معا أسقط واو المطفف التي

= الأساس والبيان واللتن الأصلي . أما زند فهو التفسير الفهلوي الذي كتب لها في عهد الساسانيين واشتقاقه من Azanti بمعنى الشرح والبيان . ولهذا الشرح شرح يعرف بإزند أي إعادة الشرح ولقته أكثر وضوحا من لغة زند . ( ١ ) يطلق اسم زند أوستا في الأحايين على هذا الكتاب المقدس دون ما تميز في التسمية بين الأصل والشرح . كما ورد في معجم برهان قاطع أنه يسمى زند وژند .

وها هو ذا أديب المالك فر اهانى من شعراء إيران المحدثين يسميه زند في غير موضع من شعره كأن يقول :

نه راه دير سپارى نه سوى كبه روى

نه فهم قرآن دارى نه درك آيت زند

( لا تسلك إلى الدير طريقا ولا تسعى إلى بيت الله ، لا تفقه القرآن والزند لست بمدرك معناه ) .

أديب المالك فر اهانى : ديوان أديب المالك فر اهانى . ص ١٣٤ ( طهران ١٣١٢ ) . وقد دلنا على موضع هذا البيت في ديوان ذلك الشاعر ولدنا الأستاذ علاء الدين عبد العزيز السباعي المعيد بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر جزاء الله عن المم خير الجزاء .

كانت تربط المعنيين في الأصل ، وإلى هذا يرجع السبب في الخلط بين الأوستا وزند أوستا ولغة الأوستا ونحوها وبين لغة زند ونحوه .

وقد القى الأمر فظن أن الشرح الذى بالفارسية الوسطى أو الفهلوية هو المتن الذى بالفارسية القديمة. ومن هنا كان الخطأ و تميز الأوستا ونحوها ، وقد شاع هذا الخطأ حتى تسرب إلى السكتب العلمية<sup>(١)</sup> .

---

(١) مقتضى القام أن تعرف في إجمال كيف عرف الغرب كتاب الأوستا بادیء الأمر. والخبر في ذلك أن عالما فرنسيا اسمه Du Perron كان في زيارة عالم مستشرق وذلك في عام ١٧٥٤ للميلاد فشهد على منضدته صحائف مخطوطة لفت إليها نظره العجيب من خط كتبت به. وقيل له إنها نسخة من مخطوطة مرسلة من الهند ، عجز المستشرقون في أوروبا كل المعجز عن قراءة خطها الذى لم يكن لهم عهد بمثله .

وجرى قضاء الله بأن يكون ما وقعت عليه عين هذا العالم الفرنسى وطاف بسمعه فاتحة للتحول في حياته . فقد عقد أكيد العزم على تيقن أمر هذه المخطوطة وبذل الطاقه في الكشف عما يكتمن فيها من منلق اسرارها . فارتحل إلى الهند وبلغها بمد سفر طال به ثمانية أشهر . وفي مدينة سرات وهى المركز الأهم للپارسيين المعروفين بمبدة النار ، عقد الأسباب بينه وبين عالين من رجال الدين الپارسيين استفاضت لهما الشهرة بالتضلع من لغة =

== الأوستا واللغة الفهلوية . فجلس منهما مجلس التلميذ إلى أن أخذ عنهما العلم  
بلفتين ما كان لأحد في أوروبا علم بهما من قبل، وعاد إلى أوروبا عام ١٧٦٠  
يحمل معه مائة وثمانين مخطوطا . وفي عام ١٧٧١ أخرج ترجمة فرنسية  
لكتاب الأوستا في ثلاثة مجلدات .

والمعجب أن يقابل ذلك الكتاب الذي زاول منه ما زاول من مطلب  
صعب ، بمرير من نهكم وسخرية العلماء في إنجلترا ، وعلى رأس هؤلاء  
التهكميين التضاحكين العالم للشرق Sir William Jones فبحث إليه  
برسالة يقول له فيها إن زرادشت لم يكن ليكتب مثل هذا الهراء ولا شك  
أن ما نسب إليه إنما هو من تدليس باريس من أهل العصر الحاضر .  
فالبارسيون جميعا يعجزون عن إقناعنا بغير ما نرى من رأى . فنحن لن نصدق  
أن رجلا بارسيا بلغ في الحمية الغاية يستطيع أن يكتب ما حفل به مجلدان من  
ذلك الكتاب . ووجه الخطاب إليه قائلا إن الأمر بين اثنين ، فإما أن يكون  
زرادشت قد تجرد من الحكمة والصواب ، أو أنه لم يكتب قط ذلك الكتاب  
الذي نسبته إليه . ولو تجرد من الحكمة والصواب فكان منمورا ملسيا . أما  
إن لم يكن كتب فمن مجانية الصواب أن نخرج هذا الكتاب باسمه . لقد  
أهنت ذوق القارئ . أو أنك خدمته بتقديم كتاب زيف . وأيا ما كان فأنت  
الجدير بالتحقير .

ولم يتصدحون للرد على من لا موه وتناولوه بما يكره من مساءة .  
واحتدم الجدل حول ذلك الكتاب طوال حياة صاحبه ودام سنتين عاما بعد  
ثمانته . وشابع علماء الإنجائز سير ويليام جوتر على رأيه في أن الكتاب من  
وضع أحد اللبارسيين أى الزرادشتيين المحدثين .

غير أن هذا رأى فى كتاب الأوستا وماله من عنف وشدة وحدة ، لم  
يمكن له أشباهه ولا نظائر فى ألمانيا ، فسرعان ما ترجم الكتاب إلى اللغة الألمانية  
بعد صدوره بيسير زمان ، وعكف على دراسته علماء اللاهوت ، مستعينين  
على إيضاح مواضع فى التوراة متعلقة بفارس .

وفى الأعوام الأوائل من القرن التاسع عشر ، مضى المستشرق الدانمركى  
Rask إلى الهند لدراسات فى علم اللغة وجمع عخطوطات لكتاب الأوستا وعاد  
من رحلته مزودا بما يقوم به قاطع البرهان على أن الكتاب ما كان من وضع  
أحد من المحدثين . وأن لفته واللغة الفهلوية لثنتان لهما خاص مرموق من  
كيانهما . وبذلك كشف النقاب عن وجه الحق ، وبرىء العالم الفرنسى  
مما نسب إليه من زور وهتان (١) .

والأوستاهي الكتاب المقدس لدين زرادشت، ومعنى زرادشت صاحب أو جالب الجمال للسفة في غالب الظن<sup>(١)</sup>، ولا يعرف متى عاش على وجه التحقيق، وأما شخصيته التاريخية فلا سربة فيها اليوم<sup>(٢)</sup>.

(١) زراتشت وزردهشت وزرادشت وزرتشت وفي الأوستا زرتشترا. والتمارف زرادشت وتفسير معنى الاسم يجب شطرين زرت وتشترا. ويرى البعض أن زرت بمعنى ذهبي وتشترا بمعنى الجمال. وثمة رأى يقول بأن زرت بمعنى أصفر، وعلى ذلك يكون معنى الاسم صاحب الجمال الذهبية أو صاحب الجمال الصفر. ويرى دارمستتر هذا الرأى الثانى. أما برتلومه فيذهب إلى أن الشطر الأول من الاسم بمعنى المسن. ومن هنا يظهر الخلاف فى معنى زرت التى يظن كذلك أن معناها الهاج.

(٢) ولد زرادشت فى بلخ أو آذربيجان لأسرة يقال لها سبيتاما. وأبوه پوروشسب من أهل آذربيجان وأمه دغدو من أهل الرى. قيل وقد حاول السحرة عبثاً أن يهاكوه فى صباه فنجوا منهم وشعر بأن عليه رسالة يؤديها وكان فى حدود العشرين حين مال إلى العزلة ثم ظهر له للملك بهمن على شاطئ نهر دايثا وفند عقيدته رجال الدين فى عصره إلى أن انصل بيلاط للملك كشتاسب ومازال بالملك حتى جعله يعتنق الدين الجديد وبذلك انتشرت الزرادشتية فى أنحاء البلاد. قيل وقتل فى السابعة والسيمين من عمره بينما كان فى بيت من بيوت النار أثناء غارة لجوش ارجاسب التورانى. =



وقد أبرز قديما في صورة تفشاها الخرافات وتحيط بها الأساطير  
كبودا مع أنه يظهر أمامنا بجلاء وبخاطبنا في السكنا (الأناشيد)  
بكيفية إنسانية مؤثرة لا تصدر إلا عن بشر سوى .

وفي تاريخ للپارسيين وهم أتباع العقيدة الزرادشتية الحالية أن  
هذا النبي ولد سنة ٦٦٠ ق . م وقضى سنة ٥٨٣ . وهذا التاريخ  
لا يثبت على التقيد إذ تظعن في صحته أسباب جوهرية على جانب من  
الأهمية . فيبعد أن يكون القرس الأكمينيون على دين زرادشت<sup>(١)</sup> .

= وفي أردى ويراف نامه وزان سپرم أن هذا النبي بعث سنة ٣٠٠ قبل  
الإسكندر . وفي البندهشن أن ذلك كان سنة ٢٥٨ قبل انهييار ملك  
الأكمينيين ، ويؤيد البيروني ما جاء في البندهشن ، أما المسعودي فيذكر في  
مروج الذهب أن بين بعثة زرادشت وفتح الإسكندر ٢٥٨ عاما فيكون  
بذلك معاصرا الكوروش وكشتاسب بن داريوش .

(١) يقر هذا الرأي كثير من العلماء الألمان و Meyer في مادة Persia  
بدائرة المعارف البريطانية يذهب إلى أن كوروش ودارا ومن خلفهما كانوا  
على الأمانة الزرادشتية .

وقد ناقش هذا الرأي Benveniste وعلق على مارواه هيرودوت عن  
الدين في كتابه :

The Persian Religion according to the chief Greek  
Texts. p. 48 (London)

كما يظهر جلياً: أن اهورا مزدا ( السيد العاقل ) وليد فكرة وعقيدة لرجل بعينه ، لا صورة عقيدة ساذجة لأمة .

وفي السكائنا نجد أن كاسي اهورا ومزدا لا تمعزجان باسم الرب الأعلى كما في الأوستا الحديثة والقفوش السامرية للأكميين ، وتقف الآلهة الأخرى أو جميع الآلهة إلى جانب اهورا مزدا كمترا وأناهيتا في الأوستا الحديثة<sup>(١)</sup> .

ولابد من أن يكون زمن طويل قد انقضى على ظهور زرادشت حين كانت هذه الصلات والأحوال مغايرة لما هي عليه . ولم يوافق آلهة الشعب ما رسمه لنفسه من منهج روحى فلسفى

---

( ١ ) جاء في الأوستا أن مزدا كان محدود السلطان زمنما ، وكان يلتمس العون من الآلهة ويستعين بها على اهرامايئو خصمه في الزروانيه القديمه ويشكر للآلهة هذا الصنيع . انظر المرجع السابق ص ٤٣ .

وميترا إله النور والحق ينير العالم ويطرده الشياطين كما ينشر نور الحقيقة ويرفع لواء العدالة .

وأناهيتا : إلهة المياه ، لها ألف حوض وألف قناة تخصب بها الأرض وتؤتي أكلها .

خانصرف عنها على عهد وجاء بأفكاره للجردة .

ويدرك مما رواه الأقدمون أن الفرس أخذوا دينهم فيما أخذوا عن مدنية الميدين ولا يصح في العقل أن تكون هذه الأمة البدائية الناشئة قد بدأت تؤدي فرائض دين خاص بها ، ولكن الفرس والميدين كانوا في الأصل على دين زرداشت لا بالصورة التي وضعها ، ولكن مع تحوير وتغيير وتخالف مما يوافق عقلية السواد<sup>(١)</sup> .

ولذلك كانت لغة السكاك عريقة في القدم بالقياس إلى لغة بقية الأوستا ولغة النقوش المسمارية اللتين يمكن عدّها متعاصرتين .

وبشرح هذا الخلاف مرور فترة طويلة من الزمن ، فإذا ما قدمنا التاريخ القويمة قدر جيل لم نتصور لماذا لم يتم هذا في قرن أو أكثر ، ومن ثم نقرر أن هذه الأخبار مطعون في صحتها .

(١) إن النعوض يكتنف دين الفرس قبل زرداشت فلم يقطع فيه العلماء رأى ، ولكن المروف أن هذا الدين كان مبنياً على تأليه العناصر وعبادة قوى من الطبيعة ويقول هيرودوت إن الفرس يعبدون الشمس والنمر والنحوم والماء والأرض منذ زمن بعيد .

ويمكن أن تتخذ المسألة وجها آخر إذا ثبت أن السكاكنا مكتوبة  
بلمجة معاصرة أخرى كبقية الأوستا ، أو أن زرادشت قصد إلى أن  
يستخدم لغة قديمة ويبتكر لها المصطلحات فاختلفت لغة عن لغة عصره .

---

= يقول الثمالي نقلا عن الطبرى إن زرادشت أصلا من أهل فلسطين  
وظل زمنا طويلا في خدمة أحد أتباع النبي ارميا ، وأصيب بالبرص وارتحل  
إلى آذربيجان حيث علم الناس أصول المجوسية . وكان الملك كشتاسب في  
بلخ ، فوجد سبيله إليه . ودعاه إلى مذهبه فتقبله بقبول حسن .

وأمر رعاياه بأن يتمذهبوا به . وادعى أن كتابه أنزل من السماء  
عليه . وكتب هذا الكتاب على إثني عشر ألف جلد من جلود البقر ، على  
أن يكتب كل حرف فيه بماء الذهب ، وأمر بحفظ الكتاب في فلاة إستخر  
وعهد إلى الموابذة ألا ينشروا ما جاء فيه على السوام .

ويقول ابن خردادبه إن زرادشت من عجوس آذربيجان وكتابه الذي جاء  
به فيه التسبيح لله ووقائع وأخبار الأسلاف . ومأسوف يحدث في مقبل الأيام .

وكان الملوك قبل كشتاسب من الصابئة عبدة السكواكب . ومما يشار  
إليه في عبادة الصابئة للسكواكب ما يروى من قول أبي هلال الصابي في جارية  
له تسمى ثريا :

إثني أعبد السكواكب صاب

= والثريا مع السكواكب تجرى

فإذا ما سجدت واحدة للشه  
س تيت الثريا بشر

=

وتعا زرادشت إلى عبادة الكواكب وآتى بالباطيل والاضاليل .  
وكان يقدس الماء ويترهه عن استخدامه في إزالة القدر والوضر (١) .

ونقف من قول الثعالبي على أن زرادشت كان داعياً إلى عبادة الكواكب  
موقف المتدبر ، ذلك أن القول به قد يكون السبب فيما يذهب إليه بعض  
القدماء من أن زرادشت هو إبراهيم عليه السلام .

ومن عجب أن يسميه صاحب قاموس برهان قاطع الفارسي إبراهيم  
زرادشت ، ويذكر أن الكتاب الذي آتى به هو صحف إبراهيم ، وفي  
موضع آخر يقول إن زرادشت هو اسم إبراهيم في السريانية (٢) .

وذلك حسبما ظهر البطلان ، لأن إبراهيم عليه السلام هدى إلى  
الوحدانية وزجر عن عبادة الأصنام والكواكب وبذلك يناقض زرادشت  
ويعانده . فالقول بأن هذين الشخصين شخص واحد أغلوطة لن تستقيم في  
فهم ولا تصح في حكم . والدليل الأول على فساد هذا الرأي ، أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره يتعبد على دين إبراهيم .

=

وهذا يشبه إلى حد ما لغة لوثر في ترجمته للتوراة فهو يستعمل  
لفاظا وصيغا لا يفهمها أبناء جيله<sup>(١)</sup>.

وأيا ما كان ، فإن هذا الفرض لم يقتل بحثا بعد . أما زمان  
زوادشت كما تعينه الأقاصيص ، فليس لدينا برهان يؤيد به صحته  
ولا يسعنا إلا أن نقدمه قرنا أو عدة قرون .

والأوستا التي بين يدينا اليوم جزء صغير من الكتاب الأصل ،  
وتذكر الأقاصيص التي لا وجه للشك فيها أن الأوستا في عهد  
الساسانيين كانت تتألف من واحد وعشرين كتابا أو نسكا منها  
الونديداد وقد وصل إلينا كاملا تقريبا ولا نملك من سواه إلا قطعا  
لبعض منها قدر من الأهمية .

وليست الأوستا برمتها أكبر من الونديداد الحادى والعشرين  
بل أقل من ذلك لأن الونديداد يفوق في حجمه حجم النسك المتوسط .

---

١ - شمالي : شاهنامه شمالي . ترجمه هدايت ، ص ١١٨ - ١١٩  
(تهران ١٣٢٨) .

٢ - برهان : برهان قاطع . ص . ٥٧٥ - ٥٨٨ ( إيران ١٣٣٦ )  
(١) رأينا من الحكمة أن نحذف جملة هنا .

ولم تبق الأوستا طويلا على تمامها لدى الساسانيين ، فقد سدد الإسكندر الأكبر ضربة قاصمة إلى الديانة الزرادشتية ، وقضى الفصح المقدوني على جمهرة الكتب الدينية ولا يعلم على وجه اليقين هل أتى حريق برسيبوليس على الأوستا كما تذكر الأقاصيص أم لا<sup>(١)</sup> .

ولا بد أن يكون بلاش الأشكاني قد قام بترتيب مجموعة جديدة أضيفت إليها أخرى في عهد اردشير الساساني ( ٢٢٦ — ٢٤١ ق م ) وألحقت بها متأخرة وأضاف إليها خلفاؤه .

وغزت فارس دولة مختلف عن أمة الفرس جنسا ودينا هي أمة العرب فاضطهدت دين زرادشت ، ولكن الفرس تحولوا عن دينهم القديم على مر الزمن واضطهدوا من بقي عليه من أبناء جلدتهم وضيقتوا

(١) لما فتح الإسكندر إقليم المارس وأقام في مدينة برسيبوليس شرب يوما حتى أخذ منه الشراب فأمر بإحراق قصرها وامتدت السنة اللهب إلى المدينة فأنت عليها . قيل ولما أفاق الإسكندر من سورة النكاس ندم مراتبم على ما فرط منه في حال سكره . ويقول لذلك إن الإسكندر تعمد إحراق المدينة ليعلم الآسيويون أن دولتهم قد دالت وأن السلطان في الأرض للإسكندر وحده .

الخلق عليهم حتى أزعجوا عن ديارهم وارتحلوا مهاجرين عن فارس إلى الهند .

وفي هذا الزمان العصيب زمان الشدة والاستشهاد ، ضاع الجزء الأكبر من الأوستا الساسانية ولم يتبق لنا منه اليوم إلا ربع ما كان ، وذلك لأن هذا الجزء الباقي يحتوي على أهم الشعائر الرسمية للعبادات . ولدينا اليسنا وهي طقوس دينية للعبادة مع تقديم قربان الهوما<sup>(١)</sup>

== لقد تسمى باسم بلاش خمسة ملوك من ملوك هذه الدولة ولم يعين المؤلف واحدا منهم .

ويقول دارمشتتر إنه بلاش الأول معاصر نيرون امبراطور الرومان . على حين يرى هوار أنه بلاش الثالث . انظر :

Huart, La Perse Antique, p. 138 (Paris 1925) وأما اردشير فكلّف العالم تسرّ بجمع الأوستا فامتثل الأمر مستعينا بجمع من رجال الدين . وقد قفي شاير الأول ( ٢٧٢ - ٢٤١ م ) على أثرأيه فأضيفت في عهده عدة أجزاء إلى الأوستا . وكذلك شاير الثاني ( ٣٠٩ - ٣٧٠ م ) فإنه أمر آذربد مهمة اسبند بجمع الخلاف في المعاني والتفاسير .

(١) الهوما نبات عطر الرائحة تملّ خضرته إلى الصفرة وتقدم عصارتها كقربان . ويستعين به الزرداشتيون على طرد الشياطين وتطهير النفوس ويعتقدون ==



والويسرد ويلحق دائما باليسن لأعياد خاصة واليشت وهي  
حلولات لتمجيد الجن .

والوقد بداد وهو كتاب شرائع لرجال الدين ، وأخيرا مجموعة  
حلولات تندرج تحت اسم الأوستا الصغرى ويقوم بها الزرادشتيون  
كل يوم .

هذا هو التشريع الرسمى ، وإلى جانب عدة أجزاء من الأوستا  
الساسانية باللغة الفارسية الوسطى أى الفهلوية بقيت لنا كذلك .

ومع هذه الأجزاء التى تتعلق بالشعائر والقوانين المذهبية ، نجد  
أن الأوستا القديمة تحمى على أقسام أخر تعرض للعلوم والفلسفة  
والطب وغيرها . ولم يبق لها منها للأسف شيء ، إلا أن قدراً ضئيلاً  
من الأقسام التاريخية تشكل لنا من القوانين الجنائية والمدنية  
والعسكرية فصلاً قانونياً كبيراً ترتبط به أغلب الموضوعات الواردة  
فى الأوستا .

---

أنه يهب الشجاعة والحكمة . وقد عرقته الهند كذلك وهو فى لغتهم السنسكريتية  
(سوما) .

وأما الكاتات فسبعة عشر نشيداً من تأليف زرادشت نفسه الآتي  
بالديانة الزرادشتية ، وهي أقدم أجزاء الأوستا<sup>(١)</sup> .

(١) يذهب أحد المؤلفين الإيرانيين إلى أن أناشيد الكاتات بتمامها ليست  
من كلام زرادشت . بل إنها تتضمن ما يمكن أن ينسب إلى أحد أصحابه  
وضرب المثل لذلك فأورد فقرتين جاء في الأولى ما ترجمته ( قل وأفصح إذن  
يا واسع الرحمة . ابن من أنت في هذه الدنيا ) وفي الرد عليه يقول زرادشت  
( اعلن أتى زرادشت الكريم ، أنا لشر وللصوء الحميم ، للمتقى العون أبذله  
ولسكن بالقدر المقدر له )

ويقول المؤلف إن فقرة أخرى يتبين منها أن أحد أصحابه هو قائلها  
وهي التي يقول فيها ( بسط ظلال اللطف والعناية لنا . ولتكن على رأس  
زرادشت ورأسنا ) .

ثم يورد رأى المستشرق الألماني جايجر في هذا ويحمله أن أناشيد  
الكاتات ماعدا عدداً معيناً منها أنشدت في زمان زرادشت . وهي متميزة من  
أجزاء الأوستا إذ يبدو منها أن زرادشت من أهل زمان مضى ، كما يحتمل  
أن تكون أناشيد معينة منسوبة إلى زرادشت . وأخرى من كلام غيره  
لا من كلامه . ويبدو منها كلها وبالجملة الاتم أن روحاً ألهمتها ونزعة  
واحدة جمعتهما (١) .

وإذا نظرنا إلى وجوه الشبه بينها وبين ما كان عند الهند ،  
حكمنا بأن أناشيد السكاتا كانت في الأصل مقدمات لخطب ومواظ  
منشورة تركت جانباً كفواة لها حتى جمعت بعد ونظمت أناشيد<sup>(١)</sup>.

---

٦٥٥ اردى بهشت سال ١٣٠٦ ونحن لا ينبغي أن ندخل في شيء من هذا  
مع المؤيدين أو المخالفين . ولسكتنا نذكر بذلك أسلوب المحاورة والسؤال  
والجواب . وهو أسلوب تعبيري عرف من بعد عند الفرس وغيرهم . فليس  
ما يصرف فكرنا عن جواز أن يكون ما ورد من تلك الفقرة وسواها ،  
أصلاً لذلك الأسلوب ولو على احتمال قوى أو ضيف .

ولا عتب علينا إذا استقرأنا ما جاء من قول المؤلف ، وقلنا إنه ينم عن  
وجود شاعر فارسي قديم آخر إلى جانب زرادشت شاعر فارس القديم  
الأوحد عند جمهور العلماء . وإن لم يتحدث المؤلف بشيء عن صاحبه  
زرادشت هذا الذي نسب إليه أكثر من نشيد من أناشيد السكاتا .

لقد أثار المؤلف قضية للبحث ولم يتجاوز التلميح إلى التصريح وإن أشار  
إلى الآراء التي تنازعها العلماء بينهم . ولكن عرضه أجال في الخاطر ما يتعلق  
بها ويتجاوزها إلى غيرها .

(١) يؤيد هذا الرأي ويشرحه قول جلدز إن كاتا كلمة أدبية قديمة  
واصطلاح في يدل على نوع خاص من عبارات الوعظ والبوذيون والبراهمة  
يميزون به مواظ ذات مضمون عام أو مختصر تنشر في عبارات ثرية . انظر :

Geldner : Die altpersische Literatur, Die orientalischen  
Literaturen, S. 244 (Berlin 1925)

وبما أن لغتها أقدم كثيراً من لغة الأوستا، قد عسر أو استحال فهمها منذ بعيد زمان، وفي الزمن القديم كانت الاستعانة بالشرح هي السبيل الأوحى إلى فهمها، وإن معانيها الفلسفية لتستلزم مثل هذا الشرح في أكثر من موضع.

وقد لا يكون في مكفة أحد أن يترجم السكاتا ليشرح القارىء بروعة بيان من هذه الترجمة، فمعانيها مغلقة ملتوية، والاهتداء إلى تعبير موافق سلس لمحتوياتها النظرية المجردة أمر جد عسير. وفي كل موضع نبرة دبقية تهدي وتعلم.

والتوصل إلى معرفة أهورا مزدا إنما يتم بواسطة الفهم والعقل والعلم بالدين الصحيح والتمرس بتجاربه.

فلا جرم كان للشاعر صوت يصل إلى مسامعنا من الأعماق. والسكاتا مظلومة ولها وزن شعري<sup>(١)</sup> إلا أن زرداشت ليس من زمرة الشعراء.

---

(١) يرى الأستاذ بهار أن كلمة گاه وهي في الفارسية الحديثة بمعنى المقام في الاصطلاح الموسيقى من كلمة گاس. في الفهلوية فيقوم هذا دليلاً على أن السكاتا أناشيد ذات وزن. ويؤيد هذا الرأي عندي كذلك أن كلمة كيت في اللغة الآوردية بمعنى اغنية.

ومن عجب أن الشعور الأخلاقي العميق وحاسة الإيمان وآراء  
 زرادشت السديدة وأفكاره العالية لا تبلغ أن تكون شعرا بحق ،  
 ولكنها نظم ضعيف لا يخلو من ركة ، ويلوح أنها ذات وزن فني  
 وإن كنا لا نستطيع الحكم ولا الشعور بذلك ، لأن أساس وزنها في  
 عدد للقاطع ، والأذن مالا يميز بين طولها وقصرها ، فلا سبيل إلى  
 أن نحس وزنها في دقة ووضوح ، كما أن نظام الحركات فيها محاط  
 بالتموض واللبس .

هذا ، وقد تتباعد متعلقات الجمل إلى حد بعيد يشك معه في  
 قدرة السامع على فهم المعنى من المتكلم ، ويرجع ذلك إلى طريقة فنية  
 خاصة في تركيب الأبيات ، وله نظائر في اللغة السنسكريتية .

وبذا يظهر خطأ الرأي القائل بأن زرادشت شاعر

وفي كل موضع نرى أقوى الشعور بالعمل والواجب. ففي البيت  
 الخامس من السكاتا الرابعة والأربعين يسأل زرادشت أهورا مزدا قائلا:

( من ذا الذي خلق الفجر والظهرة والدجى )

وفي السطور التالية يطلب التصريح بشيء فيقول :

( هو ذلك الذي يبعث الماقل على العمل )

وكان للشاعر أن يتحدث عن شيء غير هذا الفجر الشعري ،  
ما دام لم يعود أن يرى به مليحة وردية البنان . كما أنه لا يوجه قوله  
إلا إلى العقلاء والمفكرين .

وفي النشيد نفسه بمض مواضع يلوح فيها الخيال ، إلا أن وصف  
جهنم في البيت العشرين من السكاتا غير تجسيمي مع أنها أكثر  
أفاسيد السكاتا تفصيلا . وكثيراً ما تذكر الجنة والنار في السكاتا ،  
ففس المؤمن خالدة في نعيم مقيم ونفس المجرم الآثم في عذاب سرمدي .  
وإن الخيال الشعري ليعارض في دوام مع الأخلاقية المفلسة .  
وللثور مكانة مثلى في دين زرادشت .

ولكن النفس والخلق قد اتخذوا عنده تركيباً فلسفياً شعرياً  
خيالياً .

وقد خص الثور وهو « أشرف الحيوان » بالسكاتا التاسعة  
والعشرين ، فنراه يشكو إلى أهوا مزدا سوء معاملة الفلاح له وهو  
يؤدي خدمته له بالأمانة وبكل معنى للأمانة .

وفي النهاية يضعه زرادشت في منزلة الحماة . وإن سذاجة هذه  
المظاهر لقتل من طريقة استفتاجها لما فيه .

وقادر جداً نادر أن يجرى للطبيعة ذكر في بعض المواضع ،  
ونسمع في الأجابين زرادشت وهو يثن مستبشراً وقد تنجأه الرب في  
التوفيق والنجاح الأخير كما في السكائا ( ٤٦ : ٢ ) :

إني أغليظ برقة حالي يا مهزدا  
فأنا لا أملك إلا القليل من الأعوان والماشية والأنعام  
تأمل يا أهورا ، فإنك المشتكى  
خذ بهدي وأعني كما يعين الصديق الصديق  
واستعجب منصفاء دعاء المؤمن .

ولا نكون إلا مسيئين في اختيار القسمية إذا ما سمينا السكائا  
مزامير زرادشت ، فالتمبير الشعري الجميل وضيافته وحدة لا تعجزأ  
عقد شعراء المزامير من اليهود ، وهذا ما نعلمه في أناشيد النبي الفارسي .  
ولنترجم السكائا « ٣١ » بأكملها على سبيل المثال وليس في  
الإمكان أن نعرض صورة لأصوبها الأصلي من غير شرح ، فمن  
لا يريد بالترجمة إبراز جمال لا وجود له في الأصل .  
ولننقع بتخييل ما ألفه زرادشت بلغة أمة بدائية من الرعاة ،  
معاملين قدرته على إنجاز ما توفر علمه من المهام .

وإذا تناولنا هذه الترجمة تفصيلاً ألقيناها لا تخلو من موضع

التجريح :

١ — أنعتل الأمر<sup>(١)</sup> وأقول قولاً

يسخط من أطاع دردش<sup>(٢)</sup>

فأفسد ما خلق أشا<sup>(٣)</sup>

وبسر من أخلص الإيمان بمزدا

٢ — لم تهتد النفس منى سواء السبيل

فأنيت إليكم قاضياً يحكم بين المتخاصمين

ومزدا شاهد صدق على مروه نى

حقى فحياً حياة البررة والأطهار

٣ — أنت تحكم بما عمل به عليك روحك

(١) أمر امورا مزدا والآلهة .

(٢) شيطان الكذب .

(٣) رب العدل والحق . لانشر بالتجسد فى الكائنات فأشأ فى أغلب

الاحيان فكرة مجردة كآشى ( القطعة ٤ ) وغيره . وقد أصبحت هذه  
بمد إلهة حية .



ونارك تفصل بين الخصمين (١)  
فأعزني لسانك وبيانك يامزدا  
حق أهدى الناس للدين الحق

د — إذا استقيت من العدل  
التمس العون من مزدا أهورا وملانكته (٢)  
وأطلب التضيق إلى آشي (٣) وارمى (٤)  
فالأمل أن يقهر دردش

ه — خبرني بما أعده لي أشا من جزاء حسن  
جنى تعلم روحى ويمس قلبى  
بما جرى به القضاء يامزدا أهورا

- 
- (١) تشير الأفايص إلى أنه لا يد من النار مع كل تحكيم إلهى حق  
تظهر تعاليم زرادشت على حقيقتها .
- (٢) في السكاتا تتقدم إحدى اللفظتين والإله الأعظم هذا يسمى  
كذلك مزدا أهورا ،
- (٣) رب البركة .
- (٤) رب الطاعة وأصبح بمد ذلك رب الأرض .

وما يخفيه الغيب في طياته

٦ — إني لأدعو لذلك الإقليم الذى يغمره الشعاع المقدس

بأوفى حظ من الخير والبركة

وبالسعادة لكل من علفى

أنشودة السكّال والخلود

٧ — ومن فكر بادىء بدء فى نشر الضياء

وخلق الحق من قوة عقله

فامضه بامرذا أسمى المراتب

ولتبقى على ما أنت عليه أيد الأبدى

٨ — لما رأيتك بعين القلب بامرذا

أهدكت أنك البداية والنهاية

وأب الخلق الكريم وباعث الحق

والحكم ذو المعلقة فى هذه الدنيا

٩ — إن أرميقى والقوة التى خلقت القور

منك أنت بامرذا

وكذلك العقل البصير الذى أطلق الثور  
حتى يختار موثلاً عند الزراع وغير الزراع

١٠ - لقد آثر الثور الزارع على غيره  
واصطف الزارع السكندود سميذا عاقلاً  
أما غير الزارع فلا نصيب له من الإيمان  
ولو بذل الوسع وجهد بامزدا

١١ - لما خلقت من عقالك البشر والدين وقوة الفكر  
وصببت الحياة فى قالب المادة وامرودا  
وخلقت الفعل والإرادة  
شئت أن يعمل كل وفق معتقده

١٢ - إذا تكلم صادق وغير صادق  
فالعالم منهما أشبه ما يكون بالجاهل  
أما الذى ينشد الحق  
فإنه يسأل نفسه عن موضع الخطأ

١٣ — لا ينجى عليك أمر في السر والعلن  
فمينك الساهرة ترقب فاعل الخير والشر  
وتستجيب يا مرزدا دعاء الثائب  
من زنة صغيرة تبدر

١٤ — إني سألك يا أهورا عن عاقبة قوم  
يشهد كتابهم بالخير عليهم  
وتقوم عرفوا بالخسران المبين  
إذا وقفوا للحساب في اليوم الآخر

وهذا يدخل زرادشت في منهجه نظاما تجاريا ، فهو ينظر في  
كتاب الإنسان ويحصى الحسنات والسيئات .

والموازنة بين الحسنات والسيئات هي التي تقرر مصير النفس .  
ويقول هيرودوت ( ١ — ١٣٧ ) إن ملوك الفرس لا يحكمون  
على أحد من رجال دولتهم بالموت لذنوب اقترفه حتى يقابلوا بين  
حسنته وسيئاته ، فإن رجحت كفة الحسنات أبقوا عليه وخلوا عنه .

وللروح مثل كتاب الحساب هذا في العهد القديم .

ولهذه الفكرة التجارية أهميتها عند الفارسي ، فهو يسائل نفسه  
 إن كان يستطيع الدخول في دين جديد وهو مطمئن إلى قدرته على  
 تسوية حسابه لتوفر (الأصول) لديه .

وقد لعبت هذه الفكرة التجارية دورا في حياة الفرس ، ولها  
 عدة تعبيرات وردت في الشاهنامه مثل :

« لقد جرى وراء الربح وأهمل رأس المال » و « كان رأس  
 مالي دما ورجحه ألما » و « حيت السوق » والمعنى « جد الأمر » وغير  
 ذلك كثير .

١٥ — أسألك يا أهورا عن جزاء رجل

حكم الناس بالشر والخداع

وجعل همه أن يصيب الزارع بالشر والضر

على حين لا يسيء الزارع إليه

١٦ — وكيف يسمد الحكم الدار والبلد <sup>(١)</sup> والقرية

بطريق الحق يا مزدا

---

(١) طائفة زرادشت

حتى يبلغ مبلغك

فتى هو باله وماذا هو صنائع

١٧ — هل يستوى الصادق والكاذب

على العارف أن يقبه غير العارف

حتى لا يندم الجاهل عن نفسه

ولشعلها الفضيلة يا مزدا أهورا

١٨ — لا يفتن أحدكم إلى الكاذب<sup>(١)</sup>

(١) حسن الفكر وحسن القول وحسن العمل شعار الديانة الزرادشتية.

والفرس يفتنون الكذب أشد الفت فهو عندهم من مخلوقات إله الشر. ولفظ الكذب يرادف لفظ شيطان في نقش دارا والأوبستا. وفي التفسير الفهلوى للأوبستا نجد أن لفظ دروغ بمعنى الكذب تطلق على أهريمن.

ويقول Whitney إن زرادشت أوصى قومه بالصدق ونهاهم عن

الكذب ونجح في ذلك إلى حد أنهم ظلوا يعتبرون الكذب أقبح السيوب بعد موته بما يزيد على ألفى عام. ويقول هيرودوت إن الصدق من أحسن صفات الفرس كما يقول في موضع آخر إن الكاذب عار عظيم عند الفرس.

وهم يرون في الاستدانة عيبا كبيرا كذلك لأن المدين قد يلجأ إلى الكذب =

فإنه يمر البلاء والقضاء على أهل البلد والقوية  
وعليكم أن فكفوا شره عنكم  
بعمف وبعطش سلاح

وزرادشت يضر الكراهية لمن يعارضه في الدين ، إلا أنه  
يسكتني بطرد معارضيه من قومه ، فهو لا يدعو إلى حروب دينية ولا  
يعلمها على من يخالفه في العقيدة ويقول « إني لأبشر بالشر كل من  
يبتهلنا » ( السكاتا ٤٦ : ١٨ ) .

ومن ثم يظهر لنا جليا أنه إلى الدفاع السلبي امتيل .

وإذا ذكرت السكاتا الكافرين بالمذاب ، فهي تعني عذابه  
الآخرة لا عذاب الدنيا .

ويظهر أن التسامح الديني من صفات الفرس الأكيهين فإن  
تاريخ خراب للمابد اليونانية القديمة ليرجع إلى مابعد إحراق مردوس

== والتسويق وانتحال الأعذار إذا طلب إليه أن يؤدي دينه كما يقوله  
فورفير يوس الفياسوف اليوناني إن الصدق من أركان الزرادشتية .

خجندي : خرقشاه ٧ مارس سنة ١٩٢٧ ص ٦١ .

خجندي : مجله خرمشاه . ص ٦١ ( ايران ١٩٢٧ ) .

وقد عين الهدايا المقدسة لديلوس بأمر الملك العظيم كما يقول هيرودوت  
(هيرودوت ٦ — ٩٧) .

ولأول مرة في عهد الساسانيين لما اكتسبت الكنيسة سلطة  
سياسية عظيمة نشاهد العنف في فرض الدين على الأرمن بمخاصه .

١٩ — انا سمعتك إلى من يتحلى بالصدق

ويأسو جراح الحياة ويمتاز بلسن وفصاحة

ويثبت أمام تلك الغار الحمراء

التي تضرمها بأهورا وأنت تغص بين الناس .

٢٠ — كل من أساء إلى المؤمن قاله عذاب في مقبل الأيام

وخيرته في الظلمات حياة البائسين

ويذوق ألم الجوع والخوف<sup>(١)</sup> في الكاذبين

حيث يجد من نفسه الخبيثة دليلا له

٢١ — مزدا أهورا يهب السعادة والخلود

وقدرته العظيمة وسلطته الحاكمة

---

(١) جهنم -- والحديث عنها في الآيات



كل من يرى منه  
أنه يشبهه في الفكر والعمل

٢٢ — يعلم العاقل البصير  
أن ساعدك الأيمن يامزداهورا  
هو ناصر اشا وكشترا<sup>(١)</sup>  
بيده ولسانه .

ولا يظهر لنا دائما أن ثمة ارتباطا منطقيًا بين البيت والذي  
يسبقه، ونلاحظ فراغا فكريا بين القطعة الثامنة والتاسعة على الخصوص .  
ومن عجب أن أهورا مزدا لا يجيب على أسئلة زرادشت ،  
وقد نرى كلمة « نعم » أو « أنا أهورا مزدا » بين السطور أحيانا  
إلا أن ذلك معذر في الغالب ( القطع ١٦٤٣ و ١٦٤٤ ) . كما أن الأجوبة  
لا ترد بعد الأسئلة مباشرة في سائر أناشيد السككنا ، ولتعميل ذلك نقول  
إن هذه الأجوبة وردت في المواضع المنتشرة التي لم تذكر وكانت  
أبيات السككنا مقدمات لها .

---

تشخيص مملكة أهورا مزدا

ولماذا لم يكن زرادشت شاعرا في الكانا فهو خطيب مصنع  
ولا جدال<sup>(١)</sup>.

وفي الحق أننا نستشف بلاغة رائعة من أناشيده . وقد رأينا  
يذكر الفصاحة والاسن في النظمه التاسعه عشرة ، ولولا ملكة البلاغة  
عنده لما انتشرت تماله إلا قليلا لا النطاق الأوسع .

---

(١) لا نميل إلى هذا من رأى المؤلف . فمن التحكم والتصف ووضع  
الامر في غير موضعه أن نقيس الماضى بمقياس الحاضر ، أى أن نطلب مما  
تقدم به الزمان كثيراً مما يجرى من صفات على ما هو مألوف لنا في  
يومنا ، قد لا يكون زرادشت شاعرا بكل ما نعرف للشاعر من مفهوم  
لدينا فتجرد من رقة العاطفة وسعة الخيال ودقة التصوير . إلا أنه في أناشيد  
الذاتنا يقول كلاما منظوما موزونا على أصول معاومة في عهده ، فقد  
عرفنا ، من قبل أن أناشيدته نظمت على الوزن المقطعى او الهجائى الذى نعرفه  
ونألفه عند الشعراء في ماضى الزمان بل وحاضره وسبق لنا أن قلنا وأوردنا  
قول غيرنا في أن زرادشت بعد أول شاعر فارسى .

إن المؤلف يتقى عنه شاعريته ليثبت له انه خطيب ، إلا أنه لم يحددنا  
بشيء عن صفاته التى كان بها في رأيه ذلك الخطيب الطلق البديهة  
الناصح البيان .

والأغلب على حسابنا أن زرادشت كان من كل ذلك في شيء وان =

وكان لابد لمذهبه من نصر في النهاية وهو على قيد الحياة ،  
 وإنما يتم ذلك لمذهب من المذاهب بشخصية عجيبة خارقة للعادة  
 لا بكنييسة لما تكتمل تعاليمها ، وإلى هذا يرجع السبب في أن دعوته  
 راجت في نطاق غير متراحم الأرجاء ، وسرعان ما منيت روحانياتها  
 السامية بصدمة عميقة ، فلا وجه للشبه بينها وبين المسيحية التي انتشرت  
 تعاليمها بعد موت مؤسسها على يد أتباعه .

وفي الأوستا الحديثة يظهر الخيال في مظهر أوضح ، فتجلس اشا  
 وهي معنى مقدس وغيرها من مجردات زرادشت بصورة محسوسة على  
 عروش ذهبية . واشا التي رأيناها في القطعة الرابعة من غير صفات  
 تميزها تبدوا لنا :

في صورة فتاة صبيح وجهها

ممشوق قدما غص إهابها

ناضجة الأنوثة نابضتها مرفوعة الثياب

كريمة الأرومة شريفة الأنساب ( اليشت ١٣ و ١٠٧ ) .

---

== تمذر أن نعرف هذا الشيء على التحديد ، فمهمته التي اختارها لنفسه لا يند  
 تفرص عليه وتنسب إليه صفة أو صفات من كل ما سلف القول فيه .

فأصبحت بذلك إلهة تنهض بالحياة الدافقة، وتفيض بركة وتلعب دورا من الأهمية بمكان .

وإذا وردت كلمة اشى فى موضع آخر من السكاتا ، فلها دائما معنى العزاء والبركة ، إلا أن تجسد هذه الفكرة وصيورتها كائنا حيا مؤثنا مما يبدو ههنا فى دور التكوين .

وصورة الفتاة الجميلة هى كذلك تلك العذراء الحسنة التى يرمز بها إلى حشرات النفس بعد الموت ، ولا ريب أننا لا نقدم تقيضا لها ، فلديها العاهرة الفاجرة المبتذلة التى يرمز بها إلى السيئات .

ونفس الثور فى السكاتا تشكو إلى اهورا مزدا متحدثة عن شكيتها، وفى كتاب آخر هو « البندهشن ٢٤ » ترفع عتيوتها شارحة بلواها فسكان ألف رجل يصيحون صيحة واحدة ، والروح الفارسي إلى مثل تميل ذلك

وقد كان المنهج الذى اتخذ زرادشت مجردا نظريا إلى حد بعيد بالنسبة إليه ، غير أنه كما تحول عن الآلهة الشعبية القديمة من أمثال مترا وهوما وفرترجدا ويشتربا والفراوشى « وهى الأرواح التى

### تحفظ النفس (١)

ثم عاد إليها ثانية ، ونراه يستثير خياله في كل موضع ويريد أن يستعوض عن الصور الروحانية بصور جسمانية هي متعة القلب وقرّة العين .

وأهورا مزدا وإن كان على رأس الآلهة حقاً ، إلا أن التوحيد الذي حول إليه زرادشت الديانة الآرية القديمة لأن النجاح مكفول فيه ، حتى لا يمكن أن يجرى للثغوية ذكر ، هذا التوحيد مزعزع غير متكامل ، لأن ثمة آلهة تقف إلى جانب أهورا مزدا وموقفه منها موقف المين لها .

ومهما يكن من شيء ، فالمقام هنا لا يتسع لتناول دين زرادشت بالشرح والتفصيل وعلى القارئ أن يطلب هذا في موضع آخر .

---

### (١) فرثرجنا : إله النصر ويوصف بأنه من مخلوقات اهورا مزدا .

تشتريا : نجم من النجوم الأربعة التي تبعد الشياطين عن الأرض وهو يسقط المطر . الفراوشى : تطلق هذه الكلمة على طائفة من الأرواح وتفسر بالصيانة . وتتحد الفراوشى بالنفس بعد الموت فسكان الفراوشى هي نفوس الموتى . وهي تقدم المونة لأهورا مزدا والإنسان فتحارب الشر وتشر كل خير في الدنيا .

والآلهة ذوات الأجساد في الزرادشتية الحديثة مما يثير شاعرية الشاعر ، ومن ثم حوت الأوستا بعد زرادشت قليلا من مواقع الشعر.

غير أننا نصادف كثيرا من الصلوات كالتالية (اليسما ٢٦ ر ٨ ر ١٠)

نحن عبدة فراوش جميع المطهرين وتلاميذهم المقدسين

نحن عبدة فراوش كل رجل وامرأة من الطاهرين

نحن عبدة فراوش الصفار والقرويين الناصكين

نحن عبدة فراوش الرجال من غير القرويين

نحن عبدة فراوش جميع الرجال والنساء المؤمنين

نحن عبدة فراوش كل تقي وكفى وسخى من جايومارتن

إلى سوشيانث (١).

ويظهر جليا أن سبعة أبيات تسبق هذه الصلوات ذوات الصيغة الواحدة وتمثلها في تركيبها ، وهي صلوات لا تعبر بالمعاني لأن الغرض منها ، لا يستلزم ذلك . كما تقرأ هذه الأبيات في حفلات دينية معينة و كل مجموعة للفراوش التي أسلفنا لها ذكرها هنا . ومعنى ذلك أن تعهن

---

(١) جايومارتن هو آدم وسوشيانث مسيح القيامة

جانسم ، وهذا التعيين بالأسماء يلعب دورا على جانب من الأهمية في  
 حين زرادشت كأداء صلاة هنيئة جميلة بالشبهة .

وبال نظر إلى هذا الاعتبار ، يمدد بنا ألا نقوط جانبها كبيرا من  
 عنايتنا بهذه التراكيب الثابتة المعينة التي تؤدي ما يراد بها على  
 أكمل وجه ، ولسكنها لا تتصل من تاريخ الأدب بسبب ولا تدخل فيه  
 إلا عرضا على نحو غير مباشر . والتسكّر على فسق واحد من صفات  
 الشماثر الزرادشتية ، والسنن الخلقية التي فرضها زرادشت على أفراد  
 طائفته صعبة شديدة يعسر العمل بها على الفرد العادي في حياته اليومية .  
 وما أوصى به من فسر وقول وعمل له صيغة دقيقة ظاهرة .

وللزرادشتية منذ أول نشأتها ولوع بالتقسيم ، فكما يقول  
 زرادشت في تصويره الأدبي ، إن المؤمن يسفد أدار والاقليم والبلد ،  
 وغير المؤمن يجر الحواب على أدار والاقليم والبلد « السكاتا ١٦ ر ١٨ »  
 ترى رجال الدين المتأخرين لا يعرّضون في اتخاذ القرارات والرتب  
 الدينية لهم وتضمينها نظام هيئتهم .

« والنداء بالأسماء » يفسر لنا الصلوات المتحدة الصورة التي  
 تأسلفنا ذكرها ومطلقها « نحن عبدة » .

وفي الوئديداد فصل يعرف بأجر الطبيب وهو على النحو التالي :

« عليه أن يعط صاحب الدار وأجره على ذلك ثور صغير .  
وصاحب القرية وأجره ثور متوسط . وصاحب الاقليم وأجره ثور  
جسيم . وصاحب المقاطعة وأجره أربعة جياذ . وعليه أن يداوى  
زوجة صاحب الدار وأجره أنان ، وزوجة صاحب القرية وأجره بقرة .  
وزوجة صاحب الاقليم وأجره فرس وزوجة صاحب المقاطعة وأجره  
ناقة (١) » .

(١) للحديث أن تمتد بنا شجونه إلى أبعد من هذا فيما يتعلق بالطبيب  
والطب ، فللطبيب في الأوستا ذكر طويل يؤخذ منه أنه رقيع المنزلة إلى  
الغاية . فمن الاطباء من يرى الليل وهو يتلو الصلوات ، ويلقب بطبيب  
الاطباء ، مما يشهد بتمايزه من سواه وأن له الرئاسة .

ومن ثم نجد الصلة بين الطب والدين . وقال مؤرخ قديم إن الفرس  
مبتدعو الطب .

وفي الأوستا ذكر للطبيب الذي يستخدم المضغ ، وآخر يداوى بأنواع  
معيّنة من الأعشاب .

والأول هو الجراح ، ولا يزال مهنته إلا بعد تجارب له على ثلاثة  
شياطين ، ولا بد له ممن يقف إلى جانبه ، أما إن تسبب في موت مريض ،  
فحكمه حكم من قتل نسما متعمدا ، ويقع تحت طائلة العقاب وهو قتله ، والاشتغال =



وهذه الألفاظ المكررة في الأوستا لا تدخل تحت حصر، وهي  
من صفات المواضع الشعرية فيها .

ولدينا المقطوعة الخامسة من يشث مترا وهي :

ليته يأتى إلينا ليهضدنا

ليته يأتى إلينا ليهضدنا

ليته يأتى إلينا للبهجة والمرة

ليته يأتى إلينا للمفوق والمقرة

ليته يأتى إلينا لشفاء آلامنا

ليته يأتى إلينا لنصيرنا على عدونا

== بالطلب يدخل للطبيب تحت شروط ، منها أن يقتنع بأنه يزاول عملا إنسانيا  
فعله ألا يحمل المكسب نصب عينه ومنشود غايته ، كما ينبغي له أن يكون  
قد درس جسم الإنسان ووظائف أعضائه ومفاصله . وفي الأوستا والكتب  
الفهلوية ما لا حصر له من أسماء الأعشاب الطبية ، كما أن عدد الأمراض  
بلغ أربعة آلاف وخمسمائة أو ما يقرب ، والأرواح الشريرة متسبية في  
الأمراض والأوجاع والشرور <sup>(١)</sup> .

ونحن نلفت ثانية إلى التداوى بالصوات لتبين لنا ضرورة أن تتضمن  
تضرعات وابتهالات ودعوات ، وبذلك تدخل حتما في نطاق الأدب .

[— Nour : Iran's Contribution to the World Civilization,  
pp. 24—27 (Tehran 1971)]

ليته يأتى إلينا للطهر والقداسة  
ليته يأتى إلينا للحكم بالنفسط  
الغالب المرهوب والعامل المحبوب  
صاحب السهول الشاسعة فى الأرض الواسعة

وهنا نذكر أحوال مترا بتمامها، فهو يرتجى لدفع آلام الجسد، كما  
يرتجى لإمداد النفوس بصلاحها وسلوانها.

واستمع فى اليشت نفسها إلى ما يقال عن الأعداء (القطع ٤٠، ٣٩)

سهامهم من قوادم العشاعم  
وقسيمهم مشدودة الأوتار  
ولكن سهامهم طائشة عن هدفها  
لأن مترا يصدها وهو غضبان

ورما هم مشحودة السنان  
تطير من قبضاتهم إلى الملاء  
ولكن رماهم لا تصيب رميتها  
لأن مترا يصرفها وهو غضبان

وحجارتهم بعيدة الرمي  
تلقفها سواعد جد قوية  
ولسكن حجارتهم لا تصيب شيئا  
لأن مترا يمسكها وهو غضبان  
وسيقفهم باترة مسالوة  
تهوى على الرقاب  
ولكن سيوفهم تنبو عن الضريبة  
لأن مترا يصدعها وهو غضبان

وعدم غليظة ثقيلة  
تهوى على الرؤوس هوبا  
ولكن عدم لا تهشم رأسا  
لأن مترا يمنعها وهو غضبان

وقد اعتدنا التكرار في الشعائر ولا طاقة لنا باحتماله في شعر  
غنائى . وانعدام الشعور بالملل من الكلام المعادما نصادفه في كل  
ما بالأوستا من شعر .

والحيوانات أقسام خمسة فمنها ما يعيش في الماء ومنها ما يعيش  
تحت الأرض. وحيوانات القسم الثالث تطير في الجو. ثم حيوانات  
خريبة العدو وأخرى ذات مخالب .

ويعتبر النوعان الأخيران من الحيوانات التي تعيش على الأرض  
وإن اختلف هذ التقسيم في الأحياء .

ويظهر أن التقسيم خامس في الشعر كالشأن في عالم الحيوان ،  
فهذا الولوع بالتقسيم يتناول كل شيء وجد السبيل إليه .

وقد ورد للنجم تشتريا ( الشعرى ) ذكر في اليشت نفسها .

نحن نعهد تشتريا

النجم اللعاع ذا الجلال والبهاء

الذى يمن إليه الماء

وذلك لأن النجم يجلب المطر .

أما جامعو الأوستا، فإنهم لم يألوا عن الجهد في تعيين هذه المياه  
التي نحن إلى تشتريا . فهي عقدم المياه الراكدة والجارية ومياه  
البقاييع والأنهار والنفوات والمياه الخزونة . ثم يفيض الشعر في سياقه .  
وهذه الزيادات العافية مما يجعل قراءة الأوستا أدعى إلى الملل .

وإذا ما قطع النظر عن ذلك فقد يحسن وقعها في النفس ، إلا أن قدراً عظيماً منها يظل خارجاً عن الشرع مع هذا كله .

ولم يغير جامعو الأوستا في هذه الملحقات الثرية شيئاً ، لأنهم لم يكونوا على علم بأنهم إنما يربطونها بمقطوعات منظومة <sup>(١)</sup> والفضل للعلم الأوربي في الكشف عن هذا العظم .

والخيال الابتداعي يدخل في الأمثلة . وللشاعر مبالغات مستطرفة مستطرفة ، فالسمكة الأسطورية كترا حديدة البصر إلى حد يجعلها ترى في البحار ماءً له عرض الشعرة وهو يدور (اليشت ١٤، ٢٩، ١٦، ٧) وفي الجو وعلى الأرض أمثلة كذلك لحدة البصر ، فالفرس يرى الشعرة على الأرض وهي تبعد عنه تسعة فراسخ في ليل متراكب الظلمة ، والمعجب أنه يستطيع التمييز بين شعرة العرف وشعرة الذنب .

هذه مبالغة فارسية وهي نادرة الوجود في الأوستا .

أما في الشاهنامه فإن رخش جواد رستم يبصر النملة السوداء .

---

(١) يستبعد هارليه أن يكون النسخ من المخطوط قد أفسدوا أوزان الأوستا جهلاً منهم بمواضعها ويرى في ذلك رأياً آخر وهو أنهم إنما صنعوا ذلك لإدخالها في باب من أبواب الفقه أو في المبادات أو إضافة اصطلاحات لشرح الشريعة . انظر : De Harlez, L'Avesta, p. LXXIII .

على بعد فرسخين، ويرى البازي من الجو أراضي جديدة وقطعة من جبهة  
في حجم القبضة تلوح في حجم الإبرة اللامعة أو طرفها .

وهنا يقول من الأفكار كل ما يمكن أن يقول، والشاعر بذلك  
جد مقتبط . ولدى أمم متباينة خرافة دقيقة هي أن الأزهار تنبت من  
دم القتيل أو من قبر الميت . وعند الفرس زهرة تسمى « دم سياوش » .  
ومر عان ما تسربت هذه الفكرة إلى الديانة البارسية ، فقيها  
أن العبادات تنبت من كل جزء من جسم الثور الأول بعد إذ نفق ،  
فن القرين تنبت البازلاء ومن المفخر الثوم وهلم جرا <sup>(١)</sup> .

وما أقدر الشاعر على التوليد في قوله : ( اليشت ١٠١٥ )

ألف جدول للبحيرة وألف نهر

يقطفها الفارس طولاً في أريعين

وعلى كل نهر قصر باذخ منيف

---

(١) جاء في الروايات البارسية أن أول الخلق كيومرث ونور ، ومات  
كيومرث فخرج من جسده أول زوجين هما ماشيا وماشيانا . ونفق الثور  
فصارت روحه ملكاً موكلاً بحفظ الانعام ونمت أنواع النبات من جسده .  
انظر . علي رازی : تاريخ ايران . ص و ( طهران ١٣١٧ ) .

مائة طاق للقصر وألف هود  
وله من الشرفات عشرة آلاف

والشعر القصصى يتطلب عبارات محدودة الصيغة، ولكن زرادشت  
يتجاوز كل حد بعبارته التى يكررها .

وفى القصص الفارسي المنشور فى الفارسية الوسطى أى الفهلوية  
ككتاب زرير نقرأ على التوالى :

٣٣ — قال بعد ذلك جاماسب : إذا شتمتم جلالكم قتم عن  
الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك وذلك لا بد حادث إن كان  
لا بد من حدوثه حق وإن كفت لا أذكره .

٣٤ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٥ — فقال  
العلاق الجصور زرير مقربا : إذا شتمتم جلالكم قتم عن الأرض  
وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وسأقتل بقوى  
هذه مائة وخمسين ألفا من السكيونيين<sup>(١)</sup> . ٣٦ — فلم يقم الملك  
وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٧ — فقال له باتشوراف يعطل عباد

---

(١) السكيونيون قوم يسكنون شرق إيران ولا يدينون بالزرادشتية .

مزدا مقدما » إذا شئتم جلالتم قتم عن الأرض وجلستم ثانية.  
على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وأربعين ألفا من  
الكيونيين بقوتى هذه . ٣٨ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يتلفت  
حوله . ٣٩ — فقال له فراشوكرا ابن الملك وشتاسپ مقدما » إذا  
شئتم جلالتم قتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى  
سأحضر من غد وأقتل مائة وثلاثين ألفا من الكيونيين بقوتى هذه.  
٤٠ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يتلفت حوله . ٤١ — فقال له البطل  
الصنديد سبذات مقدما » إذا شئتم جلالتم قتم عن الأرض  
وجلستم على عرش الملك ثانية لأنى سأحضر من غد وأقسم بعزة هرمزد  
وبدين مزدا ، لن أمكن حيا من الكيونيين من أن يهرب من هذه  
المركة . ٤٢ — فقام الملك وشتاسپ وجلس ثانية على عرش الملك.  
وهكذا يكاد يعقد البيهتان الأولان فى ألفاظهما خمس مرات  
متوالية وينشابه البيت ٤٣ ، ٤٢ ويتفق ٥٢ ، ٥٧ ، ٧١ حتى يستغنى  
عن تكرار ما لا خير فيه <sup>(١)</sup> .

---

(١) لانشايح المؤلف على رأيه فى هذا الامر فى جملة وتفصيله .  
فالفرودوسى الذى نظم منظومته الشاهنامة فى ستين ألف بيت ، قد يتسع له  
المعذر إذا قال معادا فى بعض المواضع ، فحقيق أن تنقيب مادة الكلام لديه .



وفي بقية الغثر الفهلوى لا يوجد من نظير لهذه الطريقة حتى تلك  
الغرائب التي تظهر على غرار واحد من نمط آخر .

وإذا ما صادفنا في الشعر الفارسي الحديث أنه يجوز لسلك شاعر  
تكرار مثل هذه الصور والتراكيب التي مر ذكرها دون أن ينمى عليه  
ذلك ، فليس في الإمكان إلحاق ذلك بالطريقة الزرادشتية وإن كانت  
للقشابات واضحة . ولا يتخرج الفردوسي في شاهنامته من إعادة  
ما سبق له أن أورد . فرستم يهتز على فرسه المسمى رخش ، كالقيل

== كما أنه معجل في سرد القصص الذي يطول به ويطول إلى المدى الأبعد .  
وهذا من نوعية نظمه وصنعه لا بد مفض به إلى أن يكرر حتى ولو لم يشعر .  
أما شعراء الفرس في المصور المتأخرة وتكرارهم لذكر أوصاف خاصة  
بالشفاء والشور والشعور ، فألوف في أشعارهم وأشعار العرب والترك والهند  
مثلا ، وأضحت هذه التشبيهات والاستعارات تقليدية من متادهم ، حتى  
ألفها من يعرفونها عنهم ويمعجون بها منهم . ويا طالما رأينا شعراء العرب  
يشبهون القدود بالرماح والنصون والحدود بالورود والوجوه بالبدور  
والنساء بالظباء ، والقول في ذلك لا يقف بنا عند حد .

فزاد هذا التكرار الذي ضرب له المؤلف المثل من الشعر الفردوسي  
ومن جاء بعده إلى الأخذ عن أدب الفرس القديم أو عده لا وجه له ، لأنه  
رأى مبشر ، أدت إليه نظرة غائرة لم تتجاوز السطح إلى النور .

الثاني الهائج وبعد أربعة عشر بيتا يصبح ( كأموس ) « كالفهل  
الثاني » وبعد تسعة عشر بيتا يعيد رستم صنع ما قد صنع .

ومرات ورود هذه الصور في القصص خاصة لا يحدها حصر .  
وهذا هو المؤلف في القصص إلى حد ما ، ولكن الفارسي بكثرة  
من هذا القول للمعاد حتى يكاد يفرد بذلك من ديدنه ودأبه .

والشعر الفارسي برمته في المصور الأخيرة يمتضى في الفهيج الذي  
انتهجه الأقدمون ، وقد نلح فيه بعض الجلة إذا لم تقصد بها أن يتحول  
الشعر عن أوضاعه القديمة تحولا كاملا .

ومع ذلك ففحن نشاهد في الشعر مرارا وتكرارا « شفاء من  
عقيق » وتفور معسولة وما إلى هذا .

فالسذاجة الظاهرة مع الدهاء صفة بارزة للروح الفارسي .

وبين صلوات اليسفا التي أوردنا إحداها ، تعد الصلاة التاسعة  
الموجهة إلى هوما<sup>(١)</sup> كواحدة من أجل ما في الأوستا من صلوات ،  
ووزنها ثمانى المقطع ، وما هي ذى :

---

(١) أسلفنا أن الهومانبات تقدم عصارته كقربان ولكن الهوما هنا  
إله تتحقق فيه الفضائل .

١ — بينا كان زرادشت قائما على ناره يشعلها

ومكبا على أناشيد الكائنات يرتلها

مضى إليه هوما في السحر

فقال زرادشت : من أنت أيها الإنسان

يا أجمل من شأخته عيغان

على وجه هذه الدنيا

فأجابه هوما قائلا :

أنا من يزود الموت عن هذى الحياة

أنا من يدفع الموت بعيدا بعيدا

فصل يا سبيتاما لي<sup>(١)</sup>

وهيء الشراب لاجليء

وامدحني في صلاتك كما فعل الدييون الأقدمون

فسأه زرادشت قائلا :

من أول رجل هياك للعالم المادى

(١) سبيتاما اسم أسرة زرادشت الذى يضاف أحيانا إلى اسمه، ومعناه

سليل الأسرة البيضاء أو النسب الأبيض .

وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجابه هو ما قائلا :  
هو الذى يذود الموت من هذى الحياة  
فيفانهاى هياىى للعالم المادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد رزق بذلك ولدا هو يما<sup>(١)</sup>  
السيد المطاع صاحب القطعان  
وشبيهه الشمس من بنى الإنسان  
ونجعل الماء جاريا لا يفضب والنبات زاهيا لا يذوى  
فالزاد موفور والخير كثير  
لا هجير فى مملكة يما ولا زمهرير  
ولا وجود فيها لهرم أو حمام  
ولا تحاسد من نزغات الشيطان

---

(١) هو يما بن فيفانهاى مؤسس الحضارة وأول إنسان ناجى أهورا  
مزدا وحكم العالم ألفا من الأعوام ويقال إن يما هذا هو الملك جمشيد خامس  
ملوك أسرة الپشدايين وهى الأسرة الحاكمة الأولى فى تاريخ الفرس .

والوالد لا يكبر ولده فكلهما غض الشباب

مادام بيا صاحب القطعان حاكما

يعما ولد فيفانها انت

فسأله زرادشت قائلا :

من هو الرجل الثانى ياهوما

الذى هيأك للعالم المادى

وأى جدوى كانت له وأى جزاء

فأجابه هوما قائلا :

هوما الذى بذود الموت عن هذى الحياة

أتوبىما هيأنى للعالم المادى

وهذا جزاؤه وهذه جدواه

فقد رزق بذلك ولدا هو قريقونا

تريقونا من قبيلة الأبطال

الذى قتل الثمين دهاكا

ذا الرؤوس الثلاثة والأفواه الثلاثة

والعيون الست والقوى التى تبلغ الألف

والذى بعد أخبث شرور الشيطان  
فهو أشد ما يكون عنادة للإنسان  
وقد خلقه أهرمين أشأم بلاء  
يصبه على رؤوس الأتقياء

٩ — وسأله زرادشت قائلا :

من هو الرجل الثالث ياهوما  
الذى هيأك للعالم المادى  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجابه هوما قائلا :

هوما الذى يزود الموت عن هذى الحياة  
هيأنى البطل تربتاً للعالم المادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد رزق بذلك ولدين هما  
كوساسبا وارفضشايبا  
والأول منهما نبي تقي  
والثانى مضفور الشعر وكى

لقد أسقط ذلك التين الأخضر ميتا  
فهو يزدد الرجال ويبطل الجياذ  
ويبيض سما فاقم الصفرة  
وعلى ظهره طين كرساسيا لما  
في قدر من حديد للعداء  
إلا أنه قام من تحتها ودفق الماء الحار  
فارتاع البطل كرساسيا ولاذ بالفرار  
وسأله زرادشت قائلا :  
من هو الرجل اثرايع ياهوما  
الذي هياك للعالم المادي  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجاب هوما قائلا :  
هوما الذى بذود الموت عن هذى الحياة  
برشاسيا هيأنى للعالم المادي  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد ولدت أنت له بازرادشت

وأنت للمعادل في أسرة برشاشيا  
وهذه الشيطان ونبي إهورا  
أنت المشهور في أريام فدشو<sup>(١)</sup>  
ومرقل أهونا وإيريا للمرة الأولى<sup>(٢)</sup>  
بالكيفية المقدسة المثل<sup>(٣)</sup>

---

(١) موطن الآريين الأسطوري .

(٢) أعظم الصلوات قدسية عند الزرادشتيين .

(٣) أى بصوت مرتفع . هذا كل ما يذكر المؤلف في بيان ترتيب الكائنات

وهو بما ذكر المقتنا إلى ما يتصل به من حقائق . ففي مقال بعنوان أناشيد  
زرادشت وتراتيل المسيحية ( سرودهاى زرادشتى وترتيل مسيحية )  
يتحدث الكاتب عن ديانة مترا ويقول إنها مشتقة من الديانة الزرادشتية ، على  
حين جاء في دائرة المعارف البريطانية أن هذه الديانة هى عبادة الشمس  
وكانت قبل ظهور الزرادشتية .

وقد دأبت التراثية على عهد الامبراطورية الرومانية ، وكان ذيوغها  
بين الفرات شرقا وبريطانيا غربا ، بدليل الكشف عن آثار معابدها على  
ضفاف الراين والدانوب وفي روما وبريطانيا ، وبين أصولها وتعاليمها وما فى  
المسيحية وجوه للشبه ولقد كانت منافسة للدين المسيحى . ويقول العالم الفرنسى  
ريشان إنه لولا أن أوقفت عند حد لشملت الدنيا بأسرها .

ونعود إلى صاحب المقال لنجده يقول إن للتراثية آخذة عن الزرادشتية ==



وأنت قاهر الشياطين بازرا دشت  
فقد أرغمتها على الاختفاء في بطن الأرض  
بعد أن كانت تسمى على ظهرها في صورة الآدميين  
وأنت الأقوى بازرا دشت والأمن  
والأرجح في المقل والأسرع في إنجاز العمل  
بين روى هذا العالم .

ويطو ذلك دعوات لهما الذي يجود بالصفح والمغفرة ، والنشهد  
معين على معرفة القصص القديم الذي تظهر أبطاله في القصص المتأخرة .  
وكراسيا وتهيتته الطعام على ظهر التلين من أروع فصول  
الأوسعا .

= ترتيل الكاتا ، مما يترتب عليه أن تكون التراتيل المسيحية متأخرة بتراتيل  
الكاتا في الزرادشتية<sup>(١)</sup> . ذلك ما يذهب إليه الباحث وإن أعوزنا منه التحديد  
ولإيراد الأمثلة ، وحسبنا في هذا المقام قولنا إنه حرك قضية من قضايا العلم ،  
ولشيرة من العلماء أن يفسر على وجه من إضاح وتفصيل ، ما أشار إليه في  
إيهام وإجمال وعلى النظرة المعجلى .

(١) هو شنك اعلم : مجلة موسيقى (سرود هاي زردشتي وترتيل  
صدر مسيحيت) من ص ١-١١ شماره ٩٣ — ٩٢ طهران ١٣٤٣ .

أما التشبهاً المتمتع حقاً فلا وجود له في البسنا التي تتضمن الطقوس الدينية، ولكنه في البشت وهي مدائح للآلهة ومرجع للعلم بالأساطير. ويمكن أن يفتقر إلى البشت القاسع الذي يميز بأنه من القصص لأنه يحتوى على قصة « الجلالة »<sup>(١)</sup>.

وهذه الجلالة فكرة فارسية خاصة، فالحاكم في ميسس الحاجة إليها من بركة سماوية تجعل العالم بأسره تحت سطوته. فإن عدمها قلت جدارته وأحقته وعجز عن البقاء طويلاً في مكانه.

وهي تظهر جلياً فيمن وهبها فقد قالت الآلهة اشى مرة عن زرادشت (البشت ١٧٢٢).

« إن بدلك موهوب بالجلالة ». وإن فكرة مجردة من هذا القبيل لتناسب منهج تفكير زرادشت، وهي عائدة عليه كما يلوح فهو القائل في السكاتا « ١٨١٥ ».

لقد اعتنق هذه العقيدة جامانپ هو كوا  
واختار أن يملك الجلالة

---

(١) هذه الجلالة هي Xvareno في الفارسية القديمة وخر في الفارسية الحديثة ومن معاني هذا اللفظ الضياء.

ومن يطوف بالملكة الأبدية يدعوك بامزدا  
لتسكون هؤلاء موتلا أميناً

وهذا الامتلاك هو القوة الأرضية التي منحها جاماسب وزير  
الملك وشتاسپ جزاء له . على أن أهورا مزدا كانت له تلك الجلالة في  
مملكة غير مشاهدة .

ولا يرد لفظ الجلالة في موضع آخر من السكتا ، غير أنها في  
اليشت التاسع عشر تتجسد ، فهي تارة طائر وتارة أخرى تتخذ  
صورة غير معينة وتفوس في الماء حيث تظل مخفية .

ولها هيئة كبش جسيم في قصة أردشير مؤسس الدولة الساسانية  
وهي باللغة الفهلوية .

وفي المواضع المذكورة من السكتا ، تبدو الأغلبية من الألفاظ  
هذه الجلالة ، كما وردت مرة في الأوستا الحديثة ، ولعل التعدد لم  
يعن بهذه الألفاظ حين استعمالها .

وهي بعد ذلك منقسمة إلى أنواع متباينة كالملكية والآرية  
والمسوبة إلى النصر والآلهة .

وفي طول العصور وعرضها ذاعت في فارس فكرة عنها ، وعلى

أن كل من يسمويه رغبة إلى الملك وشاء التربع على العرش ، عليه  
أن يقال البركة من الجلالة الخفية وقد اتصلت في وثاقة بالمدون في العهد  
الساساني ، ولذلك فإن المفتصين كهرام جوبين وبسطام لم يمدا  
من الشعب عونا عند الشدة <sup>(١)</sup> .

وجلالة زرادشت تشبه تماما عزة يهوه في العهد القديم ، وإنهما  
متصلان بسبب على ماهو باد <sup>(٢)</sup> .

---

(١) في عهد هرمز بن انوشيروان أغار خاقان الترك على فارس وأستولى  
على بلخ وهراة ، فأرسل إليه هرمز جيشا تحت إمرة بهرام جوبين ، واقتل  
الفریقان وقتل الخاقان في موقعة وأسروله في أخرى وانتزع بهرام من  
عذوه كثيرا من الثنائيم . قيل فخلعه هرمز على ذلك وأسرها في نفسه حتى  
هزم بهرام في حرب مع الروم فخلعه هرمز وأساء معاملته فتأز على ملكه  
وانضمت إليه جيوش جرارة زحف بها نحو العاصمة وقامت في العاصمة ثورة  
على هرمز بزعامه أخى زوجته بسطام وقتل هرمز فخلعه ولده خسرو واستعان  
بموريس أمبراطور الروم فأمدّه بمحيش هزم به بهرام وبسطام واستطاع بهرام  
أن ينجو بنفسه ويحتفى بخاقان الترك . قيل ودس إليه خسرو عبدا قتله .

(٢) ومثل تلك الحقيقة لا بد تلفتنا إلى حقائق أخرى عن زرادشت ودينه ،  
فيجول في الخاطر شعر لشاعر إيراني حديث هو أديب المالك المتوفى عام ١٣١٦  
للهجرة . فإن له أبياتا يذكر فيها هذا النبي الفارسي القديم بقوله :

وأهورا مزدا نفسه يملك جلالة الملوك أو الحكام وبها خلقه  
خليقته الطيبة ، كما أنه سيقوم الحساب الأخير من بعد ، ويعلمكم  
كذلك «الامشندان»<sup>(١)</sup> السبعة وجميع الآلهة الآخر وأنبياء أهورا

باد زما درود بر زرتشت  
كش بدی آب و آخر اندر مشست  
بست كشی سه تا بدور كمر  
بنج كات خجسته خواند از بر  
بنج فرجود ازو بدید آمد  
روشن بخش اهل دید آمد

(زرادشت السلام منا عليه ، حامل الماء والنار في كفيه . تمنطق بزنان  
في ثلاث طيات ، وتنقي من الكانا بثلاث أغنيات ، خمساً من المعجزات  
أظهر ، كانت ضياء لاهل النظر ) .

أما المذكور من المعجزات ، فنار قيل إنها ظلت متقدة دون موقد لها  
وعصا يسير بها الضمير . وشجرة سرو تسمى سرو كاشمر ، أودع الثرى  
بذرتها فنبتت دوحة عظيمة بعد شهر أو شهرين . وواحد وعشرون باباً  
من كتابه الأوستا تنقسم إلى فصول ، وفيمن وزنارهما من أمارات التقوى  
عند الزرادشتيين .

أديب المالك : ديوان أديب المالك . ص ٥٧٥ و ٧٤٤ (طهران ١٣١٢)

(١) امشاسپندان طائفة من الملائكة المؤمنين بأمر أهورا مزدا إله =

مزدا الذين سبقوه والنبى الذى سيظهر آخر الزمان .

ويشارك فى هذه الجلالة التى تضمن الخلود للملاكها السماويين  
إنسان تذكر اليشت أخباره :

ومن يملكها يجد السلطان فى الأرض والسعادة وهى لا تلعن  
صاحبها ولا تورده موارد الهلاك إذا وقع منه ما يجعله غير جدير بها ،  
ولكنها تفارقه وتهمله .

أما من لا يستحقها فلا يستطيع الحصول عليها والانتفاع بها فى  
قوته وسلطته .

ولم يتعمق شاعر اليشت فى مجردات هذه الأسطورة ولكنه فطن  
بتقديم عرض تاريخى لها .

---

الخبر ، ومعنى هذا الاسم هو المقدسون الخالدون . وليس لهم وجود خارجى  
بل إنهم صفات أهورا مزدا . وأسماء شهور السنة الفارسية الشمسية مشتقة من  
أسمائهم . وهم حماة المخلوقات قاطبة ، وعددهم ستة أو سبعة . وكل منهم  
موكل بحماية ورعاية ، فثمة مأمور بحماية الأنعام ، ومنهم من يحصى الأرض  
وغيره . يحافظ على المادن ، وآخر يعنى أمر النار والماء والزرع . من عليه  
حمايتهما من تلك الطائفة من الملائكة .

نحن نحيي جلالة الحكم التي من خلق مزدا  
فهى تمتاز عن كل المخلوقات  
وهى مدوحة وقديرة ومقدسة  
وقد تبعت هوشيانها أول الملوك  
فى حياته الطويلة  
فكان تبعت حكمه كل ما فى الأرض  
من شيطان وإنسان  
وساحر وساحرة وكاوس وكارايانس الظالمين<sup>(١)</sup>  
وقضى على الشياطين فى مازندران  
وعلى سلافة الكذب فى فاريفان<sup>(٢)</sup>  
والتي تبعت العملاق نغمو اوروبى  
فكان تحت حكمه كل ما فى الأرض  
من شيطان وإنسان  
وساحر وساحرة

---

(١) من أعداء دين زرادشت .

(٢) جيلان .

فأخضع كل شيطان وكل إنسان  
وكل ساحر وكل ساحرة  
وقهر الروح الشريرة  
وامتطاها كأنها القرم  
ثلاثين عاما في كل أركان الأرض  
والتي تبعت ييما الأمير صاحب القطعان  
في حياته الطويلة  
فكانت تحت حكمه كل ما في الأرض  
من شيطان وإنسان  
وساحر وساحرة  
والتي صمد بها أمام الشياطين  
ونال بها الملك وما يفله من ربح  
والقطعان وعلقها  
والأطعمة وما فيها من لذات  
وما ينضب القوت في مملكته  
فمكتب الخلود للإنسان والحيوان



ولا نقص في ماء ولا زرع  
 لا زهرير في مملكته ولا هجير  
 ولا هرم ولا حام  
 ولا تحاسد من نزغات الشيطان<sup>(١)</sup>  
 حق أنى عليه حين من الدهر  
 ارتضى فيه القول الكاذب  
 ولما ارتضى القول الكاذب  
 شوهت الجلالة وهي تفر منه إلى جسد طائر  
 فلما لم يرها بعد ذلك  
 ارتاع قلبه وبأرهل أعدائه  
 وهام على وجهه في الأرض الواسعة شريداً  
 تملصت الجلالة أولاً<sup>(٢)</sup> من يما  
 وتخلت عن ابن فيفانها  
 واتخذت صورة الطائر فارغنا<sup>(٣)</sup>

---

(١) هذه الأسطر الأربعة من اليسنا التاسعة .

(٢) Varon في الروسية بمعنى غراب .

وتماسكت للجلالة هناك  
 ميترأ صاحب الملك العريض  
 الذى يسمع بألف حاسة  
 ثم تملصت للجلالة ثانيا من يبا  
 وتخلت عن ابن فيفانهانت  
 واتخذت صورة الطائر فارغفا  
 وتماسكت للجلالة هناك  
 سليل قبيلة انريانش  
 إلى بيت بطل الأبطال فريدون  
 [ اليسفا ٩٨ ]  
 ثم تملصت للجلالة ثالثا من ييما  
 وتخلت عن ابن فيفانهانت  
 واحتلت صورة الطائر فارغفا  
 وتماسكت للجلالة هناك  
 الشهم كرسأسيا  
 الذى هو من أشد الرجال

والذى صار أقوام كما قال زوادشت

أو أقصى قوة للرجولة

نحن نحى قوة الرجال

التي لا تنام أبدا وهي على تمام الأهمية

وتسهر دوماً على الخدم

وهي التي نبتت كوساها

الذى قتل العين وما كا

مفترس الرجال والجياذ

[ البسنا ١١٩ ]

والذى قتل هتاسا ذا الكعب الذهبى

الصامى نى أذى للؤمنين

والذى قتل لقطاء باناناس البسة

ولقطاء فوبسكا وبشتيانس

والذى قتل هتاسيا صاحب القلنسوة الذهبية

وفرشا رابن دانا

وكذلك بتاونا صديق السعرة

والقطعتان الأربعون والإحدى والأربعون نايبتان عن موضعهما  
والألفاظ التي بين قوسين غير منظومة .  
وكثير من شخصيات الأساطير المذكورة لا ترد ثانية في مكان  
آخر من الأوستا .

الذي قتل ارزوشاما  
المهروب قوة وشدة بأس  
والمحبوب والصعب الرأس  
والمتملق الذي لم يأت من قبل ( ١ )  
والذي قتل سنافيد كا  
صاحب اليد الصخرية  
اعتزم ذلك سنافيد كا  
أنا نازلت طفلا صغيرا  
ولسكن ساكبر قدر من ذلك ثلاث مرات  
وأجمل الأرض عجلة لي  
وأأخذ من السماء مركبة  
أنا الباحث عن الروح الطيبة  
من جنته المنيرة

ومردى الزوج الشريرة

في حفرته الجهنمية المظلمة

لا بد أن تجر الأرواح الطيبة الشريرة هجلى

إن كان كرساها الشجاع لا يقتل قبل ذلك

قتله كرساها الشهم كرساها

فأضاع حياته

وبقى الجسد مجردا

وخيال سنافيد كاصب رائع على الرغم من الكيفية الشيطانية

التي تناول بها هذا الفصل بأكمله .

وبعد يعرف عن الجلالة أنها بعيدة المنال فيحاول الثمين دهاكا

الإستيلاء عليها ويرغب للمنتصب غير الآرى في بسط نفوذه على فارس

ولكن نار أهورا مزدا تنفذ منه الجلالة فتهرب إلى البحيرة الخرافية

فورو كاشا حيث تتخذ الوهة الماء وتصبح « بنت للمياه » .

ومع ذلك يريد أهورا مزدا بالجلالة أن تعود إلى الإنسان فيخاطر

غوا تراسبان [ انواسياب ] القوراني باستخراجها من أحماق البحيرة .

ويفوض في الماء عاريا ثلاث مرات ولكن جهوده تذهب أدراج  
الريح لأنه ليس آريا ..

وفي النهاية تهرب الجلالة إلى هلمند في سيستان ومن هناك تظهر  
الدولة السكيانية وإليها تعود الجلالة للملكية دائماً من السلف  
إلى الخلف حتى زرادشت والحاكم الذي كان في عصره وهو الملك  
وشتاسب .

وهنا تنقطع القصة . وتنتظر جلالة النصر في بحيرة كنسيا  
بسيستان مسيح العالم السابق الذي يقيم مملكة أهورا مزدا، وأعوانه  
يظاهرونه .

وتقول أسطورة متأخرة إن أم هذا المسيح المذراء ستقبل  
ولدها وهي تستحم في هذه البحيرة .

ويقضى اليشت بالنبوة العالية :

اشايهك دروش الخبيث

الذي ينسب إلى الغالة الشريرة

وتهلك كذلك الروح السهنة

وسيهلكما الحسن  
 وتمحى كذاك الكلمة الكاذبة  
 وسيمحوها الحق  
 وسيتفى هورات وأمرات  
 على الجوع وعلى الظأ  
 وسيتفى هورات وأمرات  
 على الجوع والظأ الخبيثين  
 وستصب اللثة على أهريمن  
 ويصل الشر بقوة واهية

وليس هذا اليشت في صورة، تلك عملا فنيا بحق، فهو ضعيف  
 السبك محشو بالزيادات. ولكن هذه القطعة منسجمة مع الوحدة  
 ومثال جيد للشعر الفارسي القديم الذي كان يرجى له من الصور  
 أن يحتل من الدين. ومستبعد أن يكون شاعر واحد قد نظم  
 قصيدة سنانيدكا والمقطوعة الأخيرة.

وشعراء الأوستا الديفيون المجيدون لا يملكون إلا قليلا من  
الأحاسيس في الأغلب، وبعض المواضع تدل على أن ذكر الطبيعة  
لم يفت الشعراء الزرادشتيين. وللقطوعة الآتية نتحدث عن تشتريا  
إله المطر (اليشت ٣٣٨)

لقد تعالت الأبنجة وتجمعت

فكان مغها غمامة مقدسة

تتبع الريح كلما هبت

في طريق هو ما التي يسلكها

وتعصف بها ربيع مزدا

فيهمر المطر والبرد

على كل مرج وكل حقل

وعلى أقاليم الأرض السبعة

ولطائر فارغنا ذكر جميل في اليشت ١٩١٤

١٩ - فارغنا الذي هو من خلق سزدا (١)

جاءه للمرة السابعة

---

(١) أصلنا الإشارة إلى أن Varon في الروسية بمعنى غراب .



يعدو في صورة غراب  
وهو أسرع الطيور وأخف مخلوق طائر  
يطير بسرعة السهم وقد أصابه سهم  
يطير في السحر راجيا أن يزول الثيل  
وأن يطلع النجر قبل طلوعه  
يرعى دروب الجبال الخفية  
يرعى قم الجبال العالية  
يرعى أعماق الوادي  
يرعى رؤوس الأشجار  
مصفيا إلى تغريد الأطياف  
واليشة يصف لنا الحياة البقية في إيران القديمة  
(اليشة ١٧ - ٦) :  
اشي جيلة مشوقة الجبين فرحا  
وإن دارا تضع قدمها فيها لتقيم طويلا  
لدار تتضوع طيبا

لهم مال كثير وملك عريض

ومخازن للزاد وأثاث ورياش

فأأسعدم

وأرائكهم مكسوة ومعطرة

ووسائد موزركشة

وأرجلهم تزدان بالنضار

ولهم زوجات ينتظرهم

في أبهى زينة وأجل حلة

يملين من دمالج وقروطة

ولهن جوار يجلسن عند أقدامهن

الأساور حلية في معاصمهن

والأحزمة تحوط خصورهن الفحيلة

من رآهن خلة حسنهن

ومن أسف أن كثيرا من ذلك غير محقق ولا يمكن الوقوف

من هذه الأبيات على حضارة مزدهرة<sup>(١)</sup>

ولا حاجة بنا إلى إيراد أمثلة من الويسپرد والأوستا الصغرى ،  
فكلهما كاليستا والبشت في الأسلوب وقليل منهما قائم بذاته .  
وفي الوتديداد بعض قطع منثورة هنا وهناك تخرج عما يحيط بها  
من حدود الشرع الجافة . وأكل فصول الكتاب هو الفصل  
الثاني أى قصة يبا .

(١) التكرار الذى قد نبعث فى النفس الملل ظاهرة غالبية على كتاب  
زرادشت المقدس ، وإن لم يكن ثمة ما يصرفنا عن الالتفات إلى أن مثل ذلك  
التكرار قد يفيد التوكيد فى كتاب موعظة وهداية ، كما أنه معين على  
التنظيم والتعريب فى الإنشاد . وربما كان له مساهمة فى ذوق القوم آنشد . أما  
الحكم بأن النص الذى أورده المؤلف على سبيل المثال لا يحمل طابعا لحضارة  
مزدهرة فليه نظره . بل لعل التقيض إلى الصواب أقرب . فذلك الذى تتعلل من  
أساور ودمالج وقرطة ، وتضم الدار بفتح عطرها الفاعم ، لن تكون من  
أهل البادية أو من قوم جفاة حفاة لاحظ لهم من مظاهر الحضارة . كما أنها  
منعمة مترفة لها الجوارى عند قدمها يخدمها . وهذا مذكرونا بما يروى من  
أن العرب فى أول عهدهم بالفرس تعجبوا من حضارتهم وبهرتهم بريقها .

وعليه ، ينبغي التحفظ فى تلقى ذلك الراى عن المؤلف ، حتى ولو كان  
يقصد إلى معنى خاص للحضارة لانهل على اليقين .

١ - سأل زرادشت أهورا مزدا قائلا :

يا أهورا مزدا باخالق هذا العالم الأرضي  
أنت أيها المقدس

من هذا الذي حدثته قبلي

وعلمته شرع أهورا وزرادشت

٢ - فأجاب أهورا مزدا قائلا :

لم أولد ولم أعلم لأكون نبيا ومعلم شرع

٤ - وقلت له أنا يا زرادشت

مادمت لا تريد أن تكون نبيا ومعلم شرعي

فأسعد خليقتي لكثير

وأطعمها وأرعها واحفظها

فاجابني ييا قائلا :

نعم سأسعد خليقتك وستتكاثر

وسأطعمها وأرعها وأحفظها

فجئته أنا أهورا مزدا

بفضيب ذهبي وخيجر مذهب

يقسم بيازمام الحكم

٨ - ويمضي على حكمه ثلاثمائة عام

وتعطي الأرض بالقطمان

وبالغاس والسكلاب والأطيار<sup>(١)</sup>

---

(١) للحرص على ذكر السكلاب أن يقع من القارئ موقع الترابية ، ولذلك نجد الحاجة بنا إلى فضل إيضاح . فالسكلب في الديانة الزرادشتية بأكرم منزلة ، ولا أدل على ذلك من أنه مذكور ذكرا طويلا في كتاب زرادشت المقدس ، فهو مخصوص بفصل ومشار إليه في عدة قصول . وكانت العناية بتحديد صلة الراعي بكلبه ، والنص على ضرورة الرأفة به وتمهيد مرقده له صيفا وشتاء . وعلى صاحب السكلب أن لا ينساه من شريحة اللحم . أما إذا غفل عن إطعامه ثلاثة أيام ، فللسكلب الحق في أن ينشب أنيابه في حمل من حملان القطيع ليسد جوعته . وذلك تشريع فيه الرعاية لحقوق ذلك الحيوان الذي يعين الراعي على حراسة غنمه ، ويدفع عادية اللصوص عن داره .

أما إيذاء السكلب فمن كبار المآثم والذنوب التي لا كفارة لها . مثال ذلك إلقاء عظم صلب إليه تهشم منه أسنانه ، أو طعام حار يلهب منه لسانه . وإذا ما زجرت أو أفرغت كلبه ذات جراء ، فالذنب ذنب لا تنفع معه توبة . وفي الآخرة يتولى حراسة الصراط كلبان في معتقد الزرادشتيين .

وبالغيران الوهاجة الحمراء<sup>(١)</sup>  
حتى تضيق الأرض بما رحبت  
نقلت لييا يا ييا الصبيح يا ابن فيفانانت

---

== وهذان السكلبان لا يفشان روح من مديده بإيذاء كلب في دنياه ، وهى  
فى فزعها وهلمها تموى عواء الثئاب .

هذا فى الآخرة ، أما فى الدنيا فعقاب مؤذى السكلب مقنن وهو الضرب  
بالسياط ، وعدد تلك السياط متفاوت بتفاوت أنواع تلك السكلاب . ومن  
ضرب كلبا حتى أعجزه عن الحركة وقع تحت طائلة العقاب إن لص كبس داره  
أو وقع ذئب فى غنمه .

ومن ذلك يتضح السبب الذى بلغ بالسكلب هذه النزلة فى مذهب زرادشت ،  
فهو أنفع ما يكون للإنسان بحراسته له ولقطماته ، فضلا عن أن نباحه يطرد  
عنه الشيطان . فكأن توافر السكلاب فى الأرض دليل على توافر الأمن  
والخير للناس على النطاق الأوسع .

د . حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات ص ١٤١ — ١٤٣  
( القاهرة ١٩٤٨ ) .

( ١ ) فى دين زرادشت أن النور يرمز لسكل خير والظلمة رمز لسكل  
شر . ومن ثم كان كل ماهو مضى ومشرق موضع تقديس فى دينه ، والنار  
يما يجرى عليها من صفاتها كانت شعارا لاتباع هذا الدين ، فأجلوها ماوسمهم ==

لقد أمتلات الأرض بالقطعان  
وبالغاس والسكلاب والأطيار  
وبالبران الوهاجة الحراء  
حتى ضاقت الأرض بما رحبت

== أن يحلوها . وحرصوا الحرم كله على عدها ما يعبر عن اعتزازهم بمذهبهم  
فكانوا يحتفظون بها في كل دار ، ولا بد من شملة لها تأجج في كل مجلس  
وجتمع لهم ، وأقاموا لها في أرجاء البلاد بيوتاً تعرف ببيوت النار ، يحجونها  
التماساً للبركات منها ، وجرت عادة اللوك وأهل الحول والطول بأن يشيدوا  
بيوتاً للنار على أن في تشييدهم لها قرابة من القربات لهم عليها حسن الجزاء ،  
وكلوا بها من يسئنها ويقوم عليها . ومن الناس من كان إذا طعن في صنه  
وأيقن بدنو أجله ، اعتكف في بيت نار ليقضى أيامه الأواخر في عبادة  
ورهادة ، كما كان من الملك اردشير مؤسس دولة السامانيين .

وقد نأس في هذا بيت ينسب إلى الشاعر المربي العباسي بشار بن برد  
يستدلون منه على زندقته ، وفيه يقول :

الأرض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة مذ كانت النار

ومن الزرادشتيين في العصر الحاضر من ينزى لتصحيح هذه المفاهيم  
فيقول إن النار عند أهل دينه ليست إلا رمزا للطهر ، وتقديسها تقديس للطهر ==

فتقدم بيما جنوبا ليقابل الشمس  
وذهب الأرض بالتضيق الذهبى  
وشتمها بالخنجر المذهب قائلا :  
أيتها الأرض ميدى واتسمى  
حتى تحمل القطمان والفاص  
وهكذا ومع بيما الأرض ثلثا  
فجاء الفاص والقطمان ووجدوا فى الأرض مفسدا  
كما كانت مشيئة بيما -

وبعد ستمائة عام وتسعمائة يحدث ما قد حدث ، فبيما يوسع الأرض  
ثانية بمقدار ثلثها .

---

= فى الفكر والقول والعمل ، وهذا هو الأساس الذى قام عليه مذهب  
زرادشت .

وأيا ما كان ، فالنضج من امتلاء أكناف الأرض بالنيران ، هو عمران  
قلوب أتباع زرادشت بالإيمان ، وما يترتب عليه من صلاح أمورهم واستقامة  
الحياة لهم .

د . حسين مجيب المصرى : سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترك

ص ٢٥ - ٢٦ . ( القاهرة ١٩٧٣ )



ونص هذين الفصلين كمنصوص السالفة الذكر تماماً بطبيعة الحال.  
والزراعة عمل زرادشتي أصيل إلا أن المردة وشياطين اهرمين  
تتغذى به نفوسهم كثيراً :

إذا نبت القمح نصيبوا عرقاً

وإذا ذرى سعلوا

وإذا طحن أنوا

وإذا خبز ضرطوا<sup>(١)</sup>

ولا موضع هنا لإيراد أمثلة من أجزاء الوندیداد الدينية وهو  
كله حوار بين زرادشت واهورا مزدا ، وقيمه الأدبية التاريخية  
كقيمة أسفار التوراة والقانون المدني الألماني .

« وإن ترجمه ألمانية للأوستا لضرورة ملحة لأن ترجمة  
شبيجل قديمة » .

وقد قام بارتلومي وجلدنر بترجمة جديدة لبعض الأجزاء ، إلا أن ما  
ترجماه منشور في المجلات العلمية وخاص بالقراء المتخصصين دون سواهم .

(١) لم نعلم في ترجمتنا لنصوص الأوستا على النقل عما أورده المؤلف فيها  
رأساء بل قابلناه بالترجمة الإنجليزية لدارمستتر والفارسية لپور داود .

1— Darmesteter: The Zend-Avesta (Oxford 1895)

پور داود: کتابها ( ١٩٢٧ ) .

## الفصل الثاني

المخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهلوي



## الفصل الثاني

### للخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهاوى

يؤخذ مما رواه اليوناني، أنه كان للفرس الغربيين الأقدمين أدب قومي . فيقص علينا كئسياس وديروودوت وخارس الميثيني أخبارا مستقاة من قصص الفرس مباشرة ، وبعضها من قصص الميديين .

وليس فيمكننا أن نتبين الحد الذي وصلت إليه هذه الأقاصيص من دقة الصياغة حين كتبت . وإن كنا لا نجد ما يعول دون التسليم بذلك ، فالخيال الفارسي واضح بين فيها جميعا .

ولم يبق لنا من العصر السكاني إلا نقوش على الصخور للملوك لا أهمية لها من الوجهة الأدبية ، فاهى إلا وثائق للعصر تعمدت بلغة فخمة عالية ، وتنفق فيها عزة الملوك وصوراتهم وهم يستخرون العالم ويستطرونه تحت سلطانهم ، وأسلوبها سهل إلا أنه مفخم شديد الالتهجة . ولغتها لغة جيدة ليس فيها ما يعيبها .

ولا يخفى تأثير أسلوب الخطوط البابلية الآشورية التي تشكّلت  
الخطوط السكّانية من حروفها ، فتكرار جعل معينة عدة مرات  
مشاهد فيها كما في الأوستا ، فبعد أن أمر دارا الأول الآتى لقواده  
يتكرر بنصه كلما أرسل أحدا منهم للضرب على أيدي الثوار :

( كان هناك فارس اسمه خ وكان وليا لى . فأرسلته إلى ي .  
وقلت له : تقدم واضرب ذلك الجيش الذى خرج عن طاعنى وأنكر  
سلطى فتقدم بذلك خ ) .

وتو حذف من النص كل تكرار لنقص فى طوله إلى أقل من  
نصفه . وفى أسلوب الأوستا تتكرر عبارة [ الذى خلق ] أربع  
مرات كإقرار بمقيدة كما فى العبارة التالية

( اهورا مزدا إله هظيم فهو الذى خلق هذه السماء والذى خلق  
هذه الأرض والذى خلق الإنسان والذى خلق السعادة للبشر ) .

وبلى ذلك :

( الذى جعل دارا ملكا ) .

وكان ضمن العقائد أن يكون الملك من فضل الله .

وقد وحد الساسانيون الدولة الفارسية توحيدا قوميا بعد العهد

الهورثاني ، وعادوا إلى اعتناق الدين القديم <sup>(١)</sup> فاكسب الأدب من ذلك حياة وقوة جديدة . وأطلق كل لغة هذا العهد اسم اللغة البارثية نسبة إلى البارثيين ، فالفهوية هي البارثية ، ولذلك كان (سيلمن) أول من سماها الفارسية الوسطى .

ويبدو أسلوب اللغة التي كتب بها أدبها الشديد التعقيد للوهلة الأولى من طريقة كتابتها التي تسترعى النظر ، وإلى جانب الحروف التي أخذت عن حروف الهجاء الآرامية ، نجد عددا وافوا من الألفاظ الآرامية التي تستخدم عوضا عن نظائرها في الفارسية .

فيكتب اللفظ الآرامي لهما ( خبز ) ولكن ينطق باللفظ الفارسي ( نان ) .

ولإذا لحقت زوائد الإعراب هذه الألفاظ فهي زوائد فارسية . فيكتب ( لما آن ) وينطق نان آن ( رغمان ) .

وقد جهلت طبيعة الامتزاج بين الفارسية والآرامية زمعا طويلا ، على أن ابن المقفع يأتيها بالخبر اليقين معبرا الفارسية الساسانية لغة

حوشية غريبة ، والأحرى بنا أن نشبهها نحن بلغة النور . فإذا قال  
الصانع المتجول أو عارس الأرض في القرن السابع عشر .

Leissling-e nopel be-sefel-nl.

فمعنى هذا إن كانت اذنانى لا تخذعانى وهذا كما فى الفهلوية  
صواء بصواء . وفى اللغة الألمانية ألفاظ نورية تزدانى أوائلها ونهاياتها  
حروف ألمانية ، وهى تشبه تمام الشبه تلك الألفاظ الآرامية إذا ما خضعت  
لقواعد النحو فى وسط غير وسطها . وقد يكون فى التشبيه باللغة الفورية  
ما يذكى رأى أنصار النظريات المعجبية عن اللغة الفارسية الوسطى ، إلا  
أنه يلوح أن أحدا لم يقع على معرفة ذلك ، فإن الفكر يقبضه إلى  
ما كان من امتلاء الامة الألمانية بما استعارته من الألفاظ الفرنسية ، كما  
فى لغة فريديريك الأكبر وما إلى ذلك .

وقد عرف بالتدريج من المصادر القديمة خاصة أن العناصر  
الأجنبية فى اللغة الفهلوية لم يكن لها إلا استعمال كتابى ، فالقارىء  
يقراء النص الفارسمى الأوسط كما لو كان يقرأ نصا لا دخیل فيه .

وإن للسألة لتبدو أقل تعقيدا لو فهمت على وجهها فقد كانت  
الآرامية لغة الدين فى الدولة السكياوية ولا مجال للرب فى أن كتابتها  
كانت آرامية . وأما الكتابة المسارية فكانت تنقش على الأحجار

والأختام. والساسانية المتأخرة كتابتها آرامية مأخوذة عن اللغة القديمة ولا شك. فكم قلد الفرس السكيانيون الآشوريين في خطهم المسماري ، استعمار الآراميون من قبلهم أنفاظا أجنبية يكتبونها ولا يقطعون بها وإنما بما يماثلها في لغتهم .

فالكلمة الشومرية *پايسى* بمعنى حاكم نكتب هكذا بالأكدية ولكنها تنطق *إيشاكو* .

والكلمة *إيتك* بمعنى فعل نكتب هكذا ولكنها تنطق *إيش* . كما كان الفرس يكتبون *لحا* بمعنى خبز ويقطعونها *نان* .

كان ذلك في الآرامية الفارسية القديمة ، والصلة بينها وبين الفارسية الوسطى لا تظهر جليا من توقيعات الملوك لقصور في الوثائق الفارسية القديمة ، فالصلة بينهما ضعيفة . ومهمة . وقد عمدنا مصر بمثل هذه الوثائق <sup>(١)</sup> .

(١) يريد المؤلف الأوراق البردية التي كشفت في القيوم والتي تعد أقدم الوثائق الفيلوية . ويرجع تاريخها في رأى *West* إلى القرن الثامن للميلاد .  
وتريد في الأمر وضوحا بالإشارة إلى بحث المراد كامل بعنوان ( وثيقه آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد ) . وهي رسالة إدارية أرسلت =



ولم يتبق لنا من الفارسية إلا نصوص نثرية سهلة الأسلوب .  
ويمتد أقدام نثر فارسي حديث امتدادا للفارسية الوسطى فإذا ما نقل

= من فارس إلى مصر على عهد حكم الفرس لها . وتمد أول نص عشر عليه مكتوب  
على الجلد . إذ إن كل ما عثر عليه من نصوص آرامية في مصر كان مكتوباً  
على البردي والشقف . والرسالة بمن يسمى أرشم إلى تحتحور الملقب بصاحب  
الخزائن ومن معه من الشرفين في مصر .

وما جاء في الرسالة قوله ( وقع الشغب في مصر ، والبستان الذي كان  
يملكه أبي ترك بعد وفاته كل من فيه من نساء بيتنا ، وآلا إلى البستاني الذي  
كان لأبي ، فاطلب إليهم أن يملكوني إياه ) .

ويؤخذ من تكليف الموظف المرسل إليه بتنفيذ الرغبة مع من معه من  
الشرفين ، أن نظام الإدارة في الولايات الفارسية لم يكن ثابتاً موكراً بحيث  
تقع المسؤولية على موظف واحد . ويذكرنا ما جاء في الرسالة من الإشارة  
إلى الشغب ، بأن المصريين كانوا يحقدون على الفرس على ما كان من ملاينة  
وعجالة الفرس لهم ، فشقوا عصا طاعتهم وأعلنوا الثورة عليهم في دوام .  
وقد رحل أرشم هذا إلى فارس على أثر ذلك الشغب ليعرف المسؤولين ما وقع  
في مصر ويطلب العمل على قمعه في مقبل الأيام لأن البلاط الفارسي كان في  
غفلة عنه .

د . مراد كامل : وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد  
ص ٣ و ١٣ و ١٦ ( القاهرة ١٩٤٨ ) .

نص فهلوى إلى الفارسية الحديثة حرفيا ، أمكن الحصول بذلك على نص مفهوم مع عدم إغفال التغيرات الصوتية التي تلحق به من هذه التحويل وذلك لأن الفارسية الحديثة لغة حية متداولة ، غير أننا لانصل إلى هذه النتيجة إذا شئنا تطبيق هذا الصنيع على الفارسية القديمة والفهلوية لأن انقطاع الصلة بينهما يحول دون ذلك .

ومما يأخذنا الأسف له ، أن الجزء الأكبر الذي وصل إلينا من الأدب الفارسي الأوسط أو الفهلوى أدب ديني ، فلا جرم كان في الغالب جافا مملا .

فلدينا البهدهشن وهو من أعظم الكتب أهمية لاحتوائه على أقاصيص قديمة لها قيمتها عن خلق العالم وغير ذلك مما يعود على معظم الأجزاء التي ضاعت من الأوستا . وفي الفارسية الوسطى قليل من الشعر الذي يفضل ما جاء في الأوستا في القيمة التعليمية . وفي كل هذا الأدب الذي المتأخر تظهر الرغبة في تفصيل ما جاء مجلا في الأوستا وذلك بالطريقة اللاحمة المجهلة التي نعهدا .

والحمار الخرافى ذو الأرجل الثلاث فى البحر هلاق تقي فى وصف

البند هـ ، وهذا يتوفر خيال ضعيف بظهور أقصوصة قديمة يفسر  
معناها (١) .

وأجمل من ذلك كتاب ارتا وراف وهو رحلة إلى الجنة  
والنار . وكتاب ديبى بحث ، فالعقاب المروع ينتظر كل من اقترف  
خطيئة نص عليها المذهب الزرادشتى . كالحدث على الطعام والحفاء  
المظفور بتاتا على البارمى الذى يتنجس إذا خطا فى شيء . يستعذر .  
ويحشر مرتكبوا السيئات حسرا فى جهنم ، ولكن كلا منهم يشعر  
بوحشة العزلة ، وكان يومه ألف عام .

ويطلع اهورا مزدا الزرادشتى على نفسى كرساميا وهى تعذب .

(١) البند هـ من جنى أصل . ومبدأ الخلق . والكتاب يتألف من قسمين :  
أما أولهما فخاص بخلق الكون ، ويتضمن شروحا لما ورد فى كتاب الاوستا  
متعلقا بالخلق . والقسم الثانى يحوى قصصا وأساطير ، وذكر الملاك النبوة  
المسيحية . وفى أول الدول فى تاريخ الفرس ، ويعتمد فيه السرد التاريخى إلى  
عهد الملك كشتاسپ . ويظهر زرادشت . كما أن فى الكتاب وصفها للجبال  
والبحار والمدن . وفى الإسكان عدة كتابا فى التاريخ العام .

فرير : تاريخ ادبيات ايران ص ٣٦ ( تهران ، ١٣٤٢ ) .

وكانت لرجال الدين طرق وحيل لا تأخير في القاس وهذا بهم  
ووصف ما في الآخرة من عذاب مهين<sup>(١)</sup>

(١) بعد الكتاب بحق أوسط كتب الأدب الفارسي القديم ، وهو  
مجهول المؤلف وإن وجب الجزم بأن مؤلفه من رجال الدين ، ويتضمن إلى  
ما سبق ذكره وصفا لرؤيا رآها مؤمن من المجوس اسمه ويراز ، والنرض  
من ذلك للوصف تذكير أولى الألباب بما أعد لهم في الآخرة من عذاب  
وثواب .

وقد اختاره لتلك الرؤيا جماعة من علماء المجوس ، فأجلسوه على منصة  
تحلق حولها قادة الجيش ورجال الدين . وقدموا إليه كأسا من شراب ،  
هترشفه حتى غلب عليه السكر وراح في غيبوبة حالة . وفيها رأى رؤيا شاهد  
بها ما في الآخرة للمؤمنين والكافرين ، وأفاق من سباته بعد سبعة أيام .  
فطلب كاتباً يلى عليه عجيب ما شهد . فكتب له ما أملاه . وبين في كلامه  
كيف يعذب الشياطين الآثمين ، وميز الحسنات من السيئات . فعد من المآثم  
التحدث على الطعام والتزين بالشعر المستمر .

وأهم ما تلفت إليه في هذا الكتاب ما أورده من قصة العروج في السماء .  
فجاء فيه أن ملكين مضيا به حتى بلغ موضعا يسمى مرتبة الكوكب ، وهناك  
شاهد أرواح من لم يركنوا إلى الزهد في دنياهم ولم يقرأوا الكتاب للقدس  
ثم مضيا به إلى مرتبة القمر حيث رأى أرواح من أحسنوا عملا . وانتقلا به  
بعد إلى مرتبة الشمس ليشهد روح من ساءوا الناس بالحزم والكياسة .

ونعمة عدد من المؤلفات التعليمية المفعمة بالصالحات والمفاتيح ،  
وفي طلبها ممنوخود أى روح العقل ، والكلام فيه يدور على الأمور  
الدينية والدنيوية ، ويعالج الموضوع كتاب صدر أى المائة باب -  
ودستان دينك أى أحكام دينية .

ويظهر اشعار الحكيم ناصحا حصيفا واسمه وارد فى الأوسعة  
وقد وزر لسيكاس من بعد كما يذكر الحكيم الأشهر بزرجمهر  
الذى اتصل بكسرى أنوشيروان .

والفرس ولوع بهذا اللون من التأليف كما أعجب به العرب  
وتقبلوه بقبول حسن . وكتب الأدب العربية الكثيرة والمريقة فى  
القدم التى عرضت لحسن السجدة وما يخلق بالفضلاء وما لا يخلق ، إنما

---

= ووصلا معه إلى مرتبة الجلالة حيث البمادة فى غايتها . أما خاتمة البطافه  
ففيها رأى إله الخير الذى أمره بأن يقص على الناس ما رأى ، وشاهد نورا  
ولم يرجع ، ثم صلى وعاد من معراجة إلى الأرض . وكان تدوين هذه  
الكتاب فى منتصف القرن التاسع للميلاد .

د . حسين عجيب المصرى : فى النماء لمحمد إقبال ص ٣ و ٤ ( القاهرة

١٩٧٣ ) .

استمدت النماذج الفارسية . وظل الفرس أنفسهم مولعين بما كتب  
عن ذاك الأدب (١)

ويلحق بهذا النوع الألفاظ للساحر اخبت واليشت فريان وفيه  
تفصيل لقصة أجملت إجمالاً في جزء من أجزاء الأوستا التي بقيت لنا .

(١) ذكر مؤرخ إيراني معاصر أن الكتب والرسائل الفهلوية في حدود  
مائة وأربعين وجمهرتها ترجع إلى القرن الثالث الهجري . ومنها ما يعد  
تجديداً أو بعضاً للأدب الفهلوي القديم . ومن كتب التراث الفارسي القديم  
كتب وردت أسماؤها في كتب التاريخ العربية . والعلم بما تنطوي عليه تلك  
الكتب إنما يتأتى بدراسة مستوعبة لكتب الأدب العربي والفارسي القديم .  
وكانت تلك الكتب والرسائل موجودة حتى القرن الرابع الهجري ، ونقل  
أكثرها إلى لغة الضاد ، ولكن رياح الحداث عصف بها من بعد فلم تبق  
على شيء من أصولها ونقولها .

والتوضيح من قول ذلك المؤلف أن المؤلفات الفهلوية ظلت متعارفة  
متداولة إلى ما بعد الفتح العربي لفارس حقبة طويلة من الزمان تزيد على  
قرون أربعة بعد أن قضى العرب على دين الفرس وتراثهم الأدبي ، وجملوا  
لغتهم بديلاً من لغتهم . وقد تصدى هذا المؤلف للتعريف ببعض تلك الكتب  
من كتب التراث الفهلوي .

انظر : د . شكور : خدائنا . برسيهاي تاريخي ص ١ : شماره

٦ سال هشتم ( نهران ١٣٥٢ ) .

وإذا ما وجدت مجموعة نماذج للرسائل في الفهلوية ، وهي التي كانت مألوفة معروفة ، فبعدد هذا ملاحظة أن هذه الكتابة ليست قديمة ، إذ لا يمكن أن تكون نموذجاً معروفاً من قبل .

أما فيما عدا ذلك ، فلم يعقب لنا من الأدب الفهلوي غير الديني إلا يسير . ولكتابي زير<sup>(١)</sup> وأردشير صفة القصص وكلاهما منشور . وقد بعد الفرق بين الأثر والنظم منذ قديم .

(١) عنوانه في الفهلوية ياتسكار زيريران أي تذكار زيرير ويبدو كذلك شاهنامه گشتاسپ . وفي الكتاب ذكر للحرب التي هاجت بين ارجاسب وگشتاسپ لما أرسل ارجاسب رسلة إلى گشتاسپ يأمره بأن يرتد عن الزرادشتية . وتظهر في هذه الحرب بطولة زيرراخي گشتاسپ . ونحن لا نحسب المؤلف إلا مجتزئاً بالإشارة عن المباراة في ذكره لهذين الكتيلين ، وبذلك لم ينزلها مترتماً . وقد يقوم بعذر عدم نوافر المادة للكتابة عنهما في زمنه المتقدم ثمانين من الأعوام . فلا بأس في أن نذكرهما ولو على وجه من الإجمال ، أخذاً من آخر ما وقع لنا متضمناً ذكرهما . فكتاب ياتسكار زيريران يرجع تاريخه إلى عهد الفرس الاشكانيين ، فهو متعلق بحقبة من الزمن هي الأعوام السابقة على القرون الثالث للميلاد . ويتضمن بياناً بما انتشعب من حروب متطاولة بين الفرس عبدة الإله والتوارينين أي لترك عبدة الشياطين ، كما يحتوي قصصاً تاريخياً يدور على =

== مساعى وجهود الملك كشتاسب ووزيره ارجاسب في سبيل نشر دين زرادشت وإعلاء كلمته وهذا الكتاب يتلو في منزله وأهميته جزءا من كتاب الأوستا يسمى البشت من حيث تضمنه قصصا تاريخية وأدبية لدى الفرس للقدماء . والكتاب ينطوى على ثلاثة آلاف كلمة فهلوية تؤلف نصا منشورا تروق ملامته وجمال تشبيهاته . ووردت به أوصاف أوردها الشاعر الفارسي الإسلامي دقيقى من أهل القرن الرابع الهجرى في مقدمة الشاهنامه للفردوسى .

أما كارنامك اردشير بايسكان ، فيستخرج فيه التاريخ بالأدب وعسكرة الملائكة الفهلوية خمسة آلاف وتضم شاهنامه الفردوسى قدرا من هذا الكتاب رسمه مترجمته :

(تم تربع اردشير في دست الملك وبسط المدي وتكلم بالقسط، واستدعى عظماء النعم وأمير الجيش وكبير اللوايذة إلى حضرته وقال : فى هذا الملك العظيم الذى وهبني الله إياه الخير أعمل . والمدنى بين الناس أقيم ، والذين الحق الطهور أكرم . وأهل الدنيا على عبادة الله أنشىء ، والله أحمد أناسهم . وهذا الملك . أعمل الصالحات ، وأتجافى عن فكر السوء ، وأتجاشى نحل الشر ) .

كان اعتمادنا فيما ذكرنا عن هذين الكتابين على مقال بالفارسية ==



وإذا ما ظهر أقدم نثر فارسي حديث ، ففيه تسود البساطة وتوضح  
السلاسة وعدم التعسك ، ولؤلؤ فيه يكبح جماح خياله إن جمع به  
كما هي الحال دائماً في الشعر .

والخيال معروف عن البليغ الساساني ، ذلك الخيال المذهب بجمه  
واسعاً وثابلاً لدى الشاعر الفارسي الحديث ، ويقوم برهانا على ذلك  
نصوص من النثر الفهلوي :

« وكان جيش الدولة الإيرانية عظيم العدد إلى حد أن لجه  
كان يصل إلى عنان السماء وكانت آثار الأقدام تدفع إلى الجحيم .  
وقد خيم الظلام الطامس سبعة أيام من ذلك المعراج الذي أثاره  
الجيش في الجو ، ولم تهبط الطيور إلى وكرها ، إلا أنها كانت تقف  
على رؤوس الجبال أو على أسنة الرماح أو على قمة جبل شامخ . ولم  
يمكن في الإمكان تمييز الليل من النهار من شدة الدخان وكثافة  
الغبار » وهذه مبالغة فارسية أصيلة . ومثلها :

« كان إذا تقدم ضارباً بالسيف قتل من الأعداء عشرة . »

---

== للدكتورة بدرى كامروز معد الطبع . عنوانه ( الأدب الفارسي ) وقد  
أطلعنا عليه ولدينا الأستاذ الدكتور طلعت أبو فرحة الأستاذ بكلية اللغات  
والترجمة من جامعة الأزهر فله منا الشكر خالصاً موفوراً .

ولان تراجع قتل أحد عشر رجلا ( سبعة بضربة واحدة قليل عدد الفارسي ) . ولا يصادفنا من هذا القبيل إلا القليل . وفي الأوستا ، كثير من هذه المبالغات على أشدها . فمن الأبطال من قتلوا مائة ألف ألف :

تلك هي الحقيقة لا مرأ فيها

فقد قتلت من أتباع الشيطان

عدد ما على رأسي من شعر ( البشت ٧٧٥ )

ولست هذه صورة أصيلة خاصة . فيجري مجراها فيما يرد على على سهيل الحسابة من مثل : أعمال طيبة بقدر ما على الشجرة من ورق وما في الصحراء من حبات الرمل ومن قطرات الغيث ( صدور ٢٨ ) . وهناك صور كظلام يمسك باليد ( بندهشن ٤٧٢٨ ) وفتن لها رائحة تقطع بالمدى ( ميفو خرد ٣١٧ ) وهذه تعود على الأوستا .

ولا رواء يعجبنا لوصف التين ذي القرن ( اليسفا ١١٩ ) بما يزيد فيه بعد نحو ( كانت أسنانه في طول ذراع كرساب ، وأذنه أطول من أربع عشرة قصبة ، وعينه كأنها عجلة وقرنه طويل كقصفي شجرة ) .

ولست أنشأ به بالغة الكثرة في فن الوصف الفارسي

القديم والأوسط ، ولكنها كافية لتقيد عليها بعض الملاحظات هنا .  
 وإن صورة الشاة وهى ترتعد هلما أمام الذئب من مميزات  
 الزرادشتية التى تحبذ تربية الأنعام ، فالشياطين تدخل قلوبها رعبا من  
 ربح الميت الصالح كأنها الشاة أمام الذئب ( الونديداد ١٩ر٢٣ ) .  
 وتخشى الأرض سقوط الصاعقة فكأنك بها شاة دهمها الذئب  
 ( الونديداد ١٣ ) وللذئب دور فى بعض التشايبه غير الواضحة  
 ( الونديداد ٨ر١٣ ) وإن التقي ليستأصل ذرية ساحرة الكذب يعمل  
 الخبير وما اشبهه فى ذلك بذئب ذى أربع أرجل يمزق الوليد ويقتزعه  
 من حضن أمه ( الونديداد ١٨ر٢٨ ) .  
 والزراعة أصيلة فى الزرادشتية كتأسيس الأسرة فلاأرض إلى  
 الحرث حنين :

كلية ممشوقة القوام  
 طال عليها الأمد وما لها من ولد  
 فجمعها أبدا إلى زوج هام  
 ( الونديداد ٢٦ر٣ )

من يحرق الأرض ويوزعها

يمنة ويسرة ثم يسرة ويمنة  
تهبه الخيل وانرا غامرا  
فعل الصديق الوفي بمن يصادق  
حين ينساق إلى أعتاب الشياطين  
فيقدم الولد أو الهدية

(الوندباد ٢٥٣ر)

والسطر الخاتم يشاه الغموض ويستقلق .  
وأنا هيتا تحوط بكل زرادشتي وتحسبها كأنها سور يحيط  
محيط بالتطيع (البشت ٩٠ر) .  
وفوط رعاية سروشا لأهل التقوى ، كشأنها مع كلب الراعي  
(البشت ٢١١ر) .  
وهناك يقف جمل نجيب برمنهم وكأنه أمير يرعى رعيته  
(البشت ١٣١٤ر) .

أما عندما تكشف الحرب عن ساقها ، فإن الفروشي تهب  
لحمايتهم والذود عنهم ، كمثل مقاتل شهيم يثيب

وهو يريد ليحمي ذماره  
وقد تمطى بالسلح يصول ويجول

( اليستا ١٣ر٦٧ )

ومن بعد يمضي على جناح السرعة كطائر خفاق الجفاح :  
وفر تجنا تحمي الدار كأنها نسر كاسر وهو يسط منه الجفاحين ، أو  
غمام مطر وقد لفت صهاصي الجبال ( اليشت ١٤ر١٤ ) .

وتمضي العجمة للسما تشتريا في الفلك :

كأنها سهم منطلق في جو السماء  
وهي تحمي أرخشيا ،  
رأس حماة الأريين  
من جبل اربو شوتا  
إلى جبل فونوانت .

وهذا ماتبدى السكنا مثله في صورة شيطان الجثث ، وكأنه  
جنهم صنع من عروق الجسم ، إلا أن وخم الماقبة في الخاتمة ،  
لأنه سوف يذوى ويصبح كالمشميم .

( الوندباد ٩ر٤٦ ) .

أيما أحد قدم إلى صاحب بدعة قريانا مقدسا ، لن يكون أحسن  
 هملا مما لو كان ساق جيشا قوامه ألف فارس إلى حيث يقيم  
 الزرادشتيون ، كما أوقع القتل في الرجال ، وشرذ الأنعام فجعلت  
 وتبدت .. (الوندidad ١٢١٨) .

ومن يطلق ملعدا عما تقيد به من قيود لن يكون أحسن عملا مما  
 لو كان انتزع فروة رأس من أراد له المهانة والمثلة (الوندidad ١٠١٨) .  
 ومن لاس امرأة في الحيف ، لن يكون أحسن عملا ممن  
 شوى جثة ولده في النار (الوندidad ١٧١٦) .

وفي مقابل هذا ، نجد أن التهادى بزواج من الدجاج يعدل في  
 قيمته قصرا من ألف عمود وألف زائد وعشرة آلاف نافذة  
 (الوندidad ٢٨١٨) .

أما هو ما فإنه يتهدد بفضبه من يتجه إليه بالخطاب قائلا :

أنت لامن تنحني بعيدا عن المصرة

كأنك من يتلصص وله الجزاء ضرب العنق (اليسفا ٣١)

وفيات الهوما لا يحقق ما ينشد من غاية إلا بعد أن يعصر  
 ويرتشف على أنه قربان . بيد أن هذا الديات لا يفي بذلك الغرض

لو أنه اقتلع ولم يعصر ، وفي تلك الحال يكون من صنع ذلك بالنبات  
كمن وارى لصا محسوما عليه بالموت .

والصالح التقى وهو يحسن عملا يشبه ريع الجنوب التى تعم  
العالم الأرضى بأسره بخيرها ، وبها يزكو ويربو ( افرينسكان ٦٤ ) .

والعقيدة الزرادشتية تنزع من القلب المؤمن كل ما ساء وخبث  
من فكر وقول وعمل ، فسكان ريع الجنوب تمصف عصفها الذى  
لا يبقى عليه فى جو السماء من شيء ( الوندباد ٤٢٣ ) .

وهو يفوق فى دينه كل دين سواه كما تطفى بحيرة وروكاشا  
على كل بحيرة . والجدول من غديره للصغير النهر الأوسع الأكبر .  
والأملود من شجرته قبة على الأرض والسماء ( الوندباد ٢٣٥-٢٣٦ )  
والصلاة من صلواتها فى اهرى عن إله الشر ما ترجمه به بجمود صخرة  
وصلاة أخرى هى التمزيب الشديد بصب مذهب الهديد .  
( اليشت ١٧ ر ٢٠ ) .

وإن كلمات اهورا مزدا لتتحقق محققا فى القلوب فسكر السوء  
وقول السوء وعمل السوء كأن النار فى يابس الحطب ( اليسنا ٧١ ر ٨ )  
وإن شيطان الجثث ينحنى مطوياً تحت قدم أو إصبع قدم الميت  
كأنه جناح بموضة ( الوندباد ٨٨ ر ٧٠ ) .

ولأترا جسد يقبعث منه شبيه بما يقبعث من القمر الوهاج ، وله  
بريق كبريق تشتريا (اليسفا ١٤٢١٠ ر ١٤٣) .

وعلى نحو ما تشرق الشمس في عظيم رفعتها وتظهر من وراء  
جبل البرز، يبدو مترا حين يتجه إليه بالصلاة (اليشت ١١٨١٠ ر ١١٨)

والنفس يساورها الهم والقلق فما أشبهها بسجاية تمضى بها  
الرياح (اليسفا ٣٢٩ ر ٣٢) .

ومن أقام له صلاة وهي ناقصة مبتورة ، أبعد أهورا مؤدا عن  
روحه الجفة بمقدار ما بين طول الأرض وعرضها من بعد (اليسفا  
١٠١٩ ر ١٠) .

وللكاب في الوندیداد (٤٤١٣ ر ٤٤) ثمانى طبقات وثمانى مهمات  
شأنه في هذا شأن الموازنة والمحاربين والفلاحين والصيادين وغيرهم .  
وهو مشبه بالفانية ، وله ملامح مختلفة جميلة إلا أن ما جاء عنها في  
كلام غامض ملتبس .

والفرقة إلى التشبيه القريب الشاذ ، تفقو كذلك إلى التشبيه  
الذى يقع موقع القبول وله مساع . كما في القول إن تشتريا يمسك



بالمساحة بفائق قوته ، كما يمكن لألف من أشد الرجال أن يحسكوا  
رجل واحد ( الميث ٦٥٨ ) (١) .

إن فاكث العهد يشيع في الجماعة من الشر والفكر ، ما يمكن  
أن يشيع مائة من أهل البدعة والضلالة ( الميث ٢١٠ ) .

وأسماء أهووا مرذا تبسط الحماية على المتقين ، وتلك الحماية  
كحماية ألف رجل لرجل يلتفون حوله مدافعين عنه ( الميث ١٩١ ) .

أما اسم الفراوشى ، فإنه يحى بمقدار ما يحى مائة أو ألف  
أو عشرة آلاف من المقاتلين ( الميث ٧١٣ ) .

وهذه التشبيهات التي في كتاب الأوستا نجد النظائر لها في  
الأدب الفهلوى . فقد جاء في كتاب صدر ( ٩٢٨ ) أن ووح الميت  
التي عليها العبور على الصراط ، تشبه من انفرد في الصحراء ، وقد  
انخلع قلبه رعبا من الضواري ، وبلده منه قريب قريب ، إلا أن  
نهرًا يحول بينه وبين المضي إليه ، وليس على النهر جسر للعبور .  
ولا يزال يقول لنفسه : آه لو كان العبور على الجسر في الإمكان !

---

(١) آثرنا في الترجمة حذف بعض الأسماء من خشية أن تقع موقع  
الغربة من القارئ مما ينصرف به عن متابعة قراءته .

ومن لم يؤد ما أمر الدين به أن يؤدى من شعائر ، شييه بغريب  
يفد على المدينة ولا يجد فيها منوى له بأوى إليه . وكذلك شأنه من  
بعد ، فإنه يعلم فى الجنة مستقرا . (صدر ٨٥) .

والسعادة فى دنائها أشبه شئ بالسحابة فى اليوم الطير ، ولا  
قدرة لسكائن من . يسكون أن يصعد جبلا أمامها ، بل ينبغي أن يدع  
العاصفة المردة تم دون احتواء منها ( ميهوخرود ٩٩٢ ) .

وبإقامة شعائر الدين تحفظ عن النفس خطاياها ، فكان ربحا  
عانية تسقى الفبار وتذرى المشيم ( صدر ٢٦٢ ) .

وجاء فى كتاب ميهوخرود (١٩٥٢) أن البطل زربير ينقض على  
العدو كأن الفار تندلع فى القصباء والريح تشقد بها فتزيد تأججها  
وتظليها . ويشبه ارتاويراف مع أخواته السبع بباب تحيط به روافده  
فإذا نزع الباب من موضعه تهافت الروافد ولا بد .

والعقل يتوفى الجسد كله كما تفر القسدم فى نعلها ( ميهوخرود  
١٠٤٨ ) .

وفى مناظرة بين زرادشتى رقيق الإيمان وأحد الموابذة ، وهم  
جدال دينى أبقت عليه الأيام لنا من التراث القديم ، يقول الموبذ

ما يقول في تفصيل معتمداً في تأييد حججته على التشبيه ، وهو يستمد تشبيهاته من ضمير الحياة .

وإن هذه الأمثلة للتشبيه كافية حق الكفاية ، وقد أوردت منها نخبة تتضمن أحسنها واستقيتها من كتاب الأوستا واضفت إليها ما تيسر لي أن أجمعه معها منسوبا إلى زمان متأخر ، وكان عرضها على وجه من التفصيل ، وماذا لك إلا لأنها تتعلق بحقائق خاصة تندرج تحتها معان اصطلاحية على حدة .

وكتاب الأوستا لا يمدنا بتلك المادة الموقورة للغاية التي يتأني لها بها أن نتعرف تطور الشعر في زمانه ونعمته في صورة ، ولذلك فكل مانع عليه فيه من سمات مميزة خاصة له قيمته لدينا .

ونعلم أن من قدماء المؤلفين من كانوا مجتهدين بالحكم على أمثلة مما جاءوا به من ضروب التشبيه الحسن ففي قصة اردشير ، نجد أن الفصل الذي يحتوي ذكر اللقاء الأول بين الأمير شاپور وبين ابنة مطرق عند بئر ، يعرض علينا مشهداً منفرداً بما له من روعة الوصف ولقد استعظم من أنشأه الحجاز فوق في استخدامه ، وما انست انطلى من بعد في هذا السبيل إلى نشأة النمط القصصي المنظوم ولا علم لنا ما إذا كان القرس آتئذ قد نظموا في القصص ، فليس لدينا من

الأمارات مائة تلك الحقيقة تسفر، فنحن إلى يومنا هذا نعدم مخطومات  
تنسب إلى ذاك العهد<sup>(١)</sup>.

ويذكر الشاعر الفارسي الإسلامي المتأخر نعر الدين الجرجاني  
أنه في نظمه قصة ويس ورامين اعتمد على نص فهلوى . ولا اطلاع لنا  
على القصة في نصها الفهلوى القديم ولا نصها الفارسي بعد الإسلام إلى  
الوقت الذي نكتب فيه هذه السطور .

إن الفهلوية لغة عسيرة قراءتها ، ولو تيسرت تلك القراءة ،  
لظل فهمها ملتبسا مشكلا ، من حاوله وزاوله بلغ منه الجهد .

وبعد إذ ذكرنا أن الفرس الأقدمين أو على التحديد من كانت  
الفهلوية لسانهم كان لهم عروض ، نلقت إلى أغان شمبية فارسية في  
يومنا هذا ، يستدل منها على أنها ليست على وزن القفاعيل بل على  
ذلك الفظم الذي نصادفه في الأوستا ، وهو الذي يقوم على عدد  
للقاطع ، وهنا نجد أن الشعب قد احتفظ بترائه المريق في قدمه ،  
وذلك ما انصرف عنه الشعر الفصيح كلية ، وهو ذلك النمط الذي

---

(١) يحكم المؤلف بذلك قبل إحدى وثمانين سنة ، ومعلوم أن بحوث  
العلماء من بعد تكشف عما قد يكون على خلاف حكمه .

أخذ به الشعر الفارسي الإسلامي منذ نشأته، واستمسك به في حرص عليه، فكان ذلك الشعر عروضا عموديا مستعارا من العرب .

ومما لا مجال لريب فيه، أن هذا النمط من النظم المنطقي نظمت فيه التواريخ الفارسية . ومثال لذلك كتاب خديامك أى كتاب الحكم الذى نقله ابن المقفع إلى العربية، إلا أن ما نقله ابن المقفع لم يبق على وجه الدهر، ولم تنق منه إلا مختارات وقرئ بطون كتب صدرت من بعد . والحق الذى لا مرية فيه، أن الإقدام على ذلك إنما كان استجابة لدافع من رغبة<sup>(١)</sup>.

وعلى حد قول البارون فون روزن، نقل من يسمى الكسروى

(١) إن كان مقصد المؤلف من قوله إن الكسروى وابن المقفع نقلان الفهلوية مانقلا من ذى نفسهما من دون أن يأترا بأمر، فما يؤيد ذلك ترجمة ابن المقفع لكتاب تنسر عن الفهلوية، وهو رسالة فى التاريخ والسياسة والاخلاق أخرجها مراسلة بين تنسر رئيس اللوابذة وبين ملك طبرستان الذى لم برض عن قيام دولة الساسانيين . فما باذر إلى تقديم فروض الولاء للملك اردشير مقيم دولة بنى ساسان . وقد شاء تنسر التأييد لاحقة اردشير وأحقبه العرش، فعرف بأصول سياسة الملك ونظم الحكم وخاض فى التاريخ كما قال فى الحكمة . وقال ابن اسفنديار الذى ترجمها عن العربية إلى الفارسية =

== إنه رآها كالفلك المشحون من فنون الحكمة . وإليك هذه الأسطر منها :  
( صدق الحكماء حين قالوا : من عدم العقل لم يزد الساطن عزا . ومن  
عدم القناعة لم يزد المال غنى ومن عدم الإيمان لم تزد الرواية فقها - إن  
وصيق لرجال الند أن يسندوا أعمالهم للعقل ، ولو كانت حقيرة ولو كانت  
كالكنس . وإذا كانت الأعمال شق ترع . فليسندوها إلى من هم أكثر  
عقلا فإن النفع قرين العقل والضرر والهانة يسيران الجبل . وقد قال العقلاء  
إن الجاهل أحول . يرى الموج مستقيما والمكسور سليما والكبير صغيرا  
والصغير كبيرا . وهو لا يستطيع أن يرى من صور الجبل ما هو أمامه  
أو خلفه وهو يعلم عواقب الأمور بعد أن تفسد ويتمذر تداركها ومن شأنه  
ألا يشعر بالضرر جزءا حتى يبلغ الضرر درجة لا يمكن بالمعرفة تمييزها ) .

وقد ترجم هذا الكتاب ابن المقفع في القرن الثاني للهجرة ، وأورد  
منه وأخذ عنه المسعودي في مروج الذهب والنيبه والإشراف وابن مسكويه  
في تجارب الأمم والبيروني في تحقيق ما للهند من مقولة وغير هؤلاء . وفي  
القرن السادس نقله ابن اسفنديار عن الترجمة العربية لابن المقفع إلى اللغة الفارسية  
وجعل منه فاتحة لكتاب له في تاريخ طبرستان . وترجمه ابن اسفنديار  
الفارسية هي ما تبقى لنا من هذا الكتاب بعد ضياع أصله الفهاوى وترجمته  
العربية لابن المقفع .

د. يحيى الحشاش : كتاب تنسرح ص ٢٠٣، ٤٢٠ (القاهرة ١٩٥٤) .

( شكر الله للدكتور سعيد عبد المؤمن الأستاذ المساعد بجامعة عين شمس قد أعاننى هذا الكتاب ) .

وليس يضيرنا فى شىء بل قد يخلق بنا ونحن نبلى بكلامنا نهايته ، أن نلتم إلى ما سبق القول فيه متعلقا بذكر كتب الأدب النهلى . لنجد ذكرها فيها لصناديد الأبطال الذين ورد لهم ذكر فى الأوستاء ولقد وردت سيرهم وتوارىخهم على تفاوت فى اختلافها واتلافها . كما جاء وصف الحوادث وكوارث وقعت فى بلاد الفرس قبل ظهور نبىهم زرادشت .

ونضرب المثل بكتاب زند وهو من يس . الذى تضمن الحديث عن طائفة من الرنج والمشردين والسفلة . وكانوا أهل بنى وعدوان فطنوا فى البلاد وظلموا العباد إلى أن عصفت الدهر بهم فانقرضوا .

وتنير كل ما فى الدنيا من حال إلى حال ، لافرق فى هذا التنوير بين إنسان وحيوان ونبات بل والشمس والقمر . وعصفت هوج الرياح فأنت على الأخضر واليابس ، وأجهد الناس شديد القحط . وظهر المردة والشياطين فماتوا فى الأرض مفسدين . ولكن تألق الأمل فجأة بظهور زرادشت . =

. . . . .

= فمكان بظهوره صلاح حال الدنيا ، وعمرت من خراب (١) .

( ١ ) صادق هدايت : زند وهو من پس ص ١٠٩ و ١١٨ و ١١٩  
تهران ٢٥٣٧ وقد أهدي إلينا هذا الكتاب من طهران السيد خسرو  
يزدى راد ضمن كثير وكثير من الكتب ، والله نسأل أن يحسن له الثوبة  
على صدقة العلم ، فنحن نقيد منها في مؤلفاتنا منذ أعوام .

وها هو ذا الجاحظ يورد في كتاب له أمثلة يقتطفها من كتاب كليله  
ودمنة فيقول في معرض ذكره لحكمة كسرى أنوشيروان إنه قال : صاحبك  
من علق بشوبك .

ثم يعقب على ذلك بقوله وكذا وجدنا في أمثال كليله ودمنة أن الملك مثل  
الكرم الذي لا يتعلق بأكرم الشجر . إنما يتعلق بما دنا منه . وقد نجد  
مصدق ذلك عيانا في كل دهر وأخبار كل زمان

ولم يكن للجاحظ في الفرس نسب مما يتنفي به عنه أن يكون ذاترعة  
إليهم أو تعصب لهم ولا رغبة خاصة في تمجيدهم . وأخذه ولو عرضا عن  
كتاب من كتبهم ، برهان يتأيد به ضمنا تأثر الأدب العربي بأدب الفرس  
قبل الإسلام على الخصوص .

(١) الجاحظ : التاج . ص ١٣٨ ( القاهرة ١٩١٤ )



(١) قول المؤلف في مثل هذا الصدد إضافة إلى ما أوردنا في مقدمة الكتاب . يعد رأياً مغنداً للرأى متناقضاً له، فمن الباحثين من ذهب إلى أن لغة الفرس بعد الفتح الإسلامي يبدو عليها أنها لزمت الصمت وأن روحها القومية احتجبت في أعماق الظلمات . ونحن إيماناً بمائة وخمسين عاماً بعد الفتح لا نمرف على التحديد للفرس لغة قومية ولا ندرى أى لسان كانوا يتكلمون ، ونتجاوز لغة عبدة النار إلى لغة الفرس المسلمين التي سيطر عليها المنصر العربي تمام السيطرة (١).

1 — ross : Notes on persim poetry. p. 48 (London 1927)

من المؤلفين من يذهب إلى أن كتباً فهاوية بقيت لنا من عهد الساسانيين وأن ابن النديم صاحب الفهرست ذكر أسماء جمهرة منها . ويقول إن القرائن ترشد إلى وجود القصص على النطاق الأوسع في عهد الساسانيين، وكان تدوينه أمراً شائعاً معلوماً . وهذا القصص يمكن تقسيمه عدة أقسام . قسم اندمج في تاريخ الفرس كقصة بهرام جويين وما يجري مجراها ، وحكايات دونت في قرون الإسلام الأولى ؛ والظن الأغلب أنها فهاوية الأصل كقصة وافق . وعذرا وزال ورودابه ويزن وميره . ومن الكتب الأدبية كتاب هزار

• • • • •

لفسانه المعروف في المريية بألف ليلة وليلة وكتاب كليلة ودمنه ؛ ورسم  
واسفنديار واللب والتعلب ؛ وبينان دخت وبهرام دخت ودارا والصنم  
الذهبي ، وكتاب الفال (١)

وإذا ما استجمعنا هذه الكتب إضافة إلى كثير تقدم ذكره تصورنا  
هذا الأدب الفهلوي متكامل الفتون متمدد الأغراض ، وعرفنا أن النزعة  
القصصية كانت عليه أغلب . وعى وثيقة الصلة بالرغبة في تسوية النفوس وتقويم  
الطبائع ، وعرض القيم والمثل والتوجيه إلى مافيه الأسوة والقُدوة . وأدب  
تلك أخص خصائصه أدب يعان على الحياة لأنه ينبه من غفلة ويهدي من  
ضلالة . وخطابه إلى النفس الأمارة والنفس اللوامة في الأغلب الأعم .

وكان معاصراً لابن المتفعم إلى العربية كثيراً من الأساطير الفارسية القديمة، وقد وجد في هذا واسعا من مجال .

وفي عهد الملك خسرو الأول وجدت تواريخ الملوك الفرس طبقت الآفاق شهرتها، وذلك ما عهدتها عنه من المؤلفين اليونان أجانياس في حديثه عما كتب خاصا بالملوك .

كما أن أعمال زريور وأردشير وغيرهما من الأبطال ذكرت على نحو قصصى، وإن لم يبلغنا من بعد عن هؤلاء أخبار في مساق مترابط.

وبعد انقضاء عصر الساسانيين، جعل البارسيون وهم الفرس الذين بقوا على دينهم القديم يفسرون آدابهم القومية<sup>(١)</sup> وكانت مداومتهم على هذا في أول أمرهم وهم يصطنعون للتعبير اللغة الفهلوية، ومن بعد عبروا بالفارسية الحديثة. ولدى من تراثهم الأدبي هذا كتاب مظلوم بعنوان كتاب زرادشت، وفيه سرد لسيرته أخذنا من قديم القصص، ويرجع تاريخ ذلك السكتب إلى عام ١٢٩٨ للميلاد<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فات المؤلف أن يتحدث بشيء عن هذا الكتاب لأنه لم يطلع عليه في الظن الأرجح. وما ذاك إلا لأن المستشرق الروسي =Rosenberg

= طبعه في بطرسبورج مع ترجمته له إلى الفرنسية عام ١٩٠٤ .

وزرادشت نامه من تأليف من يدعى زرادشت بهرام . وقد نظمه عام ١٢٧٨ للميلاد . وفيه يدير الكلام على سيرة زرادشت ثم يورد ماتنياً به زرادشت كما جاء في جزء من أجزاء الأوستا وما دام للشأن كذلك في الكتاب ، فليس من تجاوز الحد في كثير حكمنا بأنه جامع بين معتقد الفرس الزرادشتيين في نبيهم على نحو ما كان في المصور الحوالي والمصور التوالي ، بحيث يمكن القول إنهم يمثل هذا معتزون بماضيهم في حاضرهم ، وهم يعيشون تراثهم الديني بنقل جانب منه من فارسياتهم القديمة الميتة إلى فارسياتهم الحديثة الحية .

والأمانة على هذا أننا نقع في ذلك الكتاب المنظوم على ما يذكرنا بأننا في عودة إلى ما سبق أن ورد من أمثلة الكائنات التي يدور فيها الحوار بين زرادشت واهورا مزدا . فها هو ذا ناظم للسكانا يتحيل مكالمته بين النبي الفارسي وربّه :

( أوصد دوني بابا للفناء ، وأضو قلب شانشي من الخبثاء ، كيما يسعد  
من صلح الدين لهم ، وينسوا من بمد ضلالتهم . قال له الإله القهار . دينك

== دین الابرار الاخیار. انی اوصد باب الردی دونک: وإذا ما شئت فاطلب من  
بعد موتک . وأعطاه خالق الکنون بما فیہ ، شیئا هو بالشهد شیبه . وما ذاق  
مما قدم له ، حتی رأى الکنون وکل ما به . علی نحو ما یرى الناس فی الرؤیا ،  
کل شیء متکشفاً له فی الدنیا (۱) .

۱ — که بر من دوزمرگ رابسته کن .

دل بدسگالان من خسته کن

که تا مردم دین بمانند شاد	ز راه کرمی هیچ نیارند یاد
بدو گفت دادار پیروزگر	کدای دین پذیرفته و برهر
در مرگ بر تو بیندم اگر	بخوامی زمن مرگ بار دگر
بدادش خدای جهان آفرین	یکی چیز ماننده انگین

جوشد خورده آن مرددینی ازو

بدیدش جهان راوهرجه درو

چنان چون کسی خفته بید نحواب

بدید او همه دیدنی بی حجاب

المراجع



## مصادر المقدمة والتعليقات

### المصادر الشرقية

#### في العربية :

- |              |                                     |
|--------------|-------------------------------------|
| القاهرة ١٣٠٦ | ابن أبي الحديد : شرح ابن أبي الحديد |
| القاهرة      | ابن المعتز : طبقات الشعراء          |
| القاهرة ١٣٤٨ | ابن الفديم : الفهرست                |
| القاهرة      | ابن خلكان : وفیات الأعيان           |
| القاهرة      | ابن سلام : طبقات الشعراء            |
| القاهرة ١٩٣٢ | ابن قتيبة : الشعر والشعراء          |
| القاهرة ١٩٢٥ | ابن قتيبة : عيون الأخبار            |
| القاهرة      | ابن كثير : البداية والنهاية         |
| القاهرة ١٩٣٦ | ابن هشام : السيرة النبوية           |
| القاهرة ١٩٥٦ | ابن واصل الجوى : تجريد الأغاني      |
| القاهرة ١٩٢٦ | أبو زيد القرشي : جمهرة أشعار العرب  |



- القاهرة ١٩١٤ الجاحظ : الباج
- القاهرة ١٩٤٦ المسمودي : مروج الذهب
- القاهرة ١٩٣٩ حسن السعدوني : شرح ديوان امرئ القيس
- القاهرة ١٩٤٨ د. حسين مجيب المصري : فارسيات وتركيات
- القاهرة ١٩٧٠ » صلات بين العرب والفرس والترك
- سلطان الفارسي عند العرب والفرس
- القاهرة ١٩٧٣ » والترك
- القاهرة ١٩٧٣ » في السماء
- القاهرة ١٩٣٢ د. عبد الوهاب عزام : الشاهنامه
- القاهرة ١٩٤١ » كلية ودمنة
- القاهرة د. غنيمي هلال : الأدب للقاون
- القاهرة د. محمد النورهي : الشعر الجاهلي
- القاهرة ١٩٦٥ محمد غفراني ، ابن للقمع
- د. مراد كامل : وثيقة آرامية من القرن الخامس قبل
- القاهرة ١٩٤٨ الميلاد
- القاهرة ١٩٥٤ د. يحيى الخشاب : تفسر

## فی الفارسیة

- ادیب الممالک : دیوان ادیب الممالک      طهران ۱۳۱۲
- برهان : برهان قاطع      طهران ۱۳۳۶
- د . پرویز خانلری : وزن شعر فارسی      تهران ۱۳۴۵
- »      دریاره\* وزن شعر      تهران ۱۳۴۳
- » مقدمه\* کتاب داستانهای دل انگیز      تهران ۱۹۲۷
- پیرنیا : تاریخ ایران      تهران ۱۳۴۶
- پور داود : کاتها      بمی ۱۹۲۷
- ثعالی : شاهنامه\* ثعالی ترجمه\* هدایت      تهران ۱۳۳۳
- خاقانی : تحفة العراقین      طهران ۱۳۵۷
- خجندی : مجله\* خرمشاه      ایران ۱۹۲۷
- درپر : ترجمه\* هوشنگ اعلم سرود زردشتی و ترتیل  
صدر مسیحیت : مجله\* موسیقی شماره\* (۹۲، ۹۳)
- طهران ۱۳۴۳
- د . ذبیح الله صفا : حماسه سرائی در ایران      تهران ۱۳۲۴

- د. ذبیح الله صفا : کتب سخن  
 طهران ۱۳۵۴
- د. ادبیات در ایران  
 تهران ۱۳۳۹
- رازی : زرتشت ، مجله سودمند  
 قاهره ۱۳۳۰
- د. تاریخ ایران  
 طهران ۱۳۱۷
- د. شکور : بررسیهای تاریخی  
 تهران ۱۳۵۲
- د. شفق : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۲۱
- د. شاهنامه و اوستا ، فردوسی نامه  
 طهران
- صادق هدایت : زند و هومن پس  
 تهران ۲۶۳۷
- فریور : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۴۲
- قریب : کتاب کلیله و دمنه ترجمه منشی  
 تهران ۱۳۲۸
- کوان قانی : زرتشت و مستشرقان ، نشریه دانش  
 تهران ۱۳۴۰
- د. معین : مزدیسنا و تاثیر آن در ادبیات پارسی  
 تهران ۱۳۲۶
- ملك الشعراء بهار : شعر در ایران : مجله مهر  
 تهران
- هائی : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۴۰

## في التركية :

استانبول ١٩٢٦ كوبرلي زاده محمد فؤاد : تورك ادبياتي

Köprülüzadede Fuat : Türk Dili Ve Edebiyatı Hakkında Arastirmalar  
(Istambul 1934).

Kocatürk : Türk Edebiyatı Tarihi (Ankara 1964)

## المراجع الاوربية

## في الفرنسية :

Darmesteter : Les Origines de la Poésie (Paris 1889)

Harlez : L'Aveste (Paris)

Huart : La Perse Antique (Paris 1925)

Massée : Firdousi et l'Épopée Nationale (Paris 1935)

## في الانجليزية :

Arberry : Fifty Poems of Hafiz (London 1947)

Benveniste : The Persian Religion according to the Chief Greek Texts  
(London)

Browne : A Literary History of Persia (London 1929)

Darmesteter : The Zend-Avesta (Oxford 1895)

Daudpota : The Influence of Arabic on the Development of Persian Poetry (Bombay 1934)

Field : Persian Literature (London)

Inostrantsiev, Tr. Nariman) Iranian Influence on Muslim Literature.

Nour ' Iran's Contribution to the World Science (Tehran 1971)

Ross : Notes on Persian Poetry. A Persian Anthology (London 1918)

### في الإيطالية :

Pagitaro-Bausani : Storia della Letteratura Persiana (Milano 1966)

Pagliaro : Persia Antica e Moderna (Roma 1935)

### في الألمانية :

Geldner : Die altpersische Literatur. Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925).

Menzel : Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925)

Rypka : Iranische Literaturgeschichte (Leipzig 1959)

صدر للدكتور معين مجيب المعزى

- 
- |              |  |
|--------------|--|
| القاهرة ١٩٤٨ | فارسيات وتركيات  |
| ١٩٥٠ »       | من أدب الفرس والترک  |
| ١٩٥١ »       | تاريخ الادب التركى   |
| ١٩٥٥ »       | شمة وفراشة ( شعر )   |
| ١٩٥٨ »       | وردة وبلبل ( شعر )   |
| ١٩٦٢ »       | فى الادب العربى والترکى ( دراسة فى الادب الإسلامى المقارن )                |
| ١٩٦٣ »       | حسن وعشق ( شعر )   |
| ١٩٦٤ »       | همسة ونسمة ( شعر )   |
|              | رمضان فى الشعر العربى والفارسى والترکى ( دراسة فى الادب الإسلامى للمقارن ) |
| ١٩٦٥ »       | فى الادب الإسلامى ، فضولى أمير الشعر التركى القديم                         |
| ١٩٦٧ »       | صلات بين العرب والفرس والترک دراسة تاريخية أدبية )                         |
| ١٩٧٠ »       | اران ومصر عبر التاريخ  |
| ١٩٧٢ »       | سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترک                                      |
| ١٩٧٣ »       | فى السماء ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب جاويد نامه لمحمد إقبال )    |

- القاهرة ١٩٧٤ أبو أيوب الأنصارى عند العرب والترك  
هدية الحجاز ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب  
لرمغان حجاز لمحمد إقبال )  
» ١٩٧٥  
» ١٩٧٦ إقبال والعالم العربى ( بالعربية والإنجليزية )  
لاهور ١٩٧٧ ضبح ( شعر بالفارسية مع ترجمة إلى شعر عربى )  
المجمع الجامع ، أوردو — عربى ، بالإشتراك مع حسن  
الاعظمى  
كراچى ١٩٧٨ روضة الأسرار ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب  
كلشن راز جديد لمحمد إقبال ) مع دراسة مقارنة فى التصوف » ١٩٧٧  
» ١٩٧٨ إقبال والقرآن ( دراسة قرآنية مقارنة )  
» ١٩٧٩ الأدب التركى  
مشرق زمين در آئينه ( الترجمة الفارسية عن الفرنسية  
L'Orient dans un Miroir لكتاب  
لنجم الدين بامات  
ميلانو ١٩٧٩  
القاهرة ١٩٧٩  
» ١٩٨٠ الأدب التركى  
» ١٩٨٠ فى الأدب الشعبى الإسلامى القارن  
» ١٩٨١ إقبال بين المصلحين الإسلاميين  
شوق و ذكرى ( شعر )  
المولد الشريف : ( الترجمة المنظومة عن التركية لمنظومة المولد  
لشريف لسليمان جلبى مع شرح ودراسة مقارنة )  
» ١٩٨٢

الادب الفارسی القديم : ترجمة عن الألمانية من كتاب

Geschichte der persischen Litteratur

١٩٨٢

لپاول هورن مع تقديم وتعليقات

يظهر له :

أثر الفرس في حضارة الإسلام (تاريخ الحضارة الإسلامية)

المعجم الفارسی العربی الجامع

أستانبول

معجم الأمثال التركية العربية

أستانبول

معجم الإصطلاحات (ترکی - عربي)

بين الادب العربی والفارسی والترکی (و دراسة في الادب الإسلامی القارن)







# ***Ancient Persian Literature***

**PAUL HORN**

**Introduced, Annotated and Translated  
from German**

**By**

**Prof Dr. Hussein Mognib El-Masry**

**Published by  
THE ANGLO-EGYPTIAN BOOKSHOP  
165, Mohamed Farid Street, Cairo, A.R.E.**

## المشروع القومى للترجمة

- ١- الثقة العليا جون كوين
- ٢- الوثنية والإسلام (ط١) ك. مادهو بانتيكار
- ٣- التراث المسروق جورج جيمس
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو انجا كاريتتيكونا
- ٥- ثوريا فى غيبوبة إسماعيل فصيح
- ٦- اتجاهات البحث اللسانى ميلكا إفتيش
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان فولمان
- ٨- مشعلو الحرائق ماكس فريش
- ٩- التغييرات البيئية أندرو. س. جردى
- ١٠- خطاب الحكاية جيرار جينيت
- ١١- مختارات شعرية فيسولفا شيمبوريسكا
- ١٢- طريق الحرير ديفيد براونستون وأيرين فرانك
- ١٣- ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤- التحليل النفسى للأنثى جان بيلمان تويل
- ١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ إدوارد لوسى سميث
- ١٦- أثنية السوداء (ج١) مارتى برنال
- ١٧- مختارات شعرية فيليب لاركين
- ١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠- قصة العلم ج. ج. كراوتر
- ٢١- خوخة وآلف خوخة وقصص أخرى صمد بهرنجى
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣- تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤- ظلال المستقبل باتريك بارندر
- ٢٥- مثنوى مولانا جلال الدين الرومى
- ٢٦- دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧- التنوع البشرى الخلاق مجموعة من المؤلفين
- ٢٨- رسالة فى التسامح جون لوك
- ٢٩- الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مادهو بانتيكار
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى جان سوفاجيه - كلود كاين
- ٣٢- الانقراض ديفيد روب
- ٣٣- التاريخ الاتصالى لأفريقيا الغربية أ. ج. هويكنز
- ٣٤- الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥- الأسطورة والحدائق پول ب. بيكسون
- ٣٦- نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
- أحمد درويش
- أحمد فؤاد بليغ
- شوقى جلال
- أحمد الحضرى
- محمد علاء الدين منصور
- سعد مصلوح ولاء كامل فايد
- يوسف الأنطكى
- مصطفى ماهر
- محمود محمد عاشور
- محمد معتمد عبد الجليل الأزى وعمر حلى
- هناء عبد الفتاح
- أحمد محمود
- عبد الوهاب طوب
- حسن الوين
- أشرف رفيق عطفي
- يثرولف لحد عتقن
- محمد مصطفى بدوى
- طلعت شاهين
- نديم عطية
- يمنى طريف الغولى و بدوى عبد الفتاح
- ماجدة العنانى
- سيد أحمد على الناصرى
- سميد توفيق
- بكر عباس
- إبراهيم النسوقى شتا
- أحمد محمد حسين فيكل
- بإشراف: جابر عصفور
- منى أبو سنة
- بدر الديب
- أحمد فؤاد بليغ
- عبد الستار الطنجى وعبد الوهاب طوب
- مصطفى إبراهيم فهمى
- أحمد فؤاد بليغ
- حمدة إبراهيم المنيف
- خليل كلكت
- حياة جاسم محمد

٢٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٢٨-	نقد المدائح	آلن تورين	أنور ميث
٢٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عبد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم تقي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	الذهب المنزوح	أوكثافيو بات	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألوس مكسلي	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المفقود	روبرت دين وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	پابلو نيرودا	محمود السيد علي
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	ه . ت . نوريس	عبد الوهاب عروب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد براءة وعشاق الميولي ويوسف الاشكي
٥١-	مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانويبا وخ . م . بينياليستي	محمد أبو العلاء
٥٢-	العلاج النفسي التديمي	ب . نوليس وس . روجسيفتز ووجر بيل	لطفي فطيم وعادل نمرادش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . الفجتون	مرسي سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	علي يوسف علي
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود علي مكي
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطي
٥٨-	مسرحيات	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطاء
٥٩-	المحيرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتن	سبري محمد عبد الفنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميت	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النفس	رولان بارت	محمد خير البقاعي
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد الطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	تنأشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	تعليم الإنسان في أولي القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أرخينيو تشانج وروبرجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	حسن محمود
٧٢-	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين ب . تومكينز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والملائك في مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومي

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أنثريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جال لاكلن وأغراء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	روثيه ويليك	مجاهد عبد النعم مجاهد
٧٨-	العلة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	روثالڊ روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسينسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	برشكين عند «نافورة الدموع»	الكسندر بوشكين	مكارم الفمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	ينفكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أرنامونو	محمود السيد على
٨٣-	مفتارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعانى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شحمة
٨٥-	منصور العلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صابقى	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم النسوتى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جينز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وأخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونيك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	السبب وبضمان المسرح الإسباني المعاصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولة	مايك فينستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحية	صمويل بيكيت	فوزية العثملى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو بايخو	سرى محمد عبد الطيف
٩٦-	ثلاث زينقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روينسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساطة العولة	يول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيونثا فاليت	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياه (شعر)	عبد الوهاب المذهب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	بروتول بروشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مختل إلى النص الجامع	جيرار جيتيت	عبد العزيز شيبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعود
١٠٧-	مدرسة النفاذ في الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجميدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣- راية التمرد	سادى پلاتت	أحمد حسان
١١٤- مسرحيات حماد كونهى وسكان المستقل	رول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرأة وحده	فرجينيا وولف	سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (مري شفيق)	سينثيا تلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	پث بارون	ليس النقاش
١١٩- النساء والأدب وقرائن التعلق فى الشعر العربى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: روف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لند	مجموعة من المترجمين
١٢١- اللؤلؤ الصغير فى كتلة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندي وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العربة القديم والتدريج للثلاثي الإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العشوائية وعلاقاتها الدولية	أنيتل الكسندرو فناندولين	أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الشعر الكنايب: أرقام الرسائل المالية	چون جرائ	أحمد فؤاد بليغ
١٢٥- التطفل الموسيقى	سينرك ثورپ ديلى	سمحة الخولى
١٢٦- فعل القراءة	فولفجانج إيسر	عيد الوهاب طوب
١٢٧- إرهاب (مسرحية)	صفا فتحى	بشير السباعى
١٢٨- الأدب الممارس	سوزان باسنت	أميرة حسن تويرة
١٢٩- الرواية الإسيانية المعاصرة	ماريا دواورس أسيس جاروت	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أنثريه جوندز فرانك	شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقلر
١٣٢- ثقافة المرأة	مايك فينرستون	عيد الوهاب طوب
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى العلة القترنية على مصر	چوزيف ماري مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- باريسفيل (مسرحية)	ريتشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	فريتز ميسن	أمل الجبوري
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعم عملية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمري
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدوتى	سلامة محمد سليمان
١٤٥- موت أرتيميرو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليس	على عبدالرحمن البهيمى
١٤٧- مسرحيات	ثانكريد دورست	عبدالغفار مكارى
١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكي أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فصول	أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ج١)	فرتان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقسم أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراغة	فيولان فانريك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى انبال وآلان وأوليت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧-	خسرو وشيرين	النتظامى الكتجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ج٢)	فرتان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠-	اله الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	ألفاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زبدان عبدالحليم زبدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الاسيرى	صلاح عبدالعزیز محبوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج١)	جورجون مارشال	ياسرأف: محمد الجهرى
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الضلوع (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين الشيئين والطبائين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طاغور	راينفردات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرائك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	واتر ت. ستيمس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	الله المبر الأمريكي من التجديد في التعبير	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	الغنف والتبوة (شعر)	و.ب. بيتش	ياسين طه حانظ
١٨٣-	جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فحى العشرى
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	لسوقى سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب غلوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُردج طوى	محمد علاء الدين متمور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرونان	بدر النيب



سعيد الغانمي	بول دي مان	١٨٩-	النمى والبصرة: مقالات في بلاد الفتح المعاصر
مصطفى سيد فرجاتي	كونفوشيوس	١٩٠-	معايير كونفوشيوس
مصطفى حجازي السيد	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	١٩١-	الكلام وأسمال وقصص أخرى
محمود علاوي	زين العابدين المرافى	١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	١٩٣-	عامل المنجم (رواية)
ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	١٩٤-	مستقار من النقد الانجلو-امريكي الحديث
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل لمصيح	١٩٥-	شتاء ٨٤ (رواية)
أشرف الصباغ	فالتين واسويتين	١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)
جلال السعيد الحفناوي	شمس العلماء شبلى النعماني	١٩٧-	سيرة الفاروق
إبراهيم سلامة إبراهيم	إدوين إمري وآخرون	١٩٨-	الاتصال الجماهيري
جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الطيف حماد	يعقوب لاندو	١٩٩-	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية
فخرى لبيب	جيرمي سيبروك	٢٠٠-	ضمائيا التنمية: المقاربة والبدائل
أحمد الأنصاري	جوزايا رويس	٢٠١-	الجانب العيني للفلسفة
مجاهد عبد المتعم مجاهد	رينيه ويليك	٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)
جلال السعيد الحفناوي	ألفاف حسين حالي	٢٠٣-	الشعر والشاعرية
أحمد هويدى	زالمان شارازر	٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم
أحمد مستجير	لويجي لوقا كافاللي - سفورزا	٢٠٥-	الجنينات والشعوب واللغات
علي يوسف علي	جيمس جلايك	٢٠٦-	الهوية تصنع علماً جديداً
محمد أبو العطا	رامون خوتاسندير	٢٠٧-	ليل أفريقي (رواية)
محمد أحمد صالح	دان أوديان	٢٠٨-	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	٢٠٩-	السرد والمسرح
يوسف عبد الفتاح فرج	سناني الغزنوي	٢١٠-	مثنويات حكيم سناني (شعر)
محمود حمدي عبد الغني	جوناثان كلر	٢١١-	فرويدان دوسويسير
يوسف عبدالفتاح فرج	مرزيان بن رستم بن شروين	٢١٢-	قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان
سيد أحمد علي الناصري	ريمون فلاور	٢١٣-	مصر منذ القدم نابليون حتى رحيل عبد الناصر
محمد محيي الدين	أنتوني جينز	٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع
محمود علاوي	زين العابدين المرافى	٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم
نادية البنهاوي	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	٢١٧-	مسرحيتان ظليعتان
علي إبراهيم منوفي	خولير كورتاتان	٢١٨-	لعبة الصجلة (رواية)
طلعت الشايب	كازو إيشيجورو	٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)
علي يوسف علي	باري باركر	٢٢٠-	الهوية في الكون
رفعت سلام	جريجوري جوزدانييس	٢٢١-	شعرية كفاي
نسيم مجلي	رونالد جراي	٢٢٢-	فرائز كافكا
السيد محمد نقادي	باول فيرايند	٢٢٣-	العلم في مجتمع حر
منى عبد الظاهر إبراهيم	برانكا ماجاس	٢٢٤-	نمار يوغسلافيا
السيد عبد الظاهر السيد	جابريل جارتيا ماركيت	٢٢٥-	حكاية فريق (رواية)
طاهر محمد علي البربري	ديفيد هريت لورانس	٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى

السيد عبدالظاهر عبدالله	٢٢٧-	المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	خوسيه ماريّا ميث بوركس
ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف
أمير إبراهيم العمري	٢٢٩-	مازق البطل الوحيد	نورمان كيجان
مصطفى إبراهيم فهمي	٢٣٠-	عن الذباب والفران والبشر	فرانسواز جاكوب
جمال عبدالرحمن	٢٣١-	الرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمي سالوم بيدال
مصطفى إبراهيم فهمي	٢٣٢-	ما بعد المعلومات	توم ستونير
طلعت الشايب	٢٣٣-	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	أرثر هيرمان
فؤاد محمد عكود	٢٣٤-	الإسلام في السودان	ج. سينسر تريمنجهام
إبراهيم الدسوقي شتا	٢٣٥-	ديوان شمس تبريزي (ج١)	مولانا جلال الدين الرومي
أحمد الطيب	٢٣٦-	الولاية	ميشيل شوكيفيتش
عنايات حسين طلعت	٢٣٧-	مصر أرض الوادي	روين فيدين
ياسر محمد جارات وعيسى مبدولي أحمد	٢٣٨-	العولة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكاد
نايلة سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	٢٣٩-	العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلا وامراز - راموخ
صلاح محبوب إدريس	٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاي حافظ
ابتسام عبدالله	٢٤١-	في انتظار البرابرة (رواية)	ج. م. كوتزي
صبري محمد حسن	٢٤٢-	سبعة أنماط من القموض	وليام إميسون
بإشراف: صلاح فضل	٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال
نادية جمال الدين محمد	٢٤٤-	الفلبان (رواية)	لاورا إسكييل
توفيق على منصور	٢٤٥-	نساء مقالات	إليزابيتا أديس وآخرون
على إبراهيم منوفي	٢٤٦-	مختارات قصصية	جابريل جارشيا ماركيث
محمد طارق الشراقي	٢٤٧-	الثقافة الجماعية والعدالة في مصر	والتر أرمرست
عبداللطيف عبدالعليم	٢٤٨-	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا
رفعت سلام	٢٤٩-	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك
ماجدة محسن أبانقة	٢٥٠-	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك
بإشراف: محمد الجوهري	٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردون مارشال
على بدران	٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران
حسن بيومي	٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينولا
إمام عبد الفتاح إمام	٢٥٤-	أقدم لك: الفلسفة	ديف روينسون وجودي جروفز
إمام عبد الفتاح إمام	٢٥٥-	أقدم لك: أفلاطون	ديف روينسون وجودي جروفز
إمام عبد الفتاح إمام	٢٥٦-	أقدم لك: ديكارت	ديف روينسون وكريس جارات
محمود سيد أحمد	٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت
قيادة كحيلة	٢٥٨-	العجز	سير أنجوس فريزر
فاروجان كازانجيان	٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرضي عبر العصور	نخبة
بإشراف: محمد الجوهري	٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردون مارشال
إمام عبد الفتاح إمام	٢٦١-	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود
محمد أبو العطا	٢٦٢-	مدينة المعجزات (رواية)	إدوارنو مندوتا
على يوسف على	٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن	جون جرين
لويس عوض	٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلبي

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايك وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عروكي
٢٦٨-	ميوان شمس تيريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم النسوتي شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيلزور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيلزور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سي. باترسون	شوقي جلال
٢٧٢-	الاديرة الاثرية في مصر	سي. سي. واترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الاحول الاجتماعية والتقاليد لمرحلة عربي في مصر	جوان كول	عنان الشهاوي
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود علي مكي
٢٧٥-	د. س. إبيته شاعر، وثائق، وكتابات مسرحية	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمساني
٢٧٧-	الحيئات والصراع من أجل الحياة	براين فوره	أحمد فوزي
٢٧٨-	البدائيات	إسحاق عظيموف	ظريف ميداله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الام والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الدروس الأولى (رواية)	عبد العظيم شرر	جلال الحفناوي
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس رولبرت	سمير حنا صائق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	علي عبد الرؤوف الببسي
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبينيس	أحمد عثمان
٢٨٥-	رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي	حسن نظامي الدهلوي	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغي	محمود علاوي
٢٨٧-	الثقافة والعلة والنظام العالمي	أنتوني كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائي	ديفيد لودج	ماهر البطوطي
٢٨٩-	ميوان منوچهرى الدامقاني	أبو نجم أحمد بن قويس	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	فرانيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	فرانيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للادب العربي	روجر آلن	مجدي توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	برالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٢٩٧-	فن الحوار بين اليونانية والسريانية	بيزنيسوس ثراكس ويوسف الأهلواني	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٩٩-	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة هيدس في المدينه القديمه والفرنسيه (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيرة وديا جامين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة هيدس في المدينه القديمه والفرنسيه (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرة و محمد الجندي
٣٠٢-	أقدم لك: فلنجنشتين	جون مينتون وجودي جروفرز	إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٣-	أقدم لك: بوذا	جين هوب ويورين فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كريزيو مالايارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحماسة: النقد الكائن للتراث	جان فرانسوا ليتار	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد باينير وهوارد سلتينا	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جوفز ويورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأريستار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٢١١-	مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج. كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ليبويس	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥-	جرامشي في العالم العربي	ميشيل برونوينو والطاهر اييب	كاميليا صبحي
٢١٦-	محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلي
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايوفا- س. زتيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأنب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور دريدا	جايترى اسيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ج١)	إيفي برو فنسال	ياشرف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	ديليو يوجين كليتيانور	خالد مطلق حمزة
٢٢٣-	فن السانورا	توات يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤-	القب بالثار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب يوسان	كريستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجاسي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عبد الميلاء (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شپرد	سامي صلاح
٢٣١-	عندما جاء السريين وقصص أخرى	ستيغن جري	سامية دياب
٢٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم متولي
٢٣٣-	الإسلام في بريطانيا من ١٦٨٥-١٥٥٨	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧-	فلسفة الولاة	جوزايا رويس	أحمد الانتصاري
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال العفنانوي
٢٣٩-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بييريويجو	فخرى لييب

٢٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمي
٢٤٢-	سلامان وأيسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	عبد العزيز يقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	ناندين جورديمر	سمير عيد ريه
٢٤٤-	الموت في الشمس (رواية)	بيتر بالانجيرو	سمير عيد ريه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونيه نداشي	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدي	جمال الجزيري
٢٤٧-	الصبيبة الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨-	المنصورة الأولى في الألب التركي (ج١)	محمد فؤاد كويريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	بانوواما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١-	ميادى المنطق	جوزايا روس	أحمد الانتصاري
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نميم عطية
٢٥٣-	للن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفى
٢٥٤-	للن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفى
٢٥٥-	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعي
٢٥٧-	متون هرمس	ثيموثى فريك وبيرت غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩-	محاربة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشاؤونى
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	إندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربيني
٢٦١-	التصحر: التهديد والمواجهة	الآن جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاو
٢٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شيدورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سام باريس (شعر)	شارل بودليير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع النشاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجريء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادى رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العثمانى	فوزية العثمانى
٢٧٠-	الفن والحياة في مصر الفرعونية	كلير لا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المنصورة الأولى في الألب التركي (ج٢)	محمد فؤاد كويريلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	علي إبراهيم منوفى
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الفلسف وأعلام السنن (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إيوار القراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	إيوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسائر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	سنبل باث	٢٧٩- ملك في الحقيقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوانتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزاد	٢٨٥- مشنرى العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء جاهين	جون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	٢٩٠- الأرشيكلات والمدن الكبرى
منى الدروبي	مايف بينشى	٢٩١- الحافلة الليككية (رواية)
عبداللطيف عبدالحليم	فرناندو دى لا جرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣- في قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- الام سياوش (رواية)
محمود علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنديه	٣٠٠- مومو (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زياودن ساورى وآخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبد المنعم	ج. ب. ماك إيلوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيلن هوكنج
عماد حسن بكر	تولور شتورم وجوتفرد كولر	٤٠٣- ربة لطر والمخيس تصنع التاس (روايات)
ثلبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال هيد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الادب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه
عنان الشهاوى	جوان فوشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغورة	كارل بوير	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينيغر أكرمان	٤١١- هس من الماضي
بإشراف: صلاح فضل	إيفى بروفنسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوفا	٤١٤- الجمهورية العالمية للاداب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردن	٤١٦- مبادئ النقد الادبى والعلم والشعر

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه وليك  
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العشانية جين هاثواي  
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو  
٤٢٠- مكر ميخاس (قصة فلسفية) فولتير  
٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول روى متحدة  
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة  
٤٢٣- إسرارات الرجل اللطيف نخبة  
٤٢٤- لوائح الحق ولوائح العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي  
٤٢٥- من طاروس إلى فرح محمود طلوعى  
٤٢٦- الضفافيش وقصص أخرى نخبة  
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باي إنكلان  
٤٢٨- الخزانة الخفية محمد هوتك بن داور خان  
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندرجي كروز  
٤٣٠- أقدم لك: كانط كرسنوفر وانت وأندرجي كليوفسكي  
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزوران جفتيك  
٤٣٢- أقدم لك: مايكافالي ياتريك كيبي وأوسكار زاريت  
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل فلتنت  
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجودي بورهام  
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زيريج  
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فريدريك كويلستون  
٤٣٧- رحلة مندى في بلاد الشرق العربي شبلي النعماني  
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان خيلاء الدين بييرس  
٤٣٩- موت المراهب (رواية) صدر الدين عيني  
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسن بروستاد  
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتي روى  
٤٤٢- حثشبسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد  
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها واستراتيجياتها وتأثيرها كريس فرستينغ  
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه  
٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز ثاتل خاظمي  
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كركيرن وجيفري سانت كلير  
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. پ. ماك إيفوي وأوسكار زاريت  
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور ديلان إيلانز وأوسكار زاريت  
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة  
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وويبيكا رايت  
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزيرون ويون فان لون  
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزي وأوسكار زاريت  
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو  
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال
- مجاهد عبدالنعم مجاهد  
عبد الرحمن الشيخ  
نسيم مجلى  
الطيب بن رجب  
أشرف كيلاني  
عبدالله عبدالرازق إبراهيم  
وحيد النقاش  
محمد علاء الدين منصور  
محمود علاوى  
محمد علاء الدين منصور وعبد الحليظ يعقوب  
ثريا شلمى  
محمد (أمان صافي)  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
حمدي الجابري  
عصام حجازي  
ناجي رشوان  
إمام عبدالفتاح إمام  
جلال الحفناوي  
عايدة سيف الدولة  
محمد علاء الدين منصور وعبد الحليظ يعقوب  
محمد طارق الشراوى  
فخرى لبيب  
ماهر جويجاتي  
محمد طارق الشراوى  
صالح علماني  
محمد محمد يونس  
أحمد محمود  
ممدوح عبدالنعم  
ممدوح عبدالنعم  
جمال الجزيري  
جمال الجزيري  
إمام عبد الفتاح إمام  
محبي الدين مزيد  
حليم طوسون وفؤاد الدهان  
سوزان خليل

١٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كويلستون	محمود سيد أحمد
١٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا هزت محمد
١٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موالر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
١٥٨-	المويسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال ميد الرحمن
١٥٩-	نحو مفهوم لاتقاصيات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود ولينزا جانتسز	إمام عبدالفتاح إمام
١٦١-	أقدم لك: لكن	داريمان ليدر وجوى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
١٦٢-	طه حسين من الأزمهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
١٦٣-	الدولة الماركة	ويليام بلوم	كمال السيد
١٦٤-	ديمقراطية للقلّة	مايكل بارنتى	حصه إبراهيم المنيف
١٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفامى
١٦٦-	حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولجن فانوك	فاطمة عبد الله
١٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفن ديلو	ربيع وهبة
١٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
١٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
١٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
١٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (مج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
١٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان الطار
١٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان الطار
١٧٤-	الألب والنسوية	يام موريس	سهام عبدالسلام
١٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال غنانى
١٧٦-	أرض الحباب بمعية بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
١٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
١٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
١٧٩-	المقهسى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
١٨٠-	تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
١٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رغموان السيد
١٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
١٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جاميل	أحمد الشامى
١٨٤-	جمالية الظنى	هانسن روبييرت يالوس	رشيد بنهدو
١٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالعليم عبدالغنى رجب
١٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٩-	مُسْرَل: الفلسفة علماً دقيقاً	إيموند مُسرَل	محمود رجب
١٩٠-	أسمان البيفاه	محمد قادوى	عبد الوهاب غلوب
١٩١-	نصوص قصصية من روائع الألب الأثريالى	نخبة	سمير عبد ربه
١٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد



- ٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد بالمر  
 ٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج في النهار نصوص مصرية قديمة  
 ٤٩٥- اللوى إدوارد تيفان  
 ٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١) إكوانو باتولى  
 ٤٩٧- الطائفة والنوع والثقة فى الشرق الأوسط نادية العلى  
 ٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث جويث تاكر ومارجريت مريوز  
 ٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع مجموعة من المؤلفين  
 ٥٠٠- فى طفرات: دراسة فى السيرة الذاتية العربية ثيتر رويكى  
 ٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (ج١) آرثر جولد هامر  
 ٥٠٢- أصوات بديلة مجموعة من المؤلفين  
 ٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة من الشعراء  
 ٥٠٤- كتابات أساسية (ج١) مارتن هايجر  
 ٥٠٥- كتابات أساسية (ج٢) مارتن هايجر  
 ٥٠٦- ربما كان قديساً (رواية) أن تيلر  
 ٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية) بيتر شيفر  
 ٥٠٨- المولود بعد جلال الدين الروسى عبدالباقي جلبانراى  
 ٥٠٩- الفر والإسنان فى مصر سلاطين المالك آدم صبرة  
 ٥١٠- الأرملة الماكرة (مسرحية) كارلو جولونى  
 ٥١١- كوكب مرثع (رواية) أن تيلر  
 ٥١٢- كتابة النقد السينمائى تيموثى كوريجان  
 ٥١٣- العلم الجسور نيد أنتون  
 ٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية جونان كولر  
 ٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحدائق فدوى مالطى دوجلاس  
 ٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإدمان أنولك واشنطن وبنو باوندى  
 ٥١٧- نقض على الماء وقصص أخرى نخبة  
 ٥١٨- استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف  
 ٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس  
 ٥٢٠- أنواع الفرنسى بمصر من العلم إلى المشروع أحمد يوسف  
 ٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميث  
 ٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها أميركو كاسترو  
 ٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمحدث باسيليو يابون مالفونادو  
 ٥٢٤- الملك لير (مسرحية) ولیم شكسبير  
 ٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى نثين جونسون  
 ٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية ستيفن كروول ووليم رانكين  
 ٥٢٧- أقدم لك: كافكا ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب  
 ٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسية طارق على وفلر إيفانز  
 ٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى محمد إقبال  
 ٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية رينيه جيئو
- محمد صالح الضالع  
 شريف الصيفى  
 حسن عيد ربه المصرى  
 مجموعة من المترجمين  
 مصطفى رياض  
 أحمد على بدوى  
 فيصل بن خضراء  
 طلعت الشايب  
 سحر فراج  
 هالة كمال  
 محمد نوري الدين عبدالمنعم  
 إسماعيل المصدق  
 إسماعيل المصدق  
 عبدالحميد فهمى الجمال  
 شوقي فهم  
 عبدالله أحمد إبراهيم  
 قاسم عبده قاسم  
 عبدالرزاق عيد  
 عبدالحميد فهمى الجمال  
 جمال عبد الناصر  
 مصطفى إبراهيم فهمى  
 مصطفى بيومى عبد السلام  
 فدوى مالطى دوجلاس  
 صبرى محمد حسن  
 سمير عبد الحميد إبراهيم  
 هاشم أحمد محمد  
 أحمد الأنصارى  
 أمل الصبان  
 عبدالوهاب بكر  
 على إبراهيم منوفى  
 على إبراهيم منوفى  
 محمد مصطفى بدوى  
 نادية رفعت  
 محبى الدين مزيد  
 جمال الجزيرى  
 جمال الجزيرى  
 حازم محقوت  
 عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي خُفِّئَ في «حَنَبْه» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	القامرُ والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تُعلمُ اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لايّا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزیز يقوش
٥٣٦-	الثقافات وتقيم التقدم	صمويل منتجنون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٣٧-	الحب والعريّة (شعر)	نخبة	عبدالفار مكارى
٥٣٨-	النفس والأخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانيلز	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	روفا عباس
٥٤١-	هي تتقبل ومفلس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الألب الينتي المعبث	نخبة	نعيم عليّة
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ولاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنشل وأخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرن ويورن فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتا جانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وييرو	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثريانتس	علي عبد الرحوف البمبي
٥٥٣-	مدخل لشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالمصنع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية لقنّ للماء والمشرّن	أناتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزفران جيفتكت	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زويدين سارديويورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	أناس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالمع أحمد سالم
٥٦٠-	هصلصة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد العفناوي
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	رودو الغريف (مسرحية)	خاينيتو بينابيتي	صبري محمدى التهامي
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاينيتو بينابيتي	صبري محمدى التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	دييورا ج. جينر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧-	الوطن المقتضب	مايكل وايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصلي في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج القارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فريد	ريتشارد أيبجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإبرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولة	نجير وونز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قنوي عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي مينوكوشي	محمد إبراهيم ومحمد عبد الرزاق
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محبي الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف النوبلة (مج ١)	جون فيزر ويول سيجرز	يأشراف: محمد قنوي عبد الهادي
٥٨١-	العلمي يموتون (رواية)	ماريو بوزي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشك كلشييري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجبيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود لولت آبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشك كلشييري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزييث مالمكوس وروي أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبد العزيز حمدي
٥٨٨-	أمنوتب الثالث	أنثيس كايرو	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمكنت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الميراث الشعبية للشعبية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	علي عبدالنواب علي وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج١)	محمد صبري السوربوني	مجدي عبدالعالم وعلي كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلوي
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزي
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكوانو يانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت نيجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكثبان إسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي علي قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهربين	محمود هادي
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	منحت طه
٦٠١-	النسوية والمراعاة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليبتارنخو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزیز
٦٠٣-	النقد الثقافي	أرثر آيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطويسي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. آيوت	توفيق علي منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبورسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعنتي

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيليبس	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبس	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقاتى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدججة	رفائيل لويث جوشان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوجية	ثيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولين مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأصغر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحاد الذى يفتح لى بعده من ١٩١٧ إلى ١٩٩١	أليس بيسيريتى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- اللولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم للاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩- مفااتيخ اورشليم القدس	ريمون اسقانونلى	عايدة الياجورى
٦٢٠- السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- التوبة المعبر الحضارى	وليم ى. انمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أنصار من عالم اسمه الصمع	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوافر جحا الإيرانية	سعيد قاتنى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد براءة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالزهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود الليجى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاى جويات	عزة الفميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بلو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأثريلى المعاصر	نخبة	يأشرف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكرويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يواندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر القديمة	ف. روبرت هنتز	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن ودين	فؤاد عبد الملطب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- الكسباد	الاميرة أناكىمينيا	حسن حبشى
٦٤١- بورتاندرسل (مختارات)	بورتاندرسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر ويورين فان لون	مدوح عبد النعم
٦٤٣- سفرناح حجاز (شعر)	عبد الماجد الدرايبادى	سمير عبدالصمد إبراهيم
٦٤٤- الطوم عند المسلمین	هوارد د تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية وسمايوها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب غلوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سبهر ذبيح	عبد الوهاب غلوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الغوف وتخصص خرافية أخرى	جى دى موياسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب غلوب
٦٥١-	بيليسيس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستتر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخمينى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	هليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خيز الشعب والأرض العمراء (مسرحيات)	ألفونسو ساسترى	ممنوح البستارى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أنثوسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجندرد	داسو سالدبيار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امراة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان ولانا راي هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمن	جمال عبد التامر ومحمد الجبار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	آلفن جولدرنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العرلة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	لىلى الجبالي
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	تسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بركر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قال لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولفوين	على عبد الأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إيهتال سالم
٦٧٣-	ضرب الكلم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	نيوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، مج١)	إيمارد جرانتفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، مج٢)	إيمارد جرانتفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستاتلى لاش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تى. م. ألكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الاصال للتسمية الكاملة (نا كندا) (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الاصال لتسمية الكلمة (السمراء) (ج٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امراة مصارية (رواية)	ماكسين مونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوير وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحة)	تاموش روجيفيتش	هنا عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: بيردا	جيف كوليز وبيل ماييلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روينسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: رسوم	ديف روينسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودلين وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سينسر وأندريجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو پارچاس يوسا	بسمه عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحدائق	وليم رود فيفيان	منى اليرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأثام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالصمد مدكور
٧٠٦-	الشجرة الروائية وكتاب التمولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراغة من؟	دونالد مالركولم ريد	رؤف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	إيان هانشباى وجوموران - إليس	بهاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هنا عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان الیستائى
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان الیستائى
٧١٤-	ميراث الترجمة: حيث القلوب	لامنيه	حنا صاره
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

مصطفى ليبب عبد الفتى	هـ. أ. ولسون	٧٢١- فلسفة المتكلمين في الإسلام (مج ١)
الصلصافى أحمد القطورى	يشار كمال	٧٢٢- الصليحية وقصص أخرى
أحمد ثابت	إفرايم نيمنى	٧٢٣- تمديدات ما بعد الصهيونية
عبد الريس	بول روينسون	٧٢٤- اليسار الفرويدى
مى مقلد	جون فيتكس	٧٢٥- الاضطراب النفسى
مروة محمد إبراهيم	خيميرمو غوثاليس بوستر	٧٢٦- الموريسكيون فى المغرب
وحيد السعيد	باچين	٧٢٧- حلم البحر (رواية)
أميرة جمعة	موريس أليه	٧٢٨- العمولة: تدمير العمالة والنمو
هويدا عزت	صديق زيباكلام	٧٢٩- الثورة الإسلامية فى إيران
عزت عامر	آن جاتى	٧٣٠- حكايات من السهول الأفريقية
محمد قدرى عمارة	مجموعة من المؤلفين	٧٣١- النزوح الفكر والنش بين التميز والاختلاف
سمير جويس	إنجر شولتسه	٧٣٢- قصص بسيطة (رواية)
محمد مصطفى بوى	وليم شيكسبير	٧٣٣- مأساة عطيل (مسرحية)
أمل الصبان	أحمد يوسف	٧٣٤- بونايرت فى الشرق الإسلامى
محمود محمد مكى	مايكل كويرسون	٧٣٥- فن السيرة فى العربية
شعبان مكارى	هوارد زن	٧٣٦- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج ١)
توفيق على منصور	باتريك ل. أبوت	٧٣٧- الكوارث الطبيعية (مج ٢)
محمد عواد	جيرار دى جورج	٧٣٨- مشل من مسر ما قبل التاريخ إلى الثورة العلمية
محمد عواد	جيرار دى جورج	٧٣٩- مسر من عصر النهضة حتى العهد الحديث
مرفت ياقوت	يارى هندس	٧٤٠- خطابات السلطة
أحمد هيكل	برنارد لويس	٧٤١- الإسلام وأزمة العصر
رزق يهنسى	خوسيه لاكوارا	٧٤٢- أرض حارة
شوقى جلال	روبرت أونجر	٧٤٣- الثقافة: منظور داروينى
سمير عبد الحميد	محمد إقبال	٧٤٤- ديوان الأسرار والرموز (شعر)
محمد أبو زيد	بيك الدنيلى	٧٤٥- المائر السلطانية
حسن التعمى	جوزيف أ. شومبيتر	٧٤٦- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج ١)
إيمان عبد العزيز	تريفور وايتوك	٧٤٧- الاستعارة فى لغة السينما
سمير كريم	فرانسيس بويل	٧٤٨- تدمير النظام العالمى
باتشى جمال الدين	ل. ج. كالفيه	٧٤٩- إيكولوجيا لغات العالم
ياشراف: أحمد عثمان	هوجيرس	٧٥٠- الإلياذة
علاء السباعى	نخبة	٧٥١- الإسراء والعلاج فى تراث الشعر العربى
نمر عاروى	جمال قارصلى	٧٥٢- ألمانيا بين عقدة الذنب والخراب
محسن يوسف	إسماعيل سراج الدين وآخرون	٧٥٣- التنمية والديم
عبد السلام حيدر	أنّا مارى شيميل	٧٥٤- الشرق والغرب
على إبراهيم متوفى	أندرو ب. ديبكى	٧٥٥- تاريخ الشعر الإسرائىلى خلال القرن العشرين
خالد محمد عباس	إتريكى خارمبيل بونثيلا	٧٥٦- ذات العين الساحرة
أمال الروبى	باتريشيا كرون	٧٥٧- تجارة مكة
عاطف عبد الحميد	بروس روينز	٧٥٨- الإحساس بالعمولة

جلال الحفناوى	مولوى سيد محمد	النثر الأردى	٧٥٩-
السيد الأسود	السيد الأسود	الدين والتصوير الشعبي للكون	٧٦٠-
فاطمة ناعوت	فيرجينيا وولف	جيبب مثقلة بالمجازة (رواية)	٧٦١-
عبدالعال صالح	ماريا سوليداد	المسلم عدواً وصديقاً	٧٦٢-
نجوى عمر	أنريكو بيا	الحياة فى مصر	٧٦٣-
حازم محفوظ	غالب الدهلوى	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	٧٦٤-
حازم محفوظ	خواجة الدهلوى	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	٧٦٥-
غازى برو وخليلى أحمد خليل	تيريى هنتش	الشرق المتخيل	٧٦٦-
غازى برو	نسيب سمير الحسينى	الغرب المتخيل	٧٦٧-
محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى	حوار الثقافات	٧٦٨-
رندا النشار وخدياء زاهر	فريديك هتمان	أبناء أحياء	٧٦٩-
صبرى التهامى	بينيتو بيريت جالفوس	السيدة بيريفيكتا	٧٧٠-
صبرى التهامى	ريكارفو جويزا اليس	السيد سيجوندى سوميرا	٧٧١-
محسن مصيلعى	إليزابيث رايت	بريخت ما بعد الهدنة	٧٧٢-
يأشراق: محمد فتحى عبدالهادى	جون فيز وويل ستيرجيز	دائرة المعارف الدولية (ج٢)	٧٧٣-
حسن عبد ربه المصرى	مجموعة من المؤلفين	الديمقراطية الأمريكية: التاريخ والمرتزمات	٧٧٤-
جلال الحفناوى	نذير أحمد الدهلوى	مرآة العروس	٧٧٥-
محمد محمد يونس	فريد الدين الطاهر	منظومة مصيبت نامه (مج١)	٧٧٦-
عزت عامر	جيمس إ. ليدسى	الانفجار الأعظم	٧٧٧-
حازم محفوظ	مولانا محمد أحمد ورشا القادري	صفوة الدين	٧٧٨-
سمير عبدالعبد إبراهيم رسالة ناكاهاشى	نخبة	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	٧٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	غلام رسول مهر	من أنب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	٧٨٠-
نبيلة بدران	هدى بدران	الطريق إلى يكتن	٧٨١-
جمال عبد المقصود	مارفن كارلسون	المسرح المسكون	٧٨٢-
طلعت السروجى	فيك جورج ويول ويلتج	العولة والرعاية الإنسانية	٧٨٣-
جمعة سيد يوسف	ديفيد أ. رولف	الإساءة للطفل	٧٨٤-
سمير حنا صابق	كارل ساچان	تأملات من تطور نكاه الإنسان	٧٨٥-
سمير توليقي	مارجريت أتود	المنجبة (رواية)	٧٨٦-
إيناس صادق	جوزيه بوليف	العودة من فلسطين	٧٨٧-
خالد أبو اليزيد البلتاجى	ميريسلاف فرنز	سر الأهرامات	٧٨٨-
منى النوروى	هاجين	الانتظار (رواية)	٧٨٩-
جيهان العيسوى	مونيك بونتو	الفرانكفونية العربية	٧٩٠-
ماهر جويجاشى	محمد الشيمى	الطور ومعامل التطور فى مصر القديمة	٧٩١-
منى إبراهيم	منى ميخائيل	دراسات حول القصص القصيرة إيزيس وحفوت	٧٩٢-
روف وصفى	جون جريفيش	ثلاث رؤى للمستقبل	٧٩٣-
شعبان مكاوى	هوارد زن	التاريخ الشعبى الولايات المتحدة (ج٢)	٧٩٤-
على عبد الرؤف البببى	نخبة	مقتارات من الشعر الإيبانى (ج١)	٧٩٥-
همزة المزينى	نعم تشومسكى	لغات جديدة فى دراسة اللغة والنظم	٧٩٦-



طلعت شامعين	نخبة	٧٩٧- الرؤية في ليلة معتمة (شعر)
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدرود والدريد جيلدرود	٧٩٨- الإرشاد النفسي للأطفال
عبد الحميد فهمي الجمال	آن تيلر	٧٩٩- سلم السنوات
عبد الجواد توفيق	ميشيل مكارشي	٨٠٠- قضايا في علم اللغة التطبيقي
ياشرف: محسن يوسف	تقرير دولي	٨٠١- نحو مستقبل أفضل
شرين محمود الرفاعي	ماريا سوليداد	٨٠٢- مسلمو غرناطة في الآداب الأندلسية
هزة الخميسي	توماس ياترسون	٨٠٣- التغيير والتنمية في القرن العشرين
درويش الحلوجي	دانييل ميرفيه-ليجييه وجان بول ويلام	٨٠٤- سوسيولوجيا الدين
داهاير الهريوي	كانزو إيشيجورو	٨٠٥- من لا عزاء لهم (رواية)
محمود ماجد	ماجدة بركة	٨٠٦- الطبقة العليا المتوسطة
خيرى دومة	ميريام كوك	٨٠٧- يحيى حقى: تشريح مفكر مصرى
أحمد محمود	ديفيد دافيلو ليش	٨٠٨- الشرق الأوسط والولايات المتحدة
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	٨٠٩- تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	٨١٠- تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)
حسن النعمي	جوزيف أ شومبيتر	٨١١- تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)
فريد الزاهي	ميشيل مافيزولي	٨١٢- نظم العالم: الثورة والأدب في الحياة الاجتماعية
نورا أمين	أنى إرنو	٨١٣- لم أخرج من ليلى (رواية)
أمال الروبي	نافتال لويس	٨١٤- الحياة اليومية في مصر الرومانية
مصطفى ليبب عبدالنبي	هـ. أ. ولسون	٨١٥- فلسفة المتكلمين (مج٢)
بدر الدين عروكي	فيليب روجيه	٨١٦- العدو الأمريكي
محمد لطفي جمعة	أفلاطون	٨١٧- مائدة أفلاطون: كلام في الحب
ناصر أحمد وباتسي جمال الدين	أندرية ريمون	٨١٨- العرفيين والتجار في القرن ١٨ (ج١)
ناصر أحمد وباتسي جمال الدين	أندرية ريمون	٨١٩- العرفيين والتجار في القرن ١٨ (ج٢)
طانيوس أفندي	وليم شكسبير	٨٢٠- ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامي	٨٢١- هفت بيكر (شعر)
محمد نور الدين عبد المنعم	نخبة	٨٢٢- فن الرباعي (شعر)
أحمد شافعي	نخبة	٨٢٣- وجه أمريكا الاسود (شعر)
ربيع مفتاح	دافيد برتش	٨٢٤- لغة الدراما
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب يوكهارت	٨٢٥- ميراث الترجمة: عصر النهضة في إيطاليا (ج١)
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب يوكهارت	٨٢٦- ميراث الترجمة: عصر النهضة في إيطاليا (ج٢)
محمد علي فرج	فونالد پ ككل وثريا تركي	٨٢٧- اهل طحون البربر والتخمين والتنبؤ بفسن الفلك
رمسيس شحاتة	ألبرت أينشتين	٨٢٨- ميراث الترجمة: النظرية النسبية
مجدى عبد الحافظ	إرنست ريتان وجمال الدين الأفغاني	٨٢٩- مناظرة حول الإسلام والعلم
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بور	٨٣٠- رقى المشق
محمد النادى وهطية عاشور	ألبرت أينشتين وليو بولد إنفلد	٨٣١- ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة
حسن النعمي	جوزيف أ شومبيتر	٨٣٢- تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)
محسن النمروداش	فرنر شميدرس	٨٣٣- الفلسفة الألمانية
محمد علاء الدين منصور	ذبيح الله صفاء	٨٣٤- كنز الشعر

علاء عزمى	بيتر أوربان	٨٣٥- تشيخوف: حياة فى صور
ممدوح البستائى	مرتيس غارثيا	٨٣٦- بين الإسلام والغرب
على فهمى عبدالسلام	ناتاليا فيكو	٨٣٧- عناكب فى المصيدة
لبنى صبرى	نعوم تشومسكى	٨٣٨- لى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى
جمال الجزيرى	ستيوارت سين ويورين فان لون	٨٣٩- أقدم لك: النظرية النقدية
فوزية حسن	جوتفولد ليسينج	٨٤٠- الخوازم الثلاثة
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	٨٤١- عملت: أمير الدانمارك
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	٨٤٢- منظومة مصيبت نامه (مج٢)
محمد علاء الدين منصور	نخبة	٨٤٣- من روائع القصيد الفارسي
سمير كريم	كريمة كريم	٨٤٤- دراسات فى الفقر والعولة
طلعت الشايب	نيكولاس جويان	٨٤٥- غياپ السلام
عادل نجيب بشرى	الفريد أدلر	٨٤٦- الطبيعة البشرية
أحمد محمود	مايكل ألبرت	٨٤٧- الحياة بعد الرأسمالية
عبد الهادى أبو ريده	يوليوس فلهاوزن	٨٤٨- ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية
بدر توفيق	وليم شكسبير	٨٤٩- سونيئات شكسبير
جابر عصفور	مقالات مختارة	٨٥٠- الخيال، الأسلوب، الحداثة
يوسف مراد	كلود برنار	٨٥١- ميراث الترجمة: الطب التجريبي
مصطفى إبراهيم فهمى	ريتشارد نوكنز	٨٥٢- العلم والحقيقة
على إبراهيم منوفى	باسيليو يابون مالدونادو	٨٥٣- الصاعقه فى الانفس: صارة للفن والمصن (ج١)
على إبراهيم منوفى	باسيليو يابون مالدونادو	٨٥٤- الصاعقه فى الانفس: صارة للفن والمصن (ج٢)
محمد أحمد حمد	جيرارد ستيم	٨٥٥- فهم الاستعارة فى الأدب
عائشة سويلم	فرانثيسكو ماركيت يانو بيانويا	٨٥٦- القضية المورسكية من وجهة نظر أخرى
كامل عويد العامرى	أندويه بويتون	٨٥٧- نابجا (رواية)
بيومى قنديل	شيو هومانز	٨٥٨- جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية
مصطفى ماهر	إيف شميل	٨٥٩- السياسة فى الشرق القديم
لطيفة سالم	الفاضى فان بلمن	٨٦٠- مصر وأوروبا
محمد الخولى	جين سميث	٨٦١- الإسلام والمسلمون فى أمريكا
محسن البومرداش	أرتور شنيتملر	٨٦٢- ببغاء الكاكادو
محمد علاء الدين منصور	على أكبر دلفى	٨٦٣- لقاء بالشعراء
ميد الرحيم الرفاعى	دورين إنجرامز	٨٦٤- أوقاف فلسطينية
شوقي جلال	ثيرى إيجلتون	٨٦٥- فكرة الثقافة
محمد علاء الدين منصور	مجموعة من المؤلفين	٨٦٦- رسائل خمس فى الأناق والأنس
صبرى محمد حسن	ديفيد مايلو	٨٦٧- المهمة الاستوائية (رواية)
محمد علاء الدين منصور	ساعد بالقرى ومحمد رضا محمدى	٨٦٨- الشعر الفارسي المعاصر
شوقي جلال	روين لوتبار وأخرون	٨٦٩- تطور الثقافة
حمادة إبراهيم	نخبة	٨٧٠- عشر مسرحيات (ج١)
حمادة إبراهيم	نخبة	٨٧١- عشر مسرحيات (ج٢)
محسن فرجاني	لاوتسو	٨٧٢- كتاب الطائر

٨٧٣-	معلمون لمدارس المستقبل	تقرير صادر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	النهر الخالد (مج١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٥-	النهر الخالد (مج٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٦-	دراسات في الموسيقى الشرقية (ج١)	هنري جورج فارمر	أمانى المنياوى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع في العربية	موريس شتينشيدر	صلاح محبوب
٨٧٨-	ترحال في صحراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترحال في صحراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الوحدات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير تبيه
٨٨١-	التنويريون ودورهم في خدمة المجتمع	جلال آل أحمد	هويدا عزت
٨٨٢-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج١)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج٢)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرهاب	جان بولديار	بدر عروىكى
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روبنسون	ثائر نبيب
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
٨٨٩-	ميراث الترجمة: سارتورس	وليم فوكتر	ميخائيل رومان
٨٩٠-	منحنيات أشعار فراغى	مخفوفلى فراغى	الصفصافى أحمد القبطوى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت أتوود	عزة مازن
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	عزيز سوربيل عطية	إسحاق عبيد
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
٨٩٥-	وادي الفوضى (رواية)	فريدريش لورينمات	يسرى خميس
٨٩٦-	شعر الصفاف الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد جورج هوجارث	صبرى محمد حسن
٨٩٨-	الإسلام والعلم	برويز أمير على بهانى	محمود خيال
٨٩٩-	الدبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٩٠١-	مختارات من شعر لى جاو شينج	لى جاو شينج	عبد العزيز حمدى
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روبرت أرنولد	مروة اللقى
٩٠٣-	أفلام ومناهج (مج١)	بيلى نيكولز	حسين بيومى
٩٠٤-	أفلام ومناهج (مج٢)	بيلى نيكولز	حسين بيومى
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارات	جلال السيد المفتاوى
٩٠٦-	أسس الحوار في القرآن	هيريوت بوسنة	أحمد هريدى
٩٠٧-	أرثر.. متعة الحياة (رواية)	فرانسونز جيريو	فاطمة خليل
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديفيد كورتز هوى	خالدة حامد
٩٠٩-	الفنون والأدب تحت ضغط العولمة	جويست سمايرز	طلعت الشايب
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيد	دالفيد س. ليننس	مى رفعت سلطان

عزت عامر	جون جريين	غبار النجوم	٩١١-
يحيى حقى	روايات مختارة	ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حلى (ج١)	٩١٢-
يحيى حقى	مسرحيات مختارة	ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حلى (ج٢)	٩١٣-
يحيى حقى	ديزمووند ستيوارت	ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حلى (ج٣)	٩١٤-
منيرة كروان	روجر جاست	المرأة فى أثينا: الواقع والقانون	٩١٥-
سامية الجندى وعبدالمعظيم حماد	أنور عبد الملك	الجدلية الاجتماعية	٩١٦-
إشراف: أحمد عثمان	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج١)	٩١٧-
إشراف: فاطمة موسى	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج٢)	٩١٨-
إشراف: رضوى عاشور	نخبة	موسوعة كمبريدج (ج٣)	٩١٩-
فاطمة قنديل	چين جيران وجبران خليل جبران	خليل جبران: حياته وعمله	٩٢٠-
ثرثا إقبال	أحمدو كوروما	له الأمر (رواية)	٩٢١-
جمال عبد الرحمن	ميكيل دى إيبالسا	الموريسكيون فى إسبانيا وفى المنفى	٩٢٢-
محمد حرب	ناظم حكمت	ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	٩٢٣-
فاطمة عبد الله	كريستيان دى روش نويلكور	حتشپوت: عتلة وسمر وغموش	٩٢٤-
فاطمة عبد الله	كريستيان دى روش نويلكور	رسميس الثاني: فرعون المعجزات	٩٢٥-
صبرى محمد حسن	تشارلز بوتى	ترحال فى سراء الجزيرة لقرية (ج١، ج٢)	٩٢٦-
صبرى محمد حسن	تشارلز بوتى	ترحال فى سراء الجزيرة لقرية (ج١، ج٢)	٩٢٧-
عزت عامر	كيتى فرجسون	سجون الضوء	٩٢٨-
مجدى الملبجى	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج١)	٩٢٩-
مجدى الملبجى	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج٢)	٩٣٠-
مجدى الملبجى	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج٣)	٩٣١-
إبراهيم الشواربى	رشيد الدين العمري	ميراث الترجمة: هادق السمر فى دقات الشعر	٩٣٢-
على منوفى	كارلوس بوسونيد	اللاعقلانية الشعرية	٩٣٣-
طلعت الشايب	تشارلز لارسون	محنة الكاتب الأفريقى	٩٣٤-
علا عادل	فولكر جييهارت	تاريخ الفن الألمانى	٩٣٥-
أحمد فوزى عبد الحميد	إد ريجيس	بيولوجيا الجحيم	٩٣٦-
عبدالحى سالم	أحمد ندالو	ميا نكمى (قصص أطفال)	٩٣٧-
سعيد العليمى	بيير بورديو	الاشتراكية السياسية منه مارتن هيجر	٩٣٨-
أحمد مستجير	ستيفن جونسون	سجن العقل	٩٣٩-
علاء على زين العابدين	مجموعة مقالات	اليابان الحديثة: قضايا وآراء	٩٤٠-
صبرى محمد حسن	أى كويشى أرماء	الجماليات لم يولن بعد	٩٤١-
وجيه سمعان عبد المسيح	إريك هويسوم	القرن الجديد	٩٤٢-
محمد عبد الواحد	مختارات من القصص الأفريقية	لقاء فى الظلام	٩٤٣-
سمير جريس	باتريك زوسكيند	الكوترا باص	٩٤٤-
ثرثا توفيق	چان چاك روسو	ميراث الترجمة: أحلام بقتلة جوال منفره	٩٤٥-
محمد مهدى قناوى	ميشيل ليريس	الزوار ومظاهره المسرحية فى إثيوبيا	٩٤٦-
محمد قدرى عمارة	برتراند راسل	ما وراء المعنى والحقيقة	٩٤٧-
فريد چودج بوى	رونالد أوليفر وأنتونى أتمور	أفريقيا منذ عام ١٨٠٠	٩٤٨-

٩٤٩-	مقبرة الصدا	أندريه فيش	تالغ معل
٩٥٠-	فى علم الكتابة	چاك ديريدا	منى طلبة وأنور مغيث
٩٥١-	الانتهام (رواية)	فريدريش دورينمات	عماد حسن يكر
٩٥٢-	العبد ومسرحيات أخرى	أميرى بركة	تعيمة عبد الجواد
٩٥٣-	مختارات من الشعر الإسباني (ج٢)	نخبة من الشعراء	على عبد الرؤوف البعبي
٩٥٤-	السرديات الاجتماعية لبيبا الترسية فى عهد محمد طر	فرد لوسون	عنان الشهاوى
٩٥٥-	الطب والأطباء	سيلفيا شيفولو	ماجدة أبابطة
٩٥٦-	نعم، ليست لدينا نيوترونات	أ. ك. ديونى	سمير حنا صادق
٩٥٧-	الحركات الاجتماعية (١٩٦٨-٢٠٠١)	تشارلز تلى	ربيع وهبة
٩٥٨-	أصوات على هامش الحرب	مريام كوك	صلاح حزين
٩٥٩-	المؤرخون فى الفكر التاريخى	ميفيل أنجيل بونيس	وسام محمد جزر
٩٦٠-	محمد على الكبير	الاسير عثمان إبراهيم وكاريمان وهلى كورخان	هدى كشورود
٩٦١-	ميراث الترجمة: شعر الرعاة	مختارات من الأدب اليونانى	محمد صقر خفاجة
٩٦٢-	منخل إلى الفلسفة	وليام جيمس إيرل	عادل مصطفى
٩٦٣-	منتخبات شعرية	حسن رضا خان الهندى	فاطمة سيد عبد المجيد
٩٦٤-	أصول التطرف	كيميرلى بليكر	هبة روف وتامر محمد عبد الوهاب
٩٦٥-	روح مصر القديمة	آنا روين	إكرام يوسف
٩٦٦-	ميراث الترجمة: ما وراء الطبيعة فى إيران	محمد إقبال	حسن مجيب المصرى
٩٦٧-	فن العرب (مج ١)	سون تزي	هشام المالكى
٩٦٨-	عالم القوارق	ج. كوير	كمال الدين حسين
٩٦٩-	التليفزيون خطر على الديمقراطية	كارل بوير وجون كورندى	مجدى عبد الحافظ
٩٧٠-	ربما فى حلب ناث يوم، وقصص أخرى	نخبة	أحمد الشيمى
٩٧١-	ميراث الترجمة: الأدب الفارسى القديم	بأول هوزن	حسن مجيب المصرى

## طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٢٠٧٨٣٧ س ٢٠٠٥

( وتم تصوير وطبع هذا الكتاب ن نسخته مطبوعة )



پاول هورن

الأدب

الفارسي القديم

إن الأدب الفهلوي موفور المادة إلى حد فيه الكفاية، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقي، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك، والدعوة للتي هي أقوم، والنصح بما تصلح به الحال، والحض على ما تستقيم به الحياة، وذلك برمته مقرون بما أمر به الدين ونهى عنه.

فهو أدب ينتظم القول، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم، والأدب - أي أدب كان - لا يد معبر عن مظاهر حضارة هو منبثق منها.